صفحات من تاريخ جمهورية البوسنة والهرسك

أول كتاب عن مأساة البوسنة والهرسك

الدكتور
عبد الله مبشر الطرازي
جامعة الملك عبد العزيز
كليـة الآداب - جدّة

١٤١٣هـ - ١٩٩٢م

بسم الله الرحمن الرحيم



خادم الحرمين الشريفين

الملك فهد بن عبد العزيز

حفظه الله



صاحب السمو الملكي

الأمير سلمان بن عبد العزيز

أمير منطقة الرياض ورئيس الهيئة العليا

لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك

تقديم الكتاب

بقلم سعادة الأستاذ الدكتور
عاصم حمدان الغامدى
الأستاذ بكلية الآداب
جامعة الملك عبد العزيز بجدة

رغب الزميل الفاضل الدكتور عبد الله الطرازى أن أقدم لكتابه هذا حول مسلمى البوسنة والهرسك ، والمؤلف متخصص فى هذا الحقل العلمى الذى كتب فيه ، ورث ذلك عن أبيه المجاهد الإسلامي سماحة الشيخ مبشر الطرازى الحسينى الذي كثيراً ما كتب عن قضايا الأمة الإسلامية وهمومها وألف كتباً قيّمة لخير الإسلام والمسلمين .

كما أن المؤلف الكريم يملك من الوسائل العلمية ما يجعله قادرا على الخوض فى هذا الموضوع الهام ، وهو يجيد معرفة عدد من اللغات الشرقية من بينها التركية والتركستانية والفارسية والاردية إضافة الى امتلاكه لناصية البيان فى لغة القرآن الكريم ، وله مؤلفات عديدة بهذه اللغات المختلفة في الأدب والتاريخ والحضارة الإسلامية .

لقد حاولت الصهيونية العالمية بعد تفكك امبراطورية الاتحاد السوفيتى السابقة بعد سقوط الشيوعية العالمية أن تصور للعالم الأوروبى أن عدوهم المرتقب هو الإسلام وأن عليهم مواجهته بكل ما يملكون من وسائل ، وللاسف الشديد أن كثيرا من المؤسسات الغربية لديها القابلية لتصديق دعاوى الصهيونية ، مع أنها لو فكرت فى حقيقة الامر لوجدت أن الصهيونية هى

العدو الحقيقى للبشرية ، فعقيدة الولاء المزدوج تمكن الفرد اليهودى من أن يسخر كل ما يوجد فى المجتمع الغربى من إمكانيات لصالحه ، ثم لا يكون ولاؤه لهذا المجتمع الذى يعيش فيه ، بل إنه على استعداد لان يتجسس لصالح الكيان الصهيونى فى هذه المجتمعات التى يأكل خيراتها مزاحما أهلها فى خيراتها ، مشيعا فيها الفتنة وناشرا فى أوساطها الجشع وسوء الخلق .

نعم كان لهذه الدعاوى الصهيونية عن الإسلام دورها فى تعبئة الحقد فى قلوب الناس ضد هذا الدين العظيم الذى كان مثالا يحتذى للتسامح وحسن المعاملة فى كل بقعة من بقاع العالم دخلها فاتحا بالعلم والسلوك لا بالسيف والقهر كما يحاول أعداؤه الترويج عنه ، وكان أن وقع المسلمون فى أذربيجان ويوغسلافيا والهند وغيرها ضحية لهذه النكاية الصهيونية الحاقدة.

ومع أن الإعلام الغربى يتحدث عن النظام العالمى الجديد ، إلا أنه للأسف ذلك النظام الذى يجيز لليهودى أن يغتصب أرضا لم يعرفها هو ولا آباؤه ولا أجداده من قبل، وهو النظام الذى يتم على مرأى منه فرار المئات من مسلمى بورما خوفا من البطش والتعذيب والتنكيل ، ثم هو النظام الذى لا يستطيع أن يوفر الحماية للشيوخ والأطفال والنساء في جمهورية البوسنة والهرسك من الهجمة الشرسة التى لا يحركها سوى الحقد الدفين على الإسلام وأهله .

نعم لا يستطيع النظام العالمى الجديد أن يوفر الحماية لمسلمى البوسنة والهرسك فى الوقت الذى تطالب فيه المؤسسات الغربية بمحاكمة كل من كان له صلة بالنظام النازى - ولو كان ذلك على سبيل الشبهة والظن فقط - وما ذلك إلا إرضاءا لمشاعر الحركة الصهيونية وتقرباً وزلفى لليهودية العالمية الظالمة .

إن تاريخ الإنسانية العادلة سوقف يقف مدهوشا فى مستقبل الأيام أمام تلك الصور المروعة التى نقلتها وكالات الأنباء العالمية والتى تبرز كيف يساق الفرد المسلم لساحة الموت وجرمه الوحيد هو هويته الإسلامية .

فى الوقت الذى لا يخفى على أحد أن الوسيلة الفعالة التى استطاعت

القضاء على امبراطورية الشر السابقة – الاتحاد السوفييتى – هو وقوف العالم الغربى بكل مؤسساته السياسية والإعلامية والفكرية أمام طغيان الحكم الشيوعى تحت راية واحدة وهى الحفاظ على حقوق الإنسان .

وللمرء أن يتساءل أى حقوق تلك التى كان يعنيها الغرب ؟ وأى مطالب كان يريد تحقيقها من وراء تفكيك تلك الامبراطورية ؟ هل اليهودى – وحده – هو المقصود بتلك الهالة الإعلامية ، ولعله مما يؤكد أن اليهودى هو وحده الذى يحظى بهذا الاهتمام من القائمين على النظام العالمى الجديد ، هو ما نجده من تخاذل من القوى العالمية تجاه ما يتعرض له الفرد المسلم فى نواحى متعددة نظنها معروفة لجميع الذين يعيشون هذا القرن الذى كان من أكبر معجزاته العلمية وسائل الاتصال وما توفره من معلومات دقيقة فى كل ميدان من الميادين .

وإنه ليجدر فى خاتمة هذه المقدمة التى أتت على عجل أن نشيد بالدعوة التى وجهها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز – حفظه الله – لمقاطعة جمهورية الصرب بسبب تلك الجرائم الفظيعة التى ارتكبها جيشها فى حق إخوتنا المسلمين فى البوسنة والهرسك ، وهى دعوة جديرة بالاقتداء من زعماء العالم الإسلامى وقادته كما أنه شديدة الصلة باهتمامات قيادة هذه البلاد وشعبها بهموم الأمة الإسلامية وتطلعاتهاالتى قلما تجد النصير والراعى فى خضم أحداث هذا العالم المتتابعة ، والله ولى التوفيق .

الدكتور عاصم حمدان

مقدمة

الحمد لله رب العالمين الذى جعل المسلمين إخوة وأمرهم أن يتعاونوا على البر والتقوى ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى دعا أفراد أمته أن يكونوا متحابين متناصرين فى سبيل الخير ونصرة الحق ، وعلى آله وصحبه وسلم .

وبعد - فقد دار حديث بينى وبين أحد الزملاء الأساتذة فى جامعة الملك عبد العزيز حول مأساة المسلمين فى جمهورية البوسنة والهرسك .

وقلت للزميل : إن المقالات التى تنشر فى الصحف والمجلات وكذلك الأخبار التى تذاع فى الإذاعة والتلفاز تتحدث غالباً عن الأحداث اليومية وتطوراتها ، وأما الجانب التاريخى فيبقى ناقصا أو غامضا ، والمطلوب أيضاً أن تتعرف الشعوب الإسلامية على تاريخ المسلمين فى جمهورية البوسنة والهرسك عبر العصور بوضوح ، وأن تعرف ما يعانيه هؤلاء الإخوة هناك من مشاكل ومصاعب وآلام بسبب طغيان العدو الذى فقد كل صفات الإنسانية وأصبح يحاربهم كالحيوان المتوحش بلا رحمة .

واقترح الزميل العزيز - الدكتور راكان حبيب الأستاذ بكلية الآداب بقسم الإعلام - أن أقوم بتأليف كتاب عن تاريخ المسلمين فى جمهورية البوسنة والهرسك مع بيان أسباب الحقد الأسود الذى يحمله الصرب ضد الإسلام والمسلمين ، فوعدته بأننى سأفكر فى الموضوع .

وتذكرت بأن لى برنامجا فى الإذاعة السعودية بعنوان «الحضارة الإسلامية» لمدة نصف ساعة فى كل أسبوع ، وقلت لنفسى يمكن لى أن

أتحدث إلى الإخوة المسلمين فى العالم الإسلامى من خلال هذا البرنامج وفى أسرع وقت ، فقدمت فيه أربع موضوعات حول جمهورية البوسنة والهرسك : عن نشأة تلك الجمهورية وانتشار الإسلام فيها ، وعن تاريخها المختصر عبر العصور ثم عن المأساة الحالية للمسلمين فيها ، وعن اهتمام المملكة العربية السعودية ملكا وحكومة وشعبا بقضية البوسنة والهرسك .

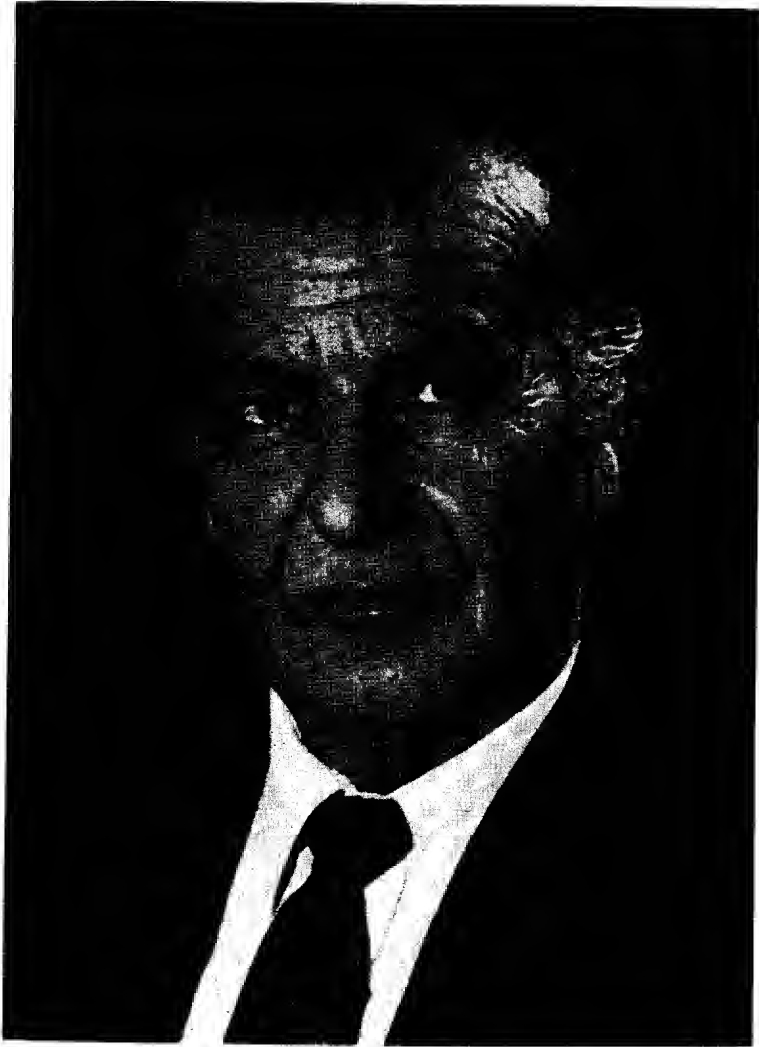
ثم فكرت أن أجمع معلومات تاريخية أخرى وأخبارا متنوعة عن تطورات الموقف وأضيفها إلى تلك الموضوعات التى سجلتها ، وذلك لتأليف كتاب صغير عن جمهورية البوسنة والهرسك .

وفى الحقيقة كنت أتألم كثيراً كأى مسلم لما أسمع وأقرأ ولما أرى من الصور الدامية التى توضح مآسى المسلمين هناك ، وقد دفعنى هذا الألم الشديد وكذلك تشجيع الإخوة الأصدقاء إلى كتابة هذه السطور المتواضعة، راجياً من الله تعالى أن يجعلها مفيدة للقارىء الكريم ، ونافعة لإخواننا المسلمين فى جمهورية البوسنة والهرسك الذين ينتظرون منا الكثير من المساعدات المعنوية والمادية فى جهادهم فى سبيل الحق ، والذين وقفوا خلف رئيسهم الشجاع على عزت بيجوفيتش صامدين كالجبل الشامخ أمام مؤامرات أعداء الإسلام والإنسانية ، مضحين بالأرواح والأموال دفاعاً عن الدين والشرف والوطن ، وسينصرهم الله بنصره العزيز ، وما النصر إلا من عند الله تعالى.

الدكتور عبد الله الطرازى

جدة – أول شهر محرم سنة ١٤١٣هـ

الموافق أول شهر يوليو سنة ١٩٩٢م



فخامة الرئيس

علي عزت بيجوفيتش

رئيس جمهورية البوسنة والهرسك

الفصل الأول

التعريف ببلاد يوغوسلافيا والجمهوريات الواقعة فيها

الفصل الأول

التعريف ببلاد يوغوسلافيا والجمهوريات الواقعة فيها

تعريف يوغوسلافيا وموقعها الجغرافى :

يوغسلافيا هى إحدى دول أوربا الشرقية التى كانت قبل فترة وجيزة تسير فى فلك الشيوعية العالمية . وظهرت يوغسلافيا على خريطة أوربا السياسية فى أعقاب الحرب العالمية الأولى ، وقد احتلها الألمان والإيطاليون أثناء الحرب العالمية الثانية ، ثم استقلت بعد هزيمة ألمانيا واتحدت فى جمهورية فيدرالية ، وأصبحت عاصمة الدولة مدينة (بيو جراد) وسيطر الشيوعيون على حكم البلاد .

ومن حيث الموقع فإن يوغسلافيا تقع فى جنوب وسط أوربا وفى غرب جزيرة البلقان وعلى الساحل الشرقى لبحر الأدرياتيك ، تحدها رومانيا وبلغاريا من الشرق ، وبحر الأدرياتيك من الغرب ، والمجر والنمسا من الشمال ، وإيطاليا من الشمال الغربى ، وألبانيا واليونان من الجنوب . وتبلغ مساحة يوغوسلافيا ٢٥٥,٨٠٤ كيلو مترات مربعة .

الجمهوريات الواقعة فى يوغوسلافيا :

كانت جمهورية يوغوسلافيا فى عهد رئيسها السابق (تيتو) تتكون من ست جمهوريات صغيرة هى : جمهورية صربيا وعاصمتها (بيو جراد) وجمهورية كرواتيا وعاصمتها (زغرب) وجمهورية مقدونيا وعاصمتها (سكوبج) وجمهورية سلوفينيا وعاصمتها (ليوبليانا) وجمهورية الجبل الأسود وعاصمتها (تيتوجراد) وجمهورية البوسنة والهرسك وعاصمتها (سراييفو) بالإضافة إلى ثلاثة أقاليم وهى (كوسوفو) و(فويفودينا)

و(سنجاق) وهى الأقاليم الواقعة بجوار صربيا التى تسيطر عليها .

الأرض والتربة والمناخ :

أرض يوغوسلافيا جبلية بصفة عامة ، ففى الغرب تغطى الجبال ثلاثة أرباعها وأهمها جبال (الألب) ويصل ارتفاعها فى بعض الأجزاء منها إلى ٢٨٦٥ مترا وتتكون من صخور جيرية ، وتوجد بها أحواض نهرية ، ورغم كثرة الأمطار فإن هذه الإقليم فقير فى النباتات ، وتليه سلاسل تغطيها الغابات وتصرفها عدة روافد تتجه نحو نهر سافا . وأما فى القسم الشمالى من البلاد فتوجد السهول وأهمها سهل الدانوب ، ويجرى به نهر الدانوب وطوله فى القسم الواقع فى بلاد يوغوسلافيا نحو ١٤٠٠ كيلومترا .

وينقسم المناخ فى يوغوسلافيا إلى نوعين : الأول هو مناخ البحر المتوسط والثانى هو المناخ القارى ، ففى غرب يوغوسلافيا يكون الصيف حارا والشتاء معتدلا ممطرا ، بينما يكون المناخ فى داخل يوغوسلافيا مناخا قاريا بحيث يكون الصيف حارا والشتاء باردا ، والمطر يسقط فى فصل الصيف ، وتتفاوت كمياته بين منطقة وأخرى ، وأكثر المناطق أمطارا تلك المناطق المطلة على البحر الأدرياتى .

سكان البلاد ونشاطهم :

توجد فى بلاد يوغوسلافيا أكثر من عشرين قومية ، تتحدث بلغات عديدة متشابهة وتنتشر بينهم الديانة المسيحية بفرعيها : المذهب الكاثوليكى والمذهب الأرثوذكسى ، بينما المسلمون فى تلك البلاد يشكلون نسبة كبيرة بين السكان أيضا ، ويتمركزون بصفة خاصة فى جمهورية البوسنة والهرسك . ويستعمل السكان فى يوغوسلافيا أبجديتين لاتينيتين : الأولى الأبجدية السلافية والثانية الأبجدية الصربية البوسنوية .

وينتمى سكان يوغوسلافيا إلى مجموعة من العناصر البشرية ، مثل الصقالبة الجنوبيين ويطلق عليهم (السلاف) أيضاً وهم الصرب والكروات المسيحيون ثم البشناق المسلمون وهم أهل البوسنة والهرسك ، ثم الألبان والأتراك ، بالإضافة إلى جماعات أخرى .

ويصل عدد السكان فى جميع جمهوريات يوغوسلافيا إلى (خمسة وعشرين مليون

نسمة) أو أكثر ، وتختلف الكثافة السكانية من منطقة إلى منطقة بحيث تقل الكثافة فوق الجبال لصعوبة الحياة ، وتزداد الكثافة فى السهول الزراعية ، وأكثف أجزاء البلاد يكون حول منطقة بيوجراد وفى إقليم سلوفينيا وفى منطقة زغرب وفى منطقة البوسنة والهرسك .

ويعمل نصف السكان فى بلاد يوغوسلافيا فى الزراعة ، وتنقسم البلاد من حيث الزراعة إلى إقليمين كبيرين ، وهما الإقليم الشمالى يقع فى منطقة السهول وما يجاورها من الأودية والأحواض الداخلية ، وتشتهر بزراعة الحبوب والبنجر والشوفان ، ثم الإقليم الجنوبى يقع فى منطقة وادى سافا بالقرب من نهر الدانوب ، وتشغل الغابات والمراعى حيزا كبيرا منها ، وأهم غلاتها الزراعية مثل القمح والشعير والذرة ، ويصل الإنتاج السنوى للقمح والشعير إلى عدة ملايين طن ، ومن الذرة أكثر من عشرة ملايين طن ، ومن البنجر أكثر من ستة ملايين طن ، ومن الشوفان أكثر من مائة ألف طن .

الثروة الحيوانية والمعدنية وتطور الصناعة :

بلاد يوغوسلافيا غنية بالثروة الحيوانية بحيث يزيد عدد الماشية على سبعة ملايين رأس ، والأغنام على عشرة ملايين رأس ، وهذا بالإضافة إلى وجود عدد كبير من الخيول وغيرها من الحيوانات الأليفة .

وكذلك توجد فى يوغسلافيا أنواع كثيرة من المعادن ، فمثلاً يوجد فيها من الحديد احتياطى عظيم ، ومن الرصاص كميات كبيرة بحيث تعتبر يوغوسلافيا هى ثانية الدول الأوربية بعد الاتحاد السوفييتى سابقا فى إنتاج الرصاص ، وأيضاً تمتلك يوغوسلافيا كميات وفيرة من الفضة والنحاس والزئبق والبوكسيت ، ويوجد بها احتياطى كبير من الفحم ، وأما عن البترول والغاز فتوجد بها كميات معقولة .

وبلاد يوغسلافيا غنية بالمساقط المائية بسبب كثرة الانحدارات الشديدة على جبالها وكثرة أنهارها بحيث تستفيد البلاد منها فى توليد الطاقة الكهربائية لتقدم الصناعات المختلفة . وقد تطورت الصناعة فى يوغوسلافيا فى السنوات الأخيرة ، فتوجد بها الصناعات المعدنية والكيماوية وصناعة الآلات الزراعية ، وصناعة السيارات وآلات المحركات وعربات السكك الحديدية . وقد أصبحت الصناعة هى الحرفة الثانية فى يوغوسلافيا بعد الزراعة ، بحيث وصل عدد العاملين فى مجال الصناعة إلى أكثر من مليونين ويزيد العدد مع تطور الصناعة في تلك البلاد .

الفصل الثاني

انتشار الإسلام فى يوغوسلافيا

الفصل الثانى

انتشار الإسلام فى بلاد يوغوسلافيا

وصول الإسلام إلى يوغوسلافيا :

وصل الإسلام إلى بلاد يـوغوسلافيا قبل قرون عـديدة ، فيرى البعض أن الإسلام وصل إلى هـذه المنطقـة بعد فتح العـرب لجزيـرة صقلية ، بينما يـرى البعض الآخـر أن الإسـلام وصل إليها قبل ذلك التـاريخ بواسطـة العرب التجـار الذين وصلـوا إلى تلك البلاد .

ومن العـوامل الهامة التـى ساعـدت أيضـاً على تهيئة الظـروف لانتشـار الدعـوة الإسلامية فى بلاد يـوغوسلافيا هو ظهور (المذهب اليوجـوميلى) أو (الكنيسة البشناقية) التى عارضت المذهبين المسيحيين السائدين فى المنطقـة ، المذهب الكاثوليكى والمذهب الأرثـوذكسى في كثير من أحكام العبـادة ، بحيث طالبت بعـودة المسيحية الأصيلـة ، وأكـدت على أن المسيح عليـه السلام هـو عبـد الله ورسولـه ، ورفضت فكـرة التثليث ووساطة رجال الدين المسيحي بين الإنســان وربه ، كما رفضت فكرة الفصل بين الروح والمادة .

ولذلك كله ظهر الصراع بين المذهب اليوجوميلى الجديد وبين المذهبين المسيحيين السابقين ، وهكذا كان البشناق (أى أهل البوسنة) مهيئين لقبول الإسلام .

وقد دخل العثمانيـون شبه جزيرة البلقـان بعد أن فتحوا (جنيبلو) فى سنـة ٧٥٤هـ الموافق ١٣٥٣م ، ثم هزمـوا التحالف النصرانى فى سنة ٧٦٧هــ الموافق ١٣٦٥م قرب أدرنة ، وهزموا ذلك التحالف مرة أخرى فى سنة ٧٧٣هـ الموافق ١٣٧١م .

وبعد ذلك تـوغل العثمانيون فى شبه جزيـرة البلقان حتى وصلوا مدينـة (بيوجراد) فى سنة ٨٥٦هـ الموافق ١٤٥٢م ، واشتدت حدة الصراع بين المذاهب المسيحية الثلاثة

فى يوغوسلافيا ، وطلب البشناق المساعدة من العثمانيين .

ثم قرر السلطان العثمانى محمد الفاتح فى سنة ٨٧٨هـ الموافق ١٤٦٣م فتح تلك البلاد ، فوفقه الله فى ذلك وتم الفتح له ، وبذلك حسم الصراع بين المذاهب المسيحية هناك .

وبعد ذلك استقرت الحالة فى البلاد فترة طويلة ، وأخذ البشناق يتقربون من المسلمين ويدرسون تعاليم الإسلام ، فوجدوا فيها أحكاما حميدة تدعو إلى الخير والفضيلة و إلى الحرية والعدل والمساواة والسماحة ، وعندئذ بدأوا يدخلون فى الدين الإسلامى أفواجا أفواجا ، بحيث لم يمض قرن واحد حتى اعتنق جميع البشناق الإسلام طواعية عن دراسة واقتناع وعقيدة ، وأصبحوا من أقوى أنصار الدين الإسلامى فى تلك المنطقة فى أوروبا ، وأخذوا فى تشييد المدن الجديدة ذات الطابع الإسلامى بمساجدها ومدارسها الإسلامية .

أهم المدن الإسلامية (سراييفو) :

أهم هذه المدن الإسلامية هى مدينة (سراييفو) أو (بشناق سراى) أى (مدينة بشناق) وقد حسن إسلام هؤلاء البشناق ، وأخلصوا فى خدمة الدين الإسلامى ، وساعدوا العثمانيين فى فتح مناطق جديدة فى البلاد وفى نشر الإسلام فيها .

ولما ضعفت الدولة العثمانية ، استولت النمسا على مناطق عديدة من بلاد يوغوسلافيا ، ثم أخذت بعض المناطق اليوغوسلافية تستقل من حكم النمسا مثل منطقة الجبل الأسود ومنطقة صربيا ، وعندئذ اضطر العثمانيون للتخلى عن بلاد البوسنة والهرسك تحت الضغط الأوروبى فى سنة ١٢٩٥هـ الموافق ١٨٧٨م لامبراطورية النمسا والمجر .

وقد دام الحكم العثمانى فى معظم مناطق يوغوسلافيا أكثر من أربعة قرون ، ثم بعد الحرب العالمية الأولى ظهرت (مملكة صربيا) أى دولة الصرب فى بلاد يوغوسلافيا ، ثم ظهرت جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية بعد الحرب العالمية الثانية تضم الجمهوريات الست الصغيرة .

أحوال المسلمين بعد العثمانيين :

لقد تعرض المسلمون فى عهد الحكم النمساوى فى يوغوسلافيا لموجات قاسية من الاضطهاد والقتل والتشريد ، ونتيجة لاستمرار الظلم عليهم اضطر الكثيرون منهم إلى الهجرة من المدن الكبيرة إلى الجهات النائية و إلى خارج البلاد فرارا بدينهم الإسلامى .

ولما وجد المسلمون أن الفرار ليس هو الحل ، ثاروا ضد ظلم الحكم النمساوى وانضم إليهم الأرثوذكس ، ونجح المسلمون فى الحصول على الحكم الذاتى فى الأمور الدينية ، ذلك لأن الدين كان عندهم أغلى من حياتهم وأعظم قدرا من شؤونهم الأخرى كلها .

ثم لما ظهرت الدولة الصربية استبشر المسلمون للتخلص من الاستعمار النمساوى ولكن ظهرت حقيقة السبب فى مساعدة الأرثوذكس لهم فى السابق ضد النمسا ، حين غدروا بالمسلمين بعد الاستقلال ، وبدأوا يحاربونهم فى كل مكان سياسيا ، بل حاربوهم بشدة وقسوة فى الناحية الدينية ، وقد كان فى مدينة (بيوجراد) وحدها نحو ٢٧٠ مسجدا والعديد من المدارس الإسلامية الكبيرة و٢٧٠ مدرسة ابتدائية ، ولما انحسر الحكم الإسلامى عن تلك المدينة ، قام المسيحيون بهدم المساجد والمدارس ، وبنوا مكانها الفنادق والمسارح ، وقد أقاموا البرلمان اليوغوسلافى مكان (مسجد بتار) الذى كان أكبر مساجد مدينة بيوجراد ، وأما المسجد الوحيد الذى بقى فى تلك المدينة هو (مسجد بيرقلى) ويعتبر أقدم المساجد فى بيوجراد وقد تم بناؤه فى سنة ٨٢٨هـ الموافق ١٥٢١م ، ومن المساجد التاريخية فى يوغوسلافيا مسجد السلطان محمد الفاتح العثمانى فى مدينة (بريزون) فى إقليم كوسوفو وقد تعرض للهدم والتخريب .

وبعد الحرب العالمية الثانية سادت يوغوسلافيا فترة من الاضطرابات ، ثم لما استقرت الحالة أخذ المسلمون يستردون كيانهم من جديد ، وقد أعيدت إليهم بعض مساجدهم ومدارسهم ، واعترفت الدولة بكيان المسلمين أى بقيام جمهورية إسلامية فى منطقة البوسنة والهرسك فى سنة ١٣٩٣هـ الموافق ١٩٧٣م .

وأصبح المسلمون يشكلون غالبية سكان جمهورية البوسنة والهرسك ، وبدأوا فى إقامة المساجد وبناء المدارس ، لكى يمارسوا نشاطهم الإسلامى .

الفصل الثالث

مناطق المسلمين في يوغسلافيا

الفصل الثالث

مناطق المسلمين فى بلاد يوغوسلافيا

قوميات المسلمين :

يتكون المسلمون فى يوغوسلافيا من أقوام البشناق والهرسك والألبان والأتراك والغجر ، ويصل عدد المسلمين فى يوغوسلافيا إلى ستة ملايين نسمة ، وأن نصف المسلمين هم من عناصر البشناق والهرسك ، ويليهم العناصر الألبانية والتركية والغجر وغيرهم .

ويتمركز وجود المسلمين فى مناطق عديدة من جمهوريات يوغوسلافيا ، ونذكر هنا أهمها وهى :

أولا : فى جمهورية البوسنة والهرسك ، وفى جمهورية كرواتيا ، وفى جمهورية سلوفينيا ، ويوجد المركز الرئيسى للهيئة الإسلامية العليا فى مدينة (سراييفو) العاصمة ويشرف على الشئون الدينية لثلاثة ملايين من المسلمين .

ثانيا : فى جمهورية صربيا ، وكذلك فى إقليمى كوسوفو وفويفودينا (وهما إقليمان تابعان لجمهورية الصرب) ويوجد المركز الرئيسى للهيئة الإسلامية فى مدينة (برشتينا) ويشرف على الشئون الدينية لأكثر من مليونى مسلم .

ثالثا : فى جمهورية مقدونيا ، ويوجد المركز الرئيسى للهيئة الإسلامية فى مدينة (سكوبج) ويشرف على الشئون الدينية لنحو مليون مسلم .

رابعا : فى جمهورية الجبل الأسود ، ويوجد المركز الرئيسى للهيئة الإسلامية فى مدينة (تيتوجراد) ويشرف على الشئون الدينية لربع مليون مسلم .

هجرة المسلمين إلى الخارج :

تعرض المسلمون فى بلاد يوغوسلافيا للاضطهاد فى الفترة ابتداء من سنة ١٢٩٧هـ الموافق ١٨٧٩م لسنوات طويلة ، ولذلك اضطر الكثيرون منهم إلى الهجرة فرارا بدينهم إلى تركيا بصفة خاصة وإلى البلدان الإسلامية الأخرى بصفة عامة ، وذلك نتيجة لانتهاء الحكم العثمانى الإسلامى وسيطرة الحكم النمساوى المسيحى على بلاد يوغوسلافيا .

وقد قام الحكام النمساويون بتهجير أعداد كبيرة من المسيحيين الكاثوليك إلى أراضى البوسنة والهرسك للسيطرة على شئون المسلمين ، وبذلك ظهر التحدى للمسلمين والمسيحيين الأرثوذكس من جديد فى البلاد ، وأخذ يقل عدد المسلمين فى بعض المناطق لأسباب كثيرة ، أهمها الهجرة الاضطرارية إلى الخارج ، وفى المقابل قامت الحكومة النمساوية بجلب الكاثوليك من الخارج إلى الأراضى اليوغوسلافية مما أدى إلى زيادة عدد المسيحيين فى تلك البلاد .

أعداد المسلمين فى يوغوسلافيا :

يشكل المسلمون فى جمهورية البوسنة والهرسك أغلبية المسلمين فى بلاد يوغوسلافيا ، ويصل عددهم إلى ثلاثة ملايين نسمة ، بحيث يزيد عددهم على نصف المسلمين فى تلك البلاد كلها ، والمسلمون فى هذه المنطقة كانوا أفضل حالا من باقى الجماعات المسلمة المقيمة فى مناطق أخرى من البلاد مثل منطقة يعيش فيها مليون ونصف من المسلمين الألبان وهى إقليم (كوسوفو) التابع لجمهورية الصرب ، وهذا الإقليم كان إقليما ألبانيا وقد سلبته يوغوسلافيا من ألبانيا فى أثناء الحرب العالمية الأولى ، ويأتى بعد ذلك ترتيب الأتراك الذين يصل عددهم إلى نحو مليون مسلم ولكن أخذ عددهم يقل بسبب استطاعة بعضهم الهجرة إلى تركيا ، وهناك نحو نصف مليون من المسلمين يعيشون فى إقليم سنجاق ، ثم يأتى دور الغجر ويزيد عددهم على مائة ألف نسمة ، ولكل تلك القوميات الإسلامية لغتها ومدارسها الخاصة بها .

الهيئة الإسلامية والمساجد والمدارس :

١ – توجد مجالس للعلماء المسلمين فى عواصم أربع جمهوريات فى بلاد يوغوسلافيا

وهى المجلس الأعلى للعلماء فى مدينة (سراييفو) عاصمة جمهورية البوسنة والهرسك ، ومجلس العلماء فى مدينة (سكوبج) عاصمة جمهورية مقدونيا ، ومجلس العلماء فى مدينة (تيتوجراد) عاصمة جمهورية الجبل الأسود ، ومجلس العلماء فى مدينة (بريشتينا) عاصمة إقليم كوسوفو وهذا الإقليم تابع لجمهورية الصرب ، وكذلك يوجد (اتحاد إسلامى عام) فى بلاد يوغوسلافيا يرأسه كبير علماء المسلمين فى تلك البلاد ومقره فى مدينة سراييفو.

ومن العلماء البارزين فضيلة الدكتور يعقوب سليموفسكى رئيس علماء المسلمين فى يوغوسلافيا ورئيس المجلس الإسلامى لشرق أوربا ، الذى صرح فى فيينا بأنه حضر حفل تخريج أول دفعة من جنود جيش البوسنة والهرسك وعددهم ٥٠٠ جندى والذين توجهوا فورا إلى سراييفو للدفاع عنها .

٢- المساجد - لقد بنى العثمانيون فى عهدهم عدة آلاف من المساجد ومئات المدارس الإسلامية وأقاموا عددا من الهيئات الإسلامية لتنظيم الشئون الدينية والاجتماعية فى البلاد .

ثم تعرضت مساجد المسلمين للهدم والتدمير قبل الحرب العالمية الأولى وبعدها ولاسيما فى عهد الحكم النمساوى ، ثم لما حصل المسلمون على اعتراف الدولة بهم بدأ عدد المساجد يزداد بحيث وصل إلى (٢٧٠٠ مسجد) فى مناطق مختلفة من بلاد يوغوسلافيا ، وتنتشر هذه المساجد فى معظم المدن والقرى حيث يعيش المسلمون فيها .

ففى إقليم سراييفو يوجد ١٠٩٢ مسجدا ، وفى مدينة بريشتينا يوجد ٦٧٠ مسجدا ، وفى مدينة سكوبج يوجد ٣٧٢ مسجدا ، وفى مدينة تيتوجراد يوجد ٧٦ مسجدا ، وأما بقية المساجد فهى موزعة فى مناطق أخرى من بلاد يوغوسلافيا .

٣- المدارس : يتعلم أبناء المسلمين مبادىء الإسلام والقرآن الكريم فى الكتاتيب والمدارس الابتدائية الإسلامية ، وقد وصل عدد الطلاب الذين يدرسون فى مدارس تحفيظ القرآن الكريم فى سنة ١٣٩١هـ إلى ١٢٠ ألف طفل وزاد عددهم بعد ذلك .

وتوجد فى إقليم سراييفو نحو (ستمائة مدرسة ابتدائية) وفى إقليم بريشتينا (١٢٥ مدرسة ابتدائية) وفى إقليم سكوبج (١٩ مدرسة ابتدائية) وفى إقليم تيتوجراد مدرستان

اسلاميتان .

ثم هناك يوجد عدد كبير من المدارس المتوسطة والثانوية الإسلامية فى كل من مدينة سراييفو وبريشتينا وغيرهما من المدن الرئيسية ، وكذلك توجد الكلية الإسلامية فى مدينة (سراييفو) عاصمة جمهورية البوسنة والهرسك ، وهى نواة لجامعة إسلامية فى يوغوسلافيا ، وقد تم افتتاحها فى سنة ١٣٩٧هـ ، وبها قسم للمرأة المسلمة ، ولقد ساهمت المملكة العربية السعودية فى إقامة تلك الكلية الإسلامية ، كما ساهمت فيها رابطة العالم الإسلامى وبعض الدول العربية والإسلامية .

نواة جامعة إسلامية :

وهذه الكلية للدراسات الإسلامية فى مدينة سراييفو عاصمة المسلمين فى يوغوسلافيا كلها ، هى نواة لجامعة إسلامية تدفع بالعمل الإسلامى فى أوربا إلى خطوات واسعة ، وتقوم الكلية بإعداد العلماء والأئمة والوعاظ والمدارسين ، للعمل فى حقل الدعوة الإسلامية فى تلك المنطقة من أوروبا ، لربط الجيل الجديد من مسلمى أوروبا بالإسلام وغرس مبادئه السامية فى قلوبهم المؤمنة . وبذلك نجد المسلمين اليوغوسلافيين الذين هم أحفاد أولئك الذين اعتنقوا الإسلام أيام الحكم العثمانى قد عملوا على حفظ التراث الإسلامى ودراسته ونشره ، وايجاد أجيال من العلماء المسلمين يدعون إلى الإيمان بالله والتفقه بالعقيدة الصحيحة والشريعة الكاملة التى جاء بها الإسلام ، ويقفون سدا منيعا - بإذن الله تعالى - فى وجه الدعوة المضادة التى يقوم بها أصحاب بعض المذاهب والديانات فى أوروبا عامة وفى يوغوسلافيا خاصة .

وتوجد ف ى مدينة سراييفو أيضاً مكتبة الغازى خسرو بك ، وهى تعد من أشهر المكتبات الإسلامية ، وتضم الآلاف من الكتب القيمة باللغات العربية والتركية والفارسية ، بالإضافة إلى العديد من المخطوطات النادرة .

ترجمة معانى القرآن الكريم :

لقد ترجمت معانى القرآن الكريم منذ فترة بعيدة إلى بعض اللغات المعروفة فى يوغوسلافيا ، نقلا عن الترجمة باللغة التركية ، ثم صدرت ترجمة حديثة للمعانى القرآنية

وهى مترجمة عن اللغة العربية ، وستظهر ترجمة جديدة لمعانى القرآن الكريم تحت إشراف رابطة العالم الإسلامى وباهتمام من معالى الدكتور عبد الله عمر نصيف ، وقد طلبت الرابطة منى قبل أربع سنوات اختيار اسم عالم فى يوغوسلافيا ليقوم بمراجعة ترجمة معانى القرآن الكريم باللغة الألبانية قبل طبعها فى مطبعة الملك فهد لطباعة القرآن الكريم فى المدينة المنورة ، وقد ذكرت اسم (فضيلة الشيخ حسن ناهى) فى يوغوسلافيا وهو أحد علماء المسلمين الذين درسوا فى جامعة الأزهر بالقاهرة وتخرجوا منها من أجل خدمة الإسلام ، وقد تم الاتفاق معه من طرف الرابطة للقيام بهذه المهمة الإسلامية المباركة ، وقد وصلتنى رسالة الشكر على ذلك من إدارة شئون القرآن الكريم بالرابطة بتاريخ ٢٤/٨/١٤٠٨هـ .

وهكذا يجاهد المسلمون فى جمهوريات يوغوسلافيا ولاسيما فى جمهورية البوسنة والهرسك بإمكانياتهم القليلة وظروفهم الصعبة ، من أجل الحفاظ على دينهم وكيانهم الإسلامى بشتى الوسائل متوكلين على الله تعالى .

الفصل الرابع

أسباب مأساة جمهورية البوسنة والهرسك

الفصل الرابع

أسباب مأساة المسلمين
فى جمهورية البوسنة والهرسك

تأسيس يوغوسلافيا الاتحادية :

تأسست جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية فى ٢٩ نوفمبر بعد الحرب العالمية الثانية واستمرت لمدة ٤٧ عاما ، وظهرت كدولة فيدرالية مستقلة ، تضم ست جمهوريات صغيرة وهى : جمهورية البوسنة والهرسك وجمهورية الصرب وجمهورية كرواتيا وجمهورية سلوفينيا وجمهورية مقدونيا وجمهورية الجبل الأسود ، بالإضافة إلى إقليم كوسوفو و إقليم فيجودينا و إقليم سنجاق ، وكان الرئيس لدولة يوغوسلافيا الاتحادية هو تيتو الذى انتهى حكمه فى البلاد بموته .

ثم حدثت التطورات الكبيرة فى الاتحاد السوفييتى سابقا وفى أوربا الشرقية كلها ، بعد مجىء الرئيس السوفييتى السابق ميخائيل جورباتشوف إلى السلطة وإعلانه لسياسة بريسترويكا التى كانت تهدف إلى تحقيق الديمقراطية وكسر احتكار الشيوعية للسلطة فى داخل الاتحاد السوفييتى أولا ثم فى باقى دول المعسكر الشرقى الشيوعى ، وقد نجحت سياسته بحيث انهارت الشيوعية العالمية فى سنة ١٩٩٠م ، بسبب معاداتها للدين ومنافاتها للفطرة الإنسانية وبسبب فساد مبادئها السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

وكانت يوغوسلافيا الاتحادية فى عهد تيتو تسير فى نفس إتجاه الدول الشيوعية السابقة ، وإن لم تكن يوغوسلافيا عضوا فى حلف وارسو أى حلف الدول الشيوعية . وعندما سقطت الشيوعية فى دول أوربا الشرقية ولاسيما الدول المجاورة ليوغوسلافيا ، فإن يوغسلافيا تأثرت بهذه الموجة الجديدة من الديمقراطية السياسية والاقتصادية التى

اكتسحت أوربا .

ثم بعد سقوط النظام الشيوعى عام ١٩٩٠م تأسست عدة أحزاب فى يوغوسلافيا ، وأصبح للمسلمين عدد من النواب فى مجلس الشعب فى الجمهوريات اليوغسلافية ، وكذلك أصبحت للمسلمين أحزاب خاصة بهم ، وصار رئيس جمهورية البوسنة والهرسك من المسلمين وهو فخامة الرئيس على عزت بيجوفيتش .

من أسباب طغيان الصرب ضد المسلمين :

يعتقد الصرب أنهم أقوى جمهورية فى يوغوسلافيا ، فعددهم يصل إلى (ستة ملايين نسمة) ومعظمهم يسكنون فى جمهورية صربيا ، وأن معظم القيادات منهم ، ومعظم الأسلحة فى أيديهم ، ولذلك يرون أن فى استطاعتهم أن يسيطروا على أجزاء عديدة من بلاد يوغوسلافيا .

وقد حاول الصرب أن يبقى الاتحاد القديم بجمهورياته الست كما هو حتى يستمر سيطرتهم على البلاد كلها ، وهذه المحاولة السيئة منهم أدت إلى إعلان الاستقلال من جانب الجمهوريات الأخرى ، ولاسيما جمهورية كرواتيا وجمهورية سلوفينيا ، وفشل الصرب فى مساعيهم ضد هاتين الجمهوريتين بحيث استطاعت كرواتيا وسلوفينيا أن تصمدا فى وجه ديكتاتورية الصرب من النواحى السياسية والاقتصادية والعسكرية ، بل استطاعتا أخيرا أن تصبحا عضوين فى الأمم المتحدة .

وتحاول الصرب منع بقية الجمهوريات من الاستقلال الكامل حتى لا تخرج من تحت سيطرة جمهورية صربيا ، وفى مقدمة تلك الجمهوريات جمهورية البوسنة والهرسك وفى الوقت الذى تساهل الصرب فى حربهم ضد جمهوريتى كرواتيا وسلوفينيا المسيحيتين، وقف الصرب بوحشية لا مثيل لها فى التاريخ المعاصر ضد جمهورية البوسنة والهرسك .

وكذلك فى الوقت الذى أيدت دول العالم ولاسيما دول الغرب استقلال كرواتيا وسلوفينيا بشدة ، مما أدى إلى عدم وقوع المجازر فيهما ، فإن معظم دول العالم وقفت صامتة لفترة طويلة من تأييد جمهورية البوسنة والهرسك مما أدى إلى تشجيع الصرب فى

طغيانهم و إلى وقوع المجازر فى جمهورية البوسنة والهرسك ، لأن بعض دول الغرب لا ترغب فى قيام دولة إسلامية فى قلب أوربا .

أسباب أخرى مختلفة :

وهناك أسباب أخرى لوقوف الصرب ضد جمهورية البوسنة والهرسك وعدم الاعتراف باستقلالها ، فمنها :

١ - الحقد القديم - الذى يحمله الصرب المسيحيون - منذ عهد الحكم العثمانى فى بلاد يوغوسلافيا - ضد المسلمين ولاسيما البشناق وهم أهالى البوسنة والهرسك ، ولذلك لا يريد الصرب أن تقوم دولة إسلامية بجوارها .

٢- الناحية الدينية - قيام دولة إسلامية مستقلة فى جمهورية البوسنة والهرسك يجعل الصرب المسيحيين الذين يعيشون فى تلك الجمهورية أقلية ، لأن نسبتهم تصل إلى ٣٠٪ من مجموع سكان جمهورية البوسنة والهرسك .

٣- الناحية الجغرافية - جمهورية البوسنة والهرسك هى المنفذ الكبير على البحر الأدرياتيكى ، وباستقلال جمهورية البوسنة والهرسك فإن الصرب يفقدون السيطرة على هذا المنفذ الهام وبالتالى يفقدون بعضا من المزايا السياسية والاقتصادية فى تلك المنطقة .

٤- الناحية الاقتصادية - توجد فى جمهورية البوسنة والهرسك ثروات طبيعية ، ولا يريد الصرب أن يحرموا منها .

ولهذه الأسباب فإن جمهورية البوسنة والهرسك أصبحت مضطرة لتضحى بالكثير من الأرواح والممتلكات حتى تصل إلى حقها الشرعى بتأييد من الله تعالى قبل تأييد العالم لها ، وما النصر إلا من عند الله .

سينتصر المسلمون لأن الحق معهم :

لقد كان المجتمع اليوغوسلافى القديم يتكون من جمهوريات ذات قوميات مختلفة وهى على شكل دويلات متجاورة ، ولكل قومية منها منطقتها الجغرافية وتاريخها وثقافتها ولغتها وتقاليدها الخاصة بها وحتى دينها ، ولكنها كانت تعيش مضطرة داخل

دولة فيدرالية بحكم نظامها القمعى الديكتاورى كالنظام الشيوعى .

ثم انهارت الشيوعية العالمية ، وانهار معها النظام السياسى القديم فى يوغوسلافيا وهو النظام الذى فشل فى تحقيق العدالة بين جميع الجمهوريات المختلفة فى البلاد ، وعندئذ تطلعت تلك الجمهوريات نحو الاستقلال وطالبت به للخلاص من ذلك النظام ، وبالفعل نجحت جمهوريات منها فى الحصول على الاستقلال ، ثم عندما جاء الدور لجمهورية البوسنة والهرسك وأعلنت استقلالها قامت القيامة ضدها ، ولكنها سوف تنتصر بإذن الله تعالى لأن الحق معها ، وإن النصر فى النهاية دائما للحق .

وسيأتى الدور أيضاً لجمهورية مقدونيا لإعلان الاستقلال الكامل قريبا والانضمام إلى الأمم المتحدة ، ثم لجمهورية الجبل الأسود ، بل وسيأتى الدور لإقليم (كوسوفو) الذى يعيش فيه نحو مليون ونصف نسمة من المسلمين الألبان ، وهو ذلك الإقليم الذى سلب من ألبانيا أثناء الحرب العالمية الأولى وبقيت إلى الآن فى يد يوغوسلافيا ، ثم قد يأتى الدور لإقليم فويغودينا أيضا ، وبذلك تتحرر كل هذه الجمهوريات بل حتى الأقاليم من سيطرة الصرب وظلمهم وطغيانهم ، مثلما استقلت الجمهوريات السوفيتية الكبيرة السابقة وستحصل بقية الجمهوريات الصغيرة أيضا على استقلالها هناك فى القريب العاجل ، وإن غدا لناظره قريب .

الفصل الخامس

نبذة عن حياة رئيس جمهورية البوسنة والهرسك
فخامة الرئيس علي عزت بيجوفيتش

الفصل الخامس

نبذة عن سيرة رئيس جمهورية البوسنة والهرسك

كتب الأستاذ الدكتور محمد عبد العليم مرسي مقالاً عن فخامة رئيس جمهورية البوسنة والهرسك ، مع العرض لكتابه بعنوان « الإسلام بين الشرق والغرب » الذي نشر باللغة الإنجليزية .

ونحن هنا رأينا من المفيد أن نقدم ملخصاً له إلى القراء الكرام قبل خروج كتابنا هذا من المطبعة .

ولادته ونشأته وتعليمه :

ولد فخامة الرئيس علي عزت بيجوفيتش في عام ١٩٢٥م في أسرة مسلمة بمنطقة البوسنة ، وقد أكمل تعليمه في مدينة سراييفو حتى حصل على شهادات عالمية في القانون والعلوم المدنية بجانب دراسته للعلوم الإسلامية من خلال الأسرة ومجالس العلماء .

وبعد ذلك كرس حياته وجهوده لخدمة الإسلام بكتابة المقالات وإلقاء المحاضرات ، ولما زاد نشاطه الفكري من خلال اشتراكه في منظمة الشباب المسلم في مجالات التعليم والتربية وتحسين شئون المسلمين في بلاده ، حكم عليه بالسجن لمدة خمس سنوات مع الأشغال الشاقة في عام ١٩٤٩م .

أعماله القانونية وكفاحه :

ثم عمل لمدة خمسة وعشرين عاماً في مجال الاستشارات القانونية حتى خرج إلى

التقاعد ، ولكنه رفض القعود بلا عمل مفيد ، فانشغل بدراسة الإسلام والكتابة عنه على شكل مقالات تاريخية وتأليف بعض كتب اسلامية ليفيد بها مواطنيه المسلمين ، فحكم عليه بالسجن مع عدد من زملائه المفكرين الإسلاميين لمدة أربعة عشر عاماً في مدينة سراييفو في عام ١٩٨٣م .

ولكن الله تعالى فرج عنه كربته فخرج من ظلام السجن إلى نور الحرية بعد سقوط الشيوعية العالمية وتفكك يوغوسلافيا الاتحادية الاشتراكية ، وبدأ جهاده من جديد لإعلاء كلمة الحق ، حتى أنتخب رئيساً لجمهورية البوسنة والهرسك ، ولكن أعداءه الصرب كانوا واقفين له بالمرصاد ، فلم يحاربوه وحده بل حاربوا شعبه أيضاً بحيث قاموا بارتكاب الجرائم وأبشع المجازر في حق الحرية والدين والإنسانية ، سجلها التاريخ عاراً على جبين الصرب في هذا العصر و إلى الأبد .

كتابه « الإسلام بين الشرق والغرب » :

رغم أن الرئيس علي عزت سجن مراراً وعذب كثيراً في سبيل حمل لواء الإسلام ، فقد بقي متمسكاً بدينه ، معتزاً به ، قوياً بإيمانه .

يقول الدكتور محمد عبد العليم مرسي في مقدمته لعرض كتاب (الإسلام بين الشرق والغرب) تأليف الرئيس علي عزت بيجو فيتش :

« لقد ذاق المؤلف عذاب الاضطهاد خلف جدران السجون بسبب تمسكه بعقيدته ، وما زاده ذلك إلا إيماناً وتسليماً » ثم قال :

يقول ناشر الكتاب « American Trust Publication » : لقد نشرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب لأول مرة عام ١٩٨٤م ، ومنذ ذلك الحين ونحن لم نسمع عن المؤلف شيئاً برغم أننا ننشر الكتاب للمرة الثانية في ديسمبر من عام ١٩٨٩م ، لم نسمع أنه قد أطلق سراحه من سجن سراييفو في يوغسلافيا .

لقد توقع المؤلف سقوط الشيوعية حتى قبل ظهور مد التغييرات التي وقعت في شرق أوروبا ، ولقد كان تقديره للموقف هناك قائماً على فرضية مؤداها أن الحياة ذات قطبين أو ثنائية ، وأن أي جهد لفك هذه الثنائية سوف يهدد البشرية ويؤدي إلى حالة

من عـدم الاستقرار ، بل ويهدد الـوجـود ذاتـه . هذا وإن مـا يقلقنـا حقاً هـو الظلم الواضح في قصـة مؤلفنا ، فالـرجل الذي ناضل من أجل التغيير والذي تـوقع [illegible] الآن ومـا جـرى من قبل يبقى سجينـاً ، بينما شعبه يحتفـل بحريتـه . وهـو الآن [illegible] جمهوريـة البوسنـة والهرسك ، بعد أن تفككـت يوغسـلافيا وانهارت ، واختـاره شعـ[illegible] رئيساً له .

محتويات الكتاب :

يقع الكتـاب في نحو ثلاثمائة صفحـة من القطع العادي ، ويشتمل على جـزأين كبيرين يضمان أحـد عشرة فصـلاً ، الجزء الأول يتعلق بـاعتبـارات عن الـدين ، وقـد اشتمل على فصول ستـة عالج فيها المؤلف مـوضوعات عن : الخلق والتطور ، الثقـافة والحضارة ، ظاهرة الفن ، الأخلاقيات والفضائل ، الثقافة والتاريخ ، الدراما المسرحية والمدينة الفاضلة .

أمـا الجزء الثاني الخمسـة البـاقية هـذه الموضـوعات : مـوسى - عيسى - محمـد (عليهم أفضل الصلـوات وأتـم التسليم) ، الإسـلام والـدين ، الطبيعـة الإسـلاميـة للقانون، أفكار وحقيقة ، الطريق الثالث خارج الإسلام .

يقول المؤلف : إن كتـابه ليس كتابـاً في علم الأديان ، ولكنه يتعـامل مع المبادىء والعقائد ، ومع المؤسسات ، ومع تعاليم الإسلام ، بغـرض توضيح مكانة الإسلام بين الطيف المكون للأفكار العظمى . إنه يمثل نظرة للإسلام من الخارج أكثر من نظرة إليه من داخله ، وبهذا المعنى فان موضـوع الكتاب ليس عن الإسلام كمعلم البشرية ولكن عن نظرة الإسلام للعالم .

إن العـالم الحديث يتصف بحـدة التنـاقضـات الموجودة بين مـذاهبـه ، وجميعنـا منغمسون في هذه العملية ، بصورة أو بأخـرى ، سواء كنا من المصدرين لهذه المذاهب أو من ضحايـاها . والسـؤال الذي يعنينا هنـا هو عن وضع الإسـلام ومكانتـه في هذه المواجهـات الهائلـة ، هل لـه مكـان ونصيب في تشكيل العـالم المعـاصر . . ؟ إن هـذا الكتاب يحاول أن يجيب على هذا السؤال في جزء منه على الأقل .

اقرأ التفصيل عن الكتاب في مجلة الفيصل لعدد شهر سنة ١٤١٣هـ الموافق لشهر أغسطس سنة ١٩٩٢م ، في مقال الدكتور محمد عبد العليم مرسي .

الفصل السادس

إقليم سنجاق في خطر كبير

الفصل السادس

إقليم سنجاق في خطر كبير

مقابلة مندوب (المسلمون) مع زعيم سنجاقي :

نشرت صحيفة « المسلمون » فى عدد يوم الجمعة ١٨ ذو الحجة ١٤١٢هـ الموافق ١٩ يونيو ١٩٩٢م موضوعا هاما للغاية حول مصير أحد الأقاليم الثلاثة التابعة لدولة صربيا (إقليم كوسوفو وإقليم فويغودينا و إقليم سنجاق) وهى الأقاليم التى تتكون أغلبية سكانها من المسلمين . والحديث هنا عن (إقليم سنجاق) فيقول فراج إسماعيل وهو مراسل صحيفة «المسلمون» فى زغرب :

حالة المسلمين في إقليم سنجاق :

يحاصر الصرب أكثر من نصف مليون مسلم فى إقليم سنجاق . وتقوم السلطات الصربية التى تحتل الإقليم بمنع دخول وخروج سكانه المسلمين خوفا من أن ينضموا إلى إخوانهم فى البوسنة والهرسك ، الذين يواجهون حرب إبادة منظمة منذ ثلاثة أشهر .

وقد أكد الدكتور سليمان أوغليانين زعيم مسلمى الإقليم فى حديث لـ «المسلمون» أدلى به خلال وجوده فى المركز الإسلامى بزغرب أن سنجاق سيكون هدفا للصرب خلال المرحلة القادمة وتوقع أن تتكرر مذابح البوسنة بشكل أوسع فى هذا الاقليم ، مؤكدا أن الخطر حينئذ سيكون كبيرا ، لأن سنجاق لايزال تحت الاحتلال الصربى . وتعتبره صربيا جزءا لا يتجزأ منها ، وبالتالى ستحاول وسائل دعايتهم الايعاز بأن ما سيجرى فيها هو شأن داخلى من شؤون صربيا لا يجوز لقوى خارجية أن تتدخل فيه .

الدكتور سليمان يناشد العالم الإسلامي :

وناشد الدكتور سليمان أوغليانين العالم الإسلامى التحرك من الآن لوقف هذه المذبحة المتوقعة ، مؤكدا أن تحرشات الصرب بمسلمى سنجاق بدأت بالفعل ، وتشمل هذه التحرشات تضييق الخناق عليهم ، والتفتيش المستمر لبيوتهم ، بالإضافة إلى منعهم من حقوقهم السياسية والاقتصادية والثقافية .

ويشغل الدكتور سليمان أوغليانين رئاسة الحزب الإسلامى الديمقراطى فى سنجاق وقد كان نائبا لرئيس البوسنة والهرسك على عزت فى رئاسة الحزب الإسلامى الديمقراطى على مستوى جمهوريات يوغوسلافيا السابقة .

المعروف أن إقليم سنجاق كان يتمتع بإستقلال إدارى وثقافى حتى قيام الحرب البلقانية عام ١٩١٢م ، وعاصمته فى مدينة «نوفى بازار» وتعنى السوق الجديد ويحده من الشمال الغربى صربيا والبوسنة والهرسك ، ومن الجنوب الغربى الجبل الأسود ، ومن الجنوب ألبانيا ، ومن الجنوب الشرقى إقليم كوسوفو ، وقد وضعت حدوده الحالية فى مؤتمر برلين ومعاهدة القسطنطينية .

ويقول الدكتور أوغليانين أن وحدة سنجاق الثقافية والتاريخية والسياسية المستقلة نشأت منذ حكم العثمانيين فى القرن الخامس عشر الميلادى ، وظل مستقلا طوال القرون التى خضع فيها لسلطانهم . ويضيف أن العادات الإسلامية والحفاظ على الدين والثقافة ، أمر يميز السنجاقيين رغم احتلال الصرب الأرثوذكس لهم .

أصل سكان إقليم سنجاق وتعدادهم :

وينتمى السنجاقيون والبوسنويون إلى أصل واحد وهم «البشناق» ولكن الصرب قاموا بعزلهما ، وضم سنجاق إلى جمهورية صربيا بعد الحرب العالمية الثانية ، وجردوا السنجاقيين من حقوقهم الدينية والإنسانية والقومية .

وتبلغ مساحة هذا الإقليم ٨٦٨٧ كيلو مترا مربعا ، ويبلغ سكانه ٤٤٠٠ ألف نسمة منهم ٢٥٣ ألف نسمة من المسلمين يشكلون ٥٧٪ من السكان و١٨٧ ألفا من الصرب والمونتنجرين وهم سكان الجبل الأسود ، بالإضافة إلى قوميات أخرى .

ويشير الدكتور أوغليانين إلى أن هذا الإحصاء السكانى وضعته السلطات الصربية وبالتالى سيكون أقل من الحقيقة بكثير ، حيث دأبت على التلاعب بالاحصاءات لتقلل من أهمية المسلمين فى الإقليم بتقليل عددهم .

ويتحدث عن مدن الإقليم ، فيقول فبالإضافة إلى عاصمته «نوفى بازار» هناك مدن سيينيكاوتوتين ، وبريبوليه ، وبريبوى ، ونوفاواروش ، ورجاى ، وبلاو ، وبيلوبوليه ، وبليوليا ، وايوان جراد .

أما الهيئات الإسلامية القائمة فى سنجاق الآن فهى كما يقول الدكتور سليمان أوغليانين رئيس الحزب الإسلامى الديمقراطى ، مثل جمعية الشبان المسلمين ويرأسها عمرو فيتش نصرت ، وجمعية النهضة الثقافية الإسلامية ويرأسها تنديرفيتش عصمت ، وجمعية «مرحمت» الخيرية الإسلامية ويرأسها قوزيه موريتش .

سعي سنجاق لنيل الاستقلال الذاتي :

ويؤكد الدكتور أوغليانين أن سنجاق يسعى لنيل حقه التاريخى فى الاستقلال الذاتى حيث أن تم تقسيم هذا الإقليم عام ١٨٧٦م بين صربيا والجبل الأسود بموجب معاهدة البندقية فى إيطاليا ، وتم تصحيح هذا الوضع فى ٢١ ابريل عام ١٨٧٩ فى اتفاق القسنطينية الذى نص على أن سنجاق إقليم مستقل داخل دولة الخلافة العثمانية . ولكن أعيد تقسيمه مرة أخرى بين صربيا والجبل الأسود فى اتفاق بلجراد عام ١٩١٣م .

ويمضى الدكتور أوغليانين قائلا إن مسلمى سنجاق يحاولون الآن استعادة حقوقهم السياسية والثقافية والاقتصادية التى جردوا منها ، كما يحاولون توحيد أرضهم واستقلالها ، فقد ذاقوا من صنوف الاضطهاد والقتل ما حملهم على الهجرة من وطنهم إلى بلاد أخرى ، كما خضعوا للحكم الشيوعى ، كما خضع له سائر أجزاء يوغوسلافيا منذ عام ١٩٤٥ إلى عام ١٩٩٠م .

مسلمو سنجاق تعرضوا لكثير من المجازر :

ويضيف الدكتور بأن مسلمى سنجاق مثل إخوانهم فى البوسنة تعرضوا لكثير من

المجازر الوحشية من الصرب والمونتنجريين فى خلال الحرب العالمية الثانية ، حيث قتلوا منهم عشرات الآلاف . ويظهـر فى الوقت الحالى التطرف الصربـى والمونتجرى بما يهدد مسلمى الإقليم بالإبادة الجماعية مرة أخرى .

ويحيط الصرب والمونتنجريون السملمون بسنجاق ، وتقـوم حكومة صربيا والجبل الإسود بتشديد موجـة الكراهية للمسلمين والتميز العنصرى ضدهم ، والضغط عليهم وحرمانهم من حقوقهم الدينية والاقتصادية والوظيفية .

ويقـول بأن السلطات إمعـانـا فى التضييق على مسلمى سنجاق وضعت شروطـا تعجيـزيـة لقبـول المسلمين فى الجامعات ، بينما تسـارع فى قبـولهم بـالتعليم الابتـدائى والثانوى الذى لا يتفق مع ثقافتهم الإسلامية .

إقليم سنجاق مهمل اقتصادياً وثقافياً :

ويشير إلى أن الإقليم مهمل تمامـا اقتصـاديـا وثقــافيـا فأصبح متخلفـا فى جميع المجالات ، ويمنع المسلمون من الوظـائف وفرص العمل رغم أنهم يشكلون الأغلبية ، بالإضـافة إلى جعلهم مواطنين من الدرجـة الثانية ، وإجبارهم على الهجـرة ، وبالفعل هاجرت أعداد كبيرة منهم إلى تركيا .

مطالب أهل سنجاق من دول العالم :

وعن مطالب السنجـاقيين يقول الدكتـور أوغليانين إنهم يطالبـون بممارسة ضغط عـالمى على حكومـة صربيـا والجبل الأسـود لإعطاء سنجـاق حقـوقهم ومنحهم الحكم الذاتى ، وأن تقـدم الدول الإسلاميـة مساعدات مـالية ومواد غـذائية وطبية عـاجلة ، وإنشاء جـامعة فى مدينـة نوفى بازار ، تضم عـددا من الكليات الإسلاميـة والعلمية ، وبناء ثلاث مدارس إسلامية للبنين ورابعة للبنات فى نوفى بازار ، وبييلو بوليه ، وتوتين وبناء عشرة مساجد فى نوفى بازار ، وبييلو بوليه وتوتين وغيرها من المدن السنجاقية لأنه لا توجـد مساجد لأداء الصـلاة ، بالإضافـة إلى ترميم المساجـد القديمة وعـددها ٢٠ مسجدا ، وإنشـاء مستوصف إسـلامى فى مدينـة نوفى بازار ، وتخصيـص منح دراسية لأبناء إقليم سنجاق للدراسة فى الجامعات الإسلامية .

الفصل السابع

أخبار حرب الإبادة ضد المسلمين

الفصل السابع

أخبار حرب الإبادة ضد المسلمين

إعلان إستقلال جمهورية البوسنة والهرسك :

بعد إعلان جمهورية البوسنة والهرسك استقلالها عن يوغوسلافيا الاتحادية ، وبعد إعتراف أمريكا ومعظم الدول الأوربية والبلاد العربية والإسلامية بها دولة مستقلة ذات سيادة ، رفضت جمهورية الصرب ذلك ولم تعترف باستقلالها ، بل أعلنت الحرب ضدها بوحشية .

وبذلك أصبح المسلمون يواجهون خطر الإبادة الجماعية على أيدى الصرب الصليبيين الحاقدين على كل ما يمت بالإسلام بصلة ، فقد شنت القوات الصربية المدعومة من قبل الجيش اليوغوسلافى غاراتها بالأسلحة الثقيلة على المدن والقرى الإسلامية بسبب الأطماع الإقليمية التوسعية من طرف الصرب فى المنطقة .

وقد شملت الحرب جميع أراضى جمهورية البوسنة والهرسك ، وأصبح المسلمون يخوضون معارك ضارية دفاعا عن دينهم وحياتهم وأعراضهم وأموالهم رغم قلة السلاح والذخيرة وقلة الأدوية والمواد الغذائية وبقية وسائل الحياة وصعوبة الإمدادات الخارجية بسبب وقوع مداخل البلاد فى أيدى الصرب الأعداء .

اعتداءات الصرب على مدن المسلمين :

استولى الصرب فى بداية الحرب التى فاجأوا بها المسلمين على بعض المدن مثل مدينة (بيلينا) و(زورينك) و(مودريشيا) ويمثل المسلمون فى الأولى بنسبة ٣١٪ وفى الثانية أغلبية السكان وفى الثالثة ٣٠٪ وفى المدينة الأولى استمرت الحرب لمدة ثلاثة أيام قتل الصرب خلالها ١٥٠ مسلما ونهبوا منازلهم فيها ، وفى المدينة الثانية قتل الصرب

بمدافعهم أكثر من ٧٠٠ مسلم من بينهم الأطفال والنساء والشيوخ .

ثم دارت المعارك فى بقية المدن الإسلامية التى يسكنها المسلمون ، فمنها مدينة (مولستار) و(غورازده) و(بوسانسكى) و(كوبرس) و(فوتشا) و(فيسجراد) وغيرها ، وقتل الصرب فيها الآلاف من المسلمين الأبرياء .

وتتعرض مدينة (سراييفو) العاصمة بالذات لقصف مركز مستمر بمدافع الهون وغيرها من الأسلحة الثقيلة من قبل المليشيات الصربية المتمركزة فى الجبال المحيطة بالمدينة والأحياء القديمة ذات الأغلبية المسلمة والتى تحتوى على أكثر من مائة مسجد .

الاعتداء على المساجد :

وفى مدينة (فوتشا) الإسلامية المشهورة بمساجدها الجميلة التى بنيت فى العهد العثمانى استولى الصرب على بعض الأحياء ودخلوا المساجد وفتحو فيها - عن طريق مكبرات الصوت - الموسيقى الماجنة إمعانا فى استفزاز المسلمين . وكذلك دخلت جماعات من القوات الصربية المساجد فى بعض المدن الإسلامية وشربوا الخمور وغنوا ورقصوا فيها وصعدوا المنابر وتحدثوا ضد الإسلام ، وأضرموا النار فى أكثر من ثمانين مسجدا .

مذابح وحشية فى الشوارع :

واجه المسلمون فى جمهورية البوسنة والهرسك طغيان رابع جيش فى أوروبا وهو جيش يوغوسلافيا ، وقد استشهد الآلاف من الرجال وترمل الآلاف من النساء ، وتيتم أطفالهن ، وكذلك ذبح العشرات من الشباب ذبحا كالشاة فى الشوارع بعد الكشف عن بطاقاتهم الشخصية التى بينت أنهم من المسلمين ، وهذا بالإضافة إلى الإعتداء على أعراض النساء المسلمات فى البيوت والشوارع .

وأمام هذه الوحشية المرعبة حاول الكثيرون من المسلمين الفرار إلى البلاد المجاورة مثل كرواتيا ومقدونيا ولكن وقع البعض منهم فى أيدى الصرب الذين قتلوهم فى مذابح جماعية على الطرقات بوحشية لا مثيل لها .

١,٣٠٠ مليون لاجىء :

وصل عدد اللاجئين المسلمين من البوسنة والهرسك إلى (٧٠٠ ألف مسلم) وقد

تركوا بيوتهم فرارا بدينهم من بطش الصرب وظلمهم إلى البلاد المجاورة ، وكذلك وصل عـدد اللاجئين إلى كـرواتيا ٣٥٠ ألف مسلـم و٣٠٠ ألف لاجيء كرواتى الـذين شردوا بسبب الحرب الأهلية التى يشنها الصرب ضدهم .

القوات الصربية تشرب الخمور فى المساجد :

قال المهنـدس عبد الله بكر رئيس لجنـة أوربا الشرقية بهيئـة الإغاثة الإسـلامية بأن الموقف خطير جـدا ، وطـالب بجهـود دوليـة مكثفـة لايقـاف المآسى التى يتعـرض لها المسلمون فى جمهـورية البـوسنة والهرسك ، وأعمال التخـريب والإهانـة التى تتعرض لها بيوت الله هناك .

وأوضح أن المجموعات الصربية المسلحة قـامت بالإعتداء على بيوت الله ، حيث دخل المعتـدون فى مدينـة (زفـورنيك) بعض المساجـد وقامـوا بتعـاطى الخمور والغنـاء والرقص داخلها ، ورفعوا أعلامهم فوق منارات المساجد والجوامع ، كما قاموا فى منطقة (بيجيلجوى) بغلق مـداخل المدينة وقتل مـا يلاقـونه فى طريقهـم من المسلمين وإلقاء قنابل الهون على المنـاطق التى يسكنها المسلمـون العزل ، وبـاستعمال البنادق القنـاصة لقتل عدد كبير من المسلمين .

من أخبار مظالم الصرب ضد المسلمين فى أيام العيد :

قال الدكتور الفاتح حسنين رئيس مكتبة هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية فى جمهورية البوسنة والهرسك فى مدينة (سراييفـو) أن آلافا من الصواريخ والقذائف قد سقطت على مدينتى (زفورنيك) و(فوجا) وألحقت أضرارا بالغة وقتلت المئات من المسلمين . وقامت المجموعات الإرهابية الصربية بقصف الأحياء الإسـلامية فى سراييفو فى ليلة الثانى لعيد الفطر فوقعت خسائر مادية وبشرية لتجعل من عيدهـم مأتما شديد القسوة .

وأفـادت التقـاريـر الـواردة أن الجيش الفيدرالى فى يـوغسـلافيـا شـارك فى أعمال التخريب والقتل فى المناطق التى يتواجد فيها المسلمون مثل منطقة (كوبرجى) وقد قاموا بذبح ٤٠٠ مسلم ، كما قـام الجيش اليوغوسـلافى بالغارات الجوية وإلقـاء القنابل على

جمهورية كرواتيا بتحريك الجيش الكرواتى فى التوسع داخل البوسنة .

وقال مدير مكتب هيئة الإغاثة الإسلامية فى النمسا إن مدينة (سراييفو) محاصرة والمجازر فيها ترتكب يوميا فى قرى ومدن المسلمين ، وهناك نقص كبير فى الطعام والأدوية ، ومازال المسلمون تحت الحصار أمام مسمع ومرأى الحكومة البوسنية العاجزة عن مساعداتهم وفك حصارهم ، بالرغم من نداءات الاستعانة التى وجهها المسلمون إلى كل قادر على حمايتهم وإنقاذهم ، وإلى العالم الإسلامى بحكوماته وشعوبه أن يعمل بكل قوته لإيقاف المذبحة الموجهة ضد شعب أعزل . إضافة إلى نداء من شعب البوسنة الذى كوته نيران الحقد الصربية إلى العالم أجمع لارسال المساعدات المختلفة .

الدبابات الصربية قصفت ٤٠ ألف مدنى :

ذكرت الأخبار الواردة أن دبابات ومدافع صربية قصفت صباح الخميس ٣/ ١٢/ ١٤١٢هـ منطقة سراييفو التى يوجد فيها ٤٠,٠٠٠ مدنى محصورين منذ أسابيع دون إمدادات تذكر من الأغذية والأدوية ، لأن ميليشيات الصرب تمنع دخول أية قافلة إغاثة ولو كانت تابعة لأفراد الأمم المتحدة .

جثث الشهداء تملأ البيوت :

أكد فضيلة الشيخ صالح جولاكوفيتش رئيس مشيخة الطائفة الإسلامية فى جمهورية البوسنة والهرسك أن الصرب يصرون على مواصلة خطتهم الشرسة المتمثلة فى إندماج البوسنة والهرسك فى إطار صربى .

وإن الصرب يمنعون دفن جثث المسلمين فى مدينة (فوجه) و(فيشغراد) والجثث تملأ البيوت والشوارع دون سماح لها بالدفن . وهذا العمل غير الإنسانى لا تقره الأعراف أو المواثيق الدولية .

وإن مسلسل إحراق المحلات والقرى وسرقة الدكاكين والبيوت والشركات مستمر من قبل القوات الصربية . وإن المسلمين يواجهون مشكلة اللاجئين الفارين من الاضطهاد الصربى .

واقترح فضيلته عمل جسر جوى بين العالم الإسلامى وبين مدينة (سراييفو) أو

(أوسكوبيا) فى مقدونيا ، وناشد بقية الدول الإسلامية الاعتراف بالبوسنة والهرسك كدولة مستقلة مثل ما فعلت أمريكا وكثير من الدول الأوربية وبعض الدول العربية والإسلامية حتى يتسنى للمسلمين أن يدافعوا عن ذاتهم عالميا .

الميليشيات الصربية تقصف المستشفيات :

أذاع راديو سراييفو يوم الأحد ٦/ ١٢/ ١٤١٢هـ (٧/ ٦/ ١٩٩٢م) أن القوات الصربية استخدمت القذائف الصاروخية فى أعنف قصف مدفعى لعاصمة البوسنة مما أدى إلى اشعال عدد من الحرائق بالمدينة ومصرع عشرات الأشخاص مشيرا إلى أن سراييفو تحترق .

وذكر راديو زغرب أن القصف المدفعى الصربى لسراييفو بدأ فى الساعة السابعة من مساء السبت ٥/ ١٢/ ١٤١٢هـ (٦/ ٦/ ١٩٩٢م) حتى صباح الأحد ثم استؤنف بعد ذلك مرة أخرى . وأن القصف لم يترك أى حى إذ تساقطت مئات القذائف من جميع العيارات والصواريخ . كما أصيب عدد من المستشفيات وكثير من المرضى بالجراح من جراء تلك القذائف . وإن أجزاء كبيرة من سراييفو التى يعيش فيها نحو مائتى ألف مواطن حاصرهم القتال يعيشون بلا ماء وكهرباء .

وذكرت السلطات فى سراييفو أن نحو ٣,١ مليون من سكان البوسنة البالغ عددهم ٢,٤ مليون نسمة يفرون حاليا أمام استمرار القتال .

مؤتمر دولى لبحث شئون اللاجئين :

نشرت جريدة المدينة بأنه تعقد فى زغرب عاصمة جمهورية كرواتيا يوم الاثنين ٧/ ١٢/ ١٤١٢هـ الموافق ٨/ ٦/ ١٩٩٢م الجولة الثانية للمؤتمر الدولى الخاص ببحث شئون اللاجئين فى جمهورية البوسنة والهرسك ، ويهدف المؤتمر إلى إيجاد السبل الكفيلة بمساعدة اللاجئين الذين يربو عددهم على مليون لاجىء داخل وخارج البوسنة والهرسك من ضحايا الحرب التى يشنها ضدهم الصرب منذ شهر ابريل الماضى .

وشارك فى أعمال المؤتمر وفود تمثل الدول المجاورة وعددا من البلدان الأوربية

وجمهوريتى كرواتيا وسلوفـانيا اللتين تستقبلان حوالى نصف مليون لاجىء معظمهم من النساء والأطفال . وقـد دعى لحضور المؤتمر للمرة الأولى ممثلون عن الحكومـات العربية والإسـلامية والهيئـات الخيرية الإسـلامية التى سـارعت إلى تقديم العـون والمساعـدات الإنسانية لهؤلاء اللاجئين .

وكانت الجولة الأولى للمؤتمر الذى ينعقد بمبادرة من حكومة النمسا قد عقدت فى فيينا فى شهر مايو ، ومن المقرر أن تعقد الجولة الثالثة فى ليوفينيا فى يوليو القادم .

البوسنة تطالب الأمم المتحدة باستخدام القوة :

عقـد المجلس الجمهـورى للبـوسنـة والهرسك بتـاريخ ٥/ ١٢/ ١٤١٢هـ (٦/ ٦/ ١٩٩٢م) مؤتمرا صحفيـا تحدث فيه عضـو المجلس (ستيان كلـوفيج) والناطق العسكرى (السيدو ارغـات ماريا نوفيج) حيث أشـار عضو المجلس إلى أن ميليشيات الصرب قد استخدمت المدفعية الثقيلة فى منطقة كورار وقذفت أكثر من ألف قذيفة نتج عنها أكثر من ٦٠٠ شهيد و١٥٠٠ جريح وهجر المنطقة حوالى ٢٥ ألف نسمة .

ومن جهة قـال وزير الـدفاع الوطنى إن الموقف متـواتر على الجهـات المختلفة ولا يزال الصرب الـذين لم يؤثر عليهم الحصار الاقتصـادى يواصلون عدوانهم على البـوسنة بالرغم من قرارات الأمم المتحدة ، وطالب بأن تتخذ الأمم المتحدة خطوات أكثر تشددا وذلك باستخدام القوة العسكريـة لرد عدوان ميليشيات الصرب ، وأضاف أن مسلمى البوسنة والهرسك لا يملكون الأسلحة الـلازمة لصد العدوان الصربى ولكنهم يمتلكون الشجـاعة لأنهم أصحـاب قضية وحق ولـذلك واثقـون من النصر لأنهم يدافعـون عن النفس والعرض والوطن .

إرسال قوة دولية إلى البوسنة :

أجرى مندوبو الدول الأعضـاء فى مجلس الأمن الدولى بتاريخ ٧/ ١٢/ ١٤١٢هـ الموافق (٨/ ٦/ ١٩٩٢م) مشـاورات عاجلـة حول إرسال قـوات حفظ سـلام دولية إلى سراييفو لفتح مطارها . وتعتبر إعادة فتح المطار أمرا حيويا بالنسبة لتزويد سكان المدينة

بالإمـدادات الغذائيـة والطبية التى هم فى أشد الحاجـة إليها فى أعقـاب القتال المكثف خلال الأيام القليلة الماضية .

انتصار لقوات البوسنة :

قـد شنت قوات دفـاع البـوسنة بتـاريخ ٧/ ١٢/ ١٤١٢هــ عملية واسعـة لفك الحصـار الصربى المضروب على عــاصمـة البـوسنـة والهرسك منــذ شهـرين وحققت نجـاحات جـوهريـة . وقد استـولت على معقل صربى رئيسى على التلال المطلـة على مدينة سراييفو . وتم رفع العلم البوسنى على قمـة (جبل فراتشا) جنوبى سراييفو وعلى (جبل مويميلو) فى الجنوب الغربى ، وهما من المواقع الهامة التى كانت القوات الصربية تقصف منها عاصمـة البوسنة والهرسك . وقالت إذاعـة سراييفو إن معركة حـاسمة قد بدأت لتحـرير المدينـة من الحصار الصربى ، مـوضحا أن المقـاتلين حققوا نجـاحات تجاوزت ما كانوا يأملونه .

وبعد ذلك استولى المسلمون أيضا على تلين كبيرين حول مدينة سراييفو وهما (تل فيديكوفاتش) و(تل زوتش) وبذلك عادت القوة بإذن الله إلى المسلمين فى البوسنة .

هدنة جديدة فى البوسنة والهرسك :

وقعت الأطـراف المقــاتلـة فى البـوسنـة والهرسك بتــاريخ ١٣/ ١٢/ ١٤١٢هــ (١٤/ ٦/ ١٩٩٢م) اتفاقا جديدا لوقف اطلاق النـار ابتداء من اليوم الثانى للاتفاق . ووقع الاتفـاق كل من (العقيـد حسن افنـديتش) نيـابة عـن قوات الـدفـاع الإقليمى البوسنية و(نيكولاى كوييفيتش) نيابة عن القوات الصربية . ويرى المراقبون أن من شأن وقف إطلاق النار أن يسهل مهمة الأمم المتحدة الخاصة بإعادة فتح مطار سراييفو .

ولكن القوات الصربية انتهكت وقف إطلاق النـار فى سراييفو بعد يوم واحد فقط من اتفاق الهدنة . وطلب وزير خارجية البوسنة والهرسك (هاريس سيلايذريكش) من مجلس الأمن الـدولى السماح بـاستخدام القـوة العسكـرية لإنهاء العـدوان الصربى على بلاده وقد تم الاتفاق على فتح مطار سراييفو ابتداء من يوم السبت ١٩/ ١٢/ ١٤١٢هـ

(٢٠/ ٦/ ١٩٩٢م) تحت إشراف قوات مجلس الأمن الدولى ، وبذلك يصبح فى الامكان إرسال مساعدات غذائية وطبية إلى سكان سراييفو عن طريق الجو .

القضاء على قرية بأكملها بالقذائف المدفعية :

قذف وحوش الصرب قرية (هاتوغتش) بالقذائف المدفعية ليل نهار بمعدل ٢١٧ قذيفة فى ساعة واحدة ، بحيث دمرت القرية كلها وهاجر بقية سكانها إلى العاصمة سراييفو بعد أربعة أيام من القصف المتواصل عليهم واحترقت المساجد والمنازل ، وأخذ الصرب كثيرا من الرجال المسلمين أسرى وعذبوهم بأنواع التعذيب فقتل منهم من قتل .

التمثيل بالجثث وحرق المنازل والمساجد :

نشرت صحيفة المدينة بتاريخ ١٨/ ١٢/ ١٤١٢هـ الموافق ١٩/ ٦/ ١٩٩٢م صورا عن الجرائم الفظيعة التى ارتكبها الصرب والجيش اليوغسلافى ضد المسلمين والكروات فى البوسنة والهرسك ، وهى فى الواقع أبلغ تعبير لما يجرى فى ساعة الحرب هناك ، حيث أجمع على أن أوربا لم تشهد منذ الحرب العالمية الثانية أبشع مما تشهده الآن من حرب ضروس لا تبقى ولا تذر .

فى البوسنة والهرسك سقط آلاف القتلى من النساء والأطفال والشيوخ ونزح الملايين إلى الدول المجاورة هربا من جحيم هذه الحرب التى تتصاعد حدتها مع شروق كل شمس .

لقد بلغ عدد اللاجئين حتى الآن ما يربو على المليون ونصف المليون مهاجر ، منهم ٩٠٠ ألف من البوسنة والهرسك وحدها خلال الأسابيع القليلة الماضية وبلغ عدد النازحين إلى كرواتيا ٤٥٠ ألف لاجىء بالإضافة إلى ٣٥٠ ألف لاجىء كرواتى شردوا بسبب الحرب الأهلية التى يشنها الصرب ضدهم .

واستقبلت إيطاليا ما يزيد عن الـ ٩٠ ألف لاجىء حتى الآن من لاجئى البوسنة والهرسك فيما استقبلت المجر ٤٥ ألف لاجىء تم تكديسهم فى مخيمات عند الحدود ولازالت ألمانيا ترفض فتح حدودها أمام لاجئى البوسنة والهرسك ويوالى المجتمع الدولى

ضغطه وبصفة خاصة حكومة النمسا .

وفيها تحترق الآن العاصمة الجميلة سراييفو التى استعمل فيها الصرب كل أدوات وأسلحة الدمار بتوجيهات مباشرة من القائد المجرم ملاديج الذى أصدر توجيهاته إلى جنوده بالعمل على تدمير ومحو سراييفو ، ونصب صواريخ أرض أرض لهذا الغرض فى هذا الوقت ترتكب مذابح فظيعة ضد الأبرياء والمدنيين العزل من الأطفال والنساء والشيوخ والشباب فى كل من قرى لاينتشا - واوليشا - وماركوفيتش بوله - وقتل فى هذه المذابح المئات ومثل بجثثهم . .

كما توضح الصور التى تنشرها « جريدة المدينة » لدرجة أن شهود العيان لم يتمكنوا من تحديد هوية القتلى لأن العدو الصربى طمس ملامحهم وفقأ عيونهم وشرع فى إحراق الجثث .

ومازالت العاصمة سراييفو وما جاورها تعيش فى تلك المذابح وتروى كيف أن الجنرال الصربى ملاديج قد استخدم ٣٥٠ طالبا كدروع بشرية كانوا متواجدين فى ثكنة المارشال تيتو العسكرية غداة قصف مطار سراييفو لأيام خلت للحيلولة دون القوات الدولية وجمعيات الإغاثة من إرسال مساعدات غذائية وطبية إلى السكان المنكوبين واحترقت مئات البنايات الضخمة وهدمت مساجد ومراكز خدمات ومستشفيات وقصفت محطات الكهرباء وعاشت سراييفو ظلاما دامسا ولجأ السكان إلى المخابىء من هول ما يجرى هناك .

وفى بلدة (فوتشته) قرب سراييفو مازالت قوات قائد الحزب الديمقراطى الصربى كراجيتش الارهابية توالى حملة الاعتقالات والتعذيب للمسلمين الأبرياء بمنعهم من الطعام واحتجازهم فى جراجات رطبة وقد تجاوز عدد هؤلاء المعتقلين إلى ٤٠٠ مسلم .

ومازال العاملون فى إذاعة وتلفزيون سراييفو يوجهون نداءات الاستغاثة إلى زملائهم فى العالم والمجتمع الدولى وقالوا إن البناية التى تضمهم تتعرض لقصف الطيران والصواريخ لأكثر من ١٠٠ مرة وإن عدد الصحافيين الذين قتلوا قد تصاعد وجرح الكثيرون وقامت قوات العدو باحتلال ٧ أبراج إرسال ويتنامى شعور متزايد هنا لدى سكان البوسنة والهرسك والكروات بأنه رغم فظاعة الجرائم التى ترتكب الآن فإن الأمم المتحدة لا تتخذ مواقف حاسمة ضد الصرب الذين مضوا خطوة أبعد الآن تتمثل

فى تنفيذ مخطط جديد لرسم حدود الجمهورية الصربية ضمن جمهورية البوسنة والهرسك بواسطة رئيس الحزب الديمقراطى الذى وصل إلى مدينة (بانلوكا) لهذا الغرض .

تنصير أطفال المسلمين :

ويأتى ذلك متزامنا مع جملة أخرى تستهدف تنصير أطفال المسلمين عن طريق تهجيرهم إلى إيطاليا و إلحاقهم بمراكز التنصير فيها .

وفى تطورات لاحقة جدد الرئيس على عزت بك رئيس البوسنة والهرسك رسائله للأمين العام للأمم المتحدة مبلغا إياه تصاعد الإعتداءات على بلاده ، وقال إن ضباط وجنود الجيش اليوغسلافى فى البوسنة تجاوز عددهم الآن ثمانية آلاف مقاتل مع أحدث الأسلحة والدبابات والمصفحات والمدافع بجميع أنواعها ومكررا قوله إن ضرب المصانع الكيماوية فى الجمهورية يعتبر عملا خطيرا .

وتجدر الإشارة إلى أنه تم كشف النقاب عن أن المجمع الكيمائى الذى قامت قوات العدو بضربه فى مدينة توزولا فى شمال شرقى البوسنة والذى يعتبر أكبر مجمع فى منطقة البلقان كان سيصيب نصف أوروبا بأكمله بالتلوث بالمواد الكيماوية فيما لو كان مليئا ساعة قصفه بالمدافع .

ومايزال وزير خارجية البوسنة والهرسك الدكتور حارث سيلايجيج يطالب الوفود الأجنبية لزيارة بلاده والوقوف على المذابح التى يرتكبها الصرب ضد شعبه .

وفى مدينة (نوفو) أطلق العدو مئات القنابل وسط المدينة وأصيب العشرات من المدنيين والبنايات والمساجد .

وقالت لاجئة اسمها ايكا هوجتش من مدينة موستار المحاصرة منذ أكثر من شهرين إنها فقدت زوجها وأولادها الخمسة وحفيدها فى هجوم إجرامى قام به الصرب على منازل الآمنين .

ودعا رئيس أركان ما يسمى بالجيش اليوغوسلافى إلى معاقبة كل جندى يتراجع عن قتال السملمين بتهمة الخيانة العظمى .

هذا وكرر الدكتور الفاتح حسنين الأمين العام للمجلس الاسلامى لشرق أوربا ومدير مكتب هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالنمسا وشرق أوربا شكره لخادم الحرمين

الشريفين على المساعدات الإنسانية القيمة التى قدمها لمنكوبى البوسنة والهرسك وطالب المجتمع الدولى والإنسانى بتقديم المزيد من المساعدات للضحايا والمنكوبين .

مؤتمر مناصرة ودعم مسلمى البوسنة والهرسك بالقاهرة :

عقد فى القاهرة مؤتمر مناصرة ودعم مسلمى البوسنة والهرسك الذى نظمته نقابة المهندسين المصرية فى القاهرة تحت شعار (ادفع جنيها تنقذ مسلما) .

وقد تحدث فى هذا الاجتماع فضيلة الشيخ محمد الغزالى وأهاب بمنظمة المؤتمر الإسلامى لكى تكثف من فاعليتها لدعم المسلمين فى جمهورية البوسنة والهرسك ، ودعا شباب المسلمين للاستعداد للجهاد ، وقال إنه ينبغى على المسلمين أن يتيقظوا خلال الفترة القادمة لأنها ستحمل الكثير من الكرب للمسلمين ، فإن المذابح التى يقيمها الصرب فى البوسنة والهرسك ما هى إلا حلقة من حلقات اضطهاد المسلمين عبر القرون الماضية وربما القادمة من قبل الذين يجرى الحقد فى دمائهم . وطالب الشيخ الغزالى بضرورة أن يدرس طلاب المسلمين تاريخهم بتعمق ليقفوا عند محطات الظلم التى تعرض لها الإسلام فى القرنين الأخيرين .

وفى كلمة لفضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى مصر ، أكد فضيلته على أن مساعدة مسلمى البوسنة والهرسك هى فرض على كل مسلم ومسلمة ، كل على قدر ما يستطيع للتصدى لبشاعة الحقد الذى يحمله الصرب وإن تقصير المسلمين فى ذلك يفقدهم ثواب الدنيا والآخرة معا . وطالب فضيلة المفتى أن تقف كافة دول العالم الإسلامى فى وجه الظلم حتى ينفض وأن يتم ذلك بتأجيج الشعور الإسلامى حتى يزول الهوان عن المسلمين .

مؤتمر طارىء لوزراء خارجية الدول الإسلامية :

صرح معالى الدكتور الغابد - الأمين العام لمنظمة المؤتمر اةسلامى - بتاريخ ٢٦ مايو ١٩٩٢م بأن الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامى تقوم باتصالات عاجلة بالدول الأعضاء للتشاور بشأن الاسراع بعقد مؤتمر طارىء لوزراء خارجية الدول الإسلامية لبحث الأوضاع الخطيرة التى تمر بها جمهورية البوسنة والهرسك . ثم تقرر أن يكون موعد عقد مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية فى استانبول بتاريخ ١٥ ذى الحجة ١٤١٢هـ الموافق ١٦ يونيو ١٩٩٢م .

وقالت مصادر مصرية بالقاهرة إن خطة العمل الرامية لإنقاذ شعب البوسنة والهرسك تنص على تبنى وسائل عملية لتطبيق قرار مجلس الأمن رقم ٧٥٧ القاضى بوقف إطلاق النار و إنسحاب القوات الصربية من البوسنة والهرسك ، ويتم توفير التمويل الإسلامى لقوات حفظ السلام الدولية التابعة للأمم المتحدة . كما تنص الخطة على تكثيف الاتصالات والضغوط الإسلامية على دول وسط أوربا والبلقان التى ترتبط بعلاقات وثيقة مع الصرب مثل النمسا وروسيا واليونان للضغط عليها لوقف عدوانها على البوسنة والهرسك .

بدء مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية :

بدأ مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية فى استانبول يوم الأربعاء ١٥/ ١٢/ ١٤١٢هـ (١٦/ ٦/ ١٩٩٢م) وقد دعا المؤتمر الإسلامى فى أولى جلساته الأمم المتحدة إلى القيام بدور أكبر من أجل إحلال السلام فى البوسنة والهرسك .

وأبدى المؤتمر فى كلمته الافتتاحية التى ألقاها رئيس الوزراء التركى سليمان ديميريل استعداد الدول الإسلامية لإرسال قوات عسكرية إلى منطقة الصراع فى حال طلب الأمم المتحدة ذلك .

ونوه المؤتمر إلى أهمية تكاتف الدول الإسلامية من أجل تقديم المعونات والمساعدات الاقتصادية العاجلة لشعب البوسنة والهرسك ، ودعا السيد عمرو موسى وزير الخارجية المصرى فى هذا الصدد إلى تشكيل صندوق مالى لتوفير المعونة الإنسانية ومواد الإغاثة العاجلة لشعب البوسنة إضافة إلى تشكيل لجنة للحصول على الدعم الدولى لهذه القضية .

قرارات مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية :

حث وزراء خارجية منظمة المؤتمر الإسلامى (بتاريخ ١٨/ ١٢/ ١٤١٢هـ الموافق ١٩/ ٦/ ١٩٩٢م) الأمم المتحدة على بحث اتخاذ إجراء عسكرى إذا فشلت العقوبات الاقتصادية فى وقف هجمات الصرب على جمهورية البوسنة والهرسك .

وقررت منظمة المؤتمر الإسلامى فى اجتماعها الطارىء الذى استمر ليومين وانتهى

فى اسطنبول التوجه بطلب إلى مجلس الأمن للجوء إلى تنفيذ بنود ميثاق الأمم المتحدة بشأن استخدام القوة إذا ثبت عدم جدوى العقوبات التى طبقت على بلجراد فى مايو الماضى .

وقال وزراء خارجية منظمة المؤتمر الإسلامى إن السلطات الصربية مسؤولة عن الفظائع التى ترتكبها القوات النظامية ووحدات الميليشيات الصربية ضد مسلمى البوسنة وعن عرقلة نقل الأغذية وإمدادات الإغاثة .

وأعرب قرار المنظمة عن القلق بسبب الموقف الحرج فى البوسنة وعن احتمال انتشار القتال إلى نقاط متفجرة أخرى فى البلقان مثل إقليم كوسوفو الذى يغلب على سكانه الألبان فى جمهورية الصرب .

وحثت المنظمة أعضاءها السبعة والأربعين على عدم الاعتراف بأن جمهوريتى الصرب والجبل الأسود هما خليفتا يوغوسلافيا القديمة إلى أن تعترف بلجراد باستقلال وسيادة ووحدة أراضى جمهورية البوسنة والهرسك .

وطالب المنظمة بانسحاب الجيش اليوغوسلافى الاتحادى الذى يقوده الصرب من البوسنة أو نزع سلاحه أو تسريحه وكذلك الميليشيات الصربية والعناصر المسلحة الأخرى .

وطلب وزراء خارجية منظمة المؤتمر الإسلامى من مجلس الأمن زيادة فاعلية الجهود التى تبذلها الأمم المتحدة لحفظ السلام فى البوسنة .

وقرر الوزراء إعداد برنامج لمنظمة المؤتمر الإسلامى والبنك الإسلامى للتنمية لتقديم مساعدات إنسانية ومعونات لإعمار البوسنة لكن القرار لم يتضمن تعهدات مالية محددة .

وقد طالب حارس سيلايدرزيتش وزير خارجية البوسنة من منظمة المؤتمر الإسلامى تأييد التدخل العسكرى الدولى ضد جمهورية الصرب وأعرب مسؤول من البوسنة عن ارتياحه للقرار .

سراييفو تتهم الأمم المتحدة بالتحيز :

قال المتحدث باسم حكومة البوسنة والهرسك إن قوات الأمم المتحدة تتغاضى عن

استمرار المدفعية الصربية فى قصف سراييفو وخاصة الأهداف المدنية . . مشيرا إلى أن دبابات الصرب تقصف مطار المدينة بينما يكتفى جنود المنظمة الدولية بمتابعة ما يجرى دون أن يحركوا ساكنا .

من جهة أخرى أعلنت رئاسة البوسنة فى بيان أن أكثر من أربعين ألف شخص لقوا مصرعهم منذ بدء العدوان الصربى وأن ٦٠ ألف شخص احتجزوا فى مخيمات إعتقال فى حين ارغم حوالى ٤ , ١ مليون شخص على هجر منازلهم .

وبعد مرور نحو ثلاثة أشهر من المعارك العنيفة أعلنت رئاسة البوسنة حالة الحرب رسميا فى ٢٠/ ٦/ ١٩٩٢م وأمرت باستدعاء قوات الاحتياط .

وتأجلت مرة أخرى بسبب القتال الشديد محاولة قوات الأمم المتحدة إعادة فتح مطار سراييفو لبدء جسر جوى لانقاذ نحو ٣٠٠,٠٠٠ مواطن يمتلكهم اليأس ويتهددهم خطر الموت جوعا .

المدير العام لإيسيسكو يناشد اليونسكو بالتدخل :

ناشد معالي الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجرى المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «ايسيسكو» السيد فيدريريكو مايور المدير العام لليونسكو التدخل على المستويات كافة لوقف أعمال الحرب العدوانية التى يتعرض لها المسلمون فى جمهورية البوسنة والهرسك .

وقال فى رسالة عاجلة إلى المدير العام لليونسكو إن تصاعد الأعمال الحربية العدوانية فى جمهورية البوسنة والهرسك يهدد الممتلكات الثقافية والحضارية لهذا الشعب المسالم ويعرض المآثر الحضارية فيه للخطر الشديد .

وزير الدفاع البوسنى يحتج لدى الأمم المتحدة :

ذكرت وكالة أنباء البوسنة والهرسك أن وزير الدفاع البوسنى (يركودوكو) اتهم قوة الحماية التابعة للأمم المتحدة فى سراييفو بأنها لم تحترم إلتزاماتها فيما يتعلق بتحديد مواقع مدفعية الخصم حول المطار .

وعلق الجنرال لويس مكنزى قائد قوة الحماية الدولية فى سراييفو كل نشاط لهذه القوة يتعلق بإعادة فتح المطار بسبب استمرار القتال .

وفى رسالة إحتجاج وجهها إلى الجنرال مكنزى و إلى الكولونيل الاسترالى جون ويلسون أخذ الوزير البوسنى على القوة الدولية أنها تبنت الشروط التى وضعها المتطرفون الصرب لسحب المدفعية .

كما أخذ على القوة الدولية بقاءها فى ثكنة الجيش اليوغوسلافى لوكافيكا الواقعة فى منطقة الصرب فى غرب سراييفو .

وعبر دوكو عن استغرابه لأن القوة الدولية لم تبلغ الرأى العام باستيلاء المعتدى على قافلة من ٣٨ شاحنة للمساعدات الإنسانية تحت حمايتها قرب زفورنيك شرق .

مقتل ٤٠ ألف شخص وخسائر ١٠٠ مليار دولار :

أعلنت جمهورية البوسنة والهرسك أن أكثر من أربعين ألف شخص قد قتلهم الصرب ، وأغلب القتلى من المسلمين ، والأضرار المادية التى سببها عدوان الصرب على البوسنة والمستمر منذ حوالى ثلاثة أشهر يقدر بـ ١٠٠ مليار دولار وأن الصرب يعتقلون آلافا من المسلمين والكروات ويقتلونهم فى السجون بطريقة عشوائية بالإضافة إلى مقتل المدنيين وتدمير البيوت بالقصف العشوائى .

وقد دمرت ٣٠٪ من الأبنية الحكومية والعامة فى البلاد ومعظم التدمير كان فى العاصمة سراييفو . كما حاولت القوات الصربية عدة مرات اختراق خطوط الدفاع عند مدينة سراييفو ودخولها لتقتل مزيداً من المسلمين وإنهاء استقلال ووجود الدولة الإسلامية الجديدة ولكنهم فشلوا . كما حاول الصرب قتل سكان العاصمة عن طريق العطش بقطع خطوط المياه عنهم حيث قاموا بهجوم على منطقة فيها خزانات مياه الشرب للمدينة .

كلمة مفتى جمهورية البوسنة والهرسك :

أكد فضيلة الشيخ أحمد صالح جولا كوفيتش مفتى جمهورية البوسنة والهرسك أن

هناك حربا تستهدف إبادة المسلمين فى بلاده بعد رفضهم أن يكونوا جزءا من صربيا العظمى مشيراً إلى أن قضية البوسنة والهرسك هى قضية إسلامية و إنسانية .

وأوضح الشيخ صالح فى الكلمة التى ألقاها بالجامع الأزهر بالقاهرة عقب صلاة الجمعة ٣ محرم ١٤١٣هـ أن محنة المسلمين فى جمهورية البوسنة والهرسك ذات أبعاد دينية وسياسية واقتصادية واجتماعية مؤكداً أن المذابح التى ترتكب ضد الشيوخ والنساء والأطفال فى البوسنة والهرسك تبرهن على أنها حرب ضد الإسلام والمسلمين .

وناشد مفتى البوسنة والهرسك المسلمين سرعة تقديم المساعدات الإنسانية سواء كانت مالية أو غذائية أو طبية مشيراً إلى أن العالم الإسلامى يمثل جسداً واحداً بكل ما يعانيه من تمزق وأن البوسنة جزء من هذا الجسد مؤكداً أن عدد شهداء المسلمين فى بلاده تجاوز ٥٠ ألفا علاوة على مليون و٣٠٠ ألف لاجيء من النساء والشيوخ والأطفال فيما يشكل هجرة جماعية ، وأن القوات الصربية تتعمد تدمير الآثار الإسلامية التاريخية والمساجد حيث بلغ عدد المساجد المحطمة ٦٨٠ مسجداً وهو ما يعادل نصف مساجد جمهورية البوسنة والهرسك .

مساندة من مصر والدول العربية والإسلامية :

عقدت في القاهرة بجمهورية مصر العربية ندوة لمساندة شعب جمهورية البوسنة والهرسك وقد تم جمع تبرعات كثيرة بعد ذلك ، وقدمت أيضاً بعض البلاد العربية والإسلامية مساعدات مالية وعينية بالإضافة إلى التأييد المعنوي لجمهورية البوسنة والهرسك في محنتها القاسية . وكذلك قدمت ماليزيا نصف مليون دولار إلى شعب البوسنة والهرسك .

مساندة من الكويت ودول الخليج العربي :

تبرع سمو الأمير جابر الأحمد الصباح أمير الكويت بمبلغ ثلاثة ملايين دينار كويتي من حسابه الخاص لشعب جمهورية البوسنة والهرسك ، وكذلك تبرع الشعب الكويتي بأكثر من ثلاثة ملايين دينار مساندة للشعب البوسني الهرسكي المسلم .

وأيضاً قدمـت الإمارات العربية وقطر والبحـرين وسلطنة عمان مساعـدات مالية ومعنوية إلى شعب البوسنة والهرسك .

مساندة من باكستان لشعب البوسنة :

وفي إسلام آبـاد اتهم حارس سيـلاديتش وزير خارجيـة البوسنـة والهرسك الزعماء الأوروبيين بالتقـاعس عن وقف العدوان « الصربي » على بـلاده واختلاق أعـذار لعدم التدخل .

ووجه سلايديتش الشكر إلى مسؤولين بالحكومة الباكستانية ، الذين وعدوا بمنح البوسنة منحة فورية وقرضـاً تزيد قيمتها الاجمالية على ٣٠ مليون دولار وإنشاء صندوق عام لجمع تبرعات لإغاثة سكان البوسنة .

تصريح المستشار الألماني هيلموت كول :

أكد المستشـار الألماني هيلموت كـول على اقتراح الرئيس الأمـريكي جـورج بوش بتـوفير حماية عسكـرية لقـوافل المساعـدات الإنسـانية إلى مـواطني جمهوريـة البوسنـة والهرسك ومطالبة الأمم المتحدة بإعادة النظر في موقفهـا من أحداث يوغسلافيا السابقة واتخاذ القرارات التي تقتضيها الظروف الحاليـة . وأوضح كول في حديث للتلفاز الألماني أنه سيجري اتصـالات جديدة مع رؤساء الـدول والحكومات الأوروبية لبـذل المزيد من الجهود حيال هذا الظلم المروع الذي تشهده وسط أوروبا .

وقد اتخذت اللجنة الدولية للصليب الأحمر ترتيبات لزيارة معسكرات السجون في البوسنة التي وصفها المستشار الألماني هيلموت كول بمعسكرات الاعتقال .

سفير البوسنة يطلب رفع حظر السلاح عن بلاده :

أعلن سفير البـوسنـة والهرسك لـدى الأمم المتحـدة محمد صقـر بيـه أن القـوات الصربية المعتدية بدأت بقصف المدنيين في البوسنة بالنابالم والقنابل العنقودية .

وجدد محمد صقر بيه في حديث لشبكة (سي . إن . إن .) الأمريكية مطالباً برفع حظر السلاح عن بلاده حتى تتمكن من الحصول على الأسلحة للدفاع عن نفسها ضد قوات البغي والعدوان الصربية .

فيلم عن هتك أعراض النساء والفتيات :

قالت شبكة (سن . إن . إن .) إن لديها فيلماً مروعاً عن انتهاك حقوق الإنسان في البوسنة والهرسك الذي تقوم به القوات الصربية .

وأشارت الشبكة إلى أن الفيلم يصور عتك أعراض النساء والرجال والفتيات القاصرات اللاتي لا تتجاوز أعمارهن خمس سنوات التي تقوم بها قوات الصرب الغادرة .

الدكتور التويجري يناشد العالم :

ناشد معالي الدكتور عبد العزيز التويجري المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة « الإيسيسكو » خلال الرسائل التي وجهها إلى وزراء التربية والتعليم في الدول الأعضاء في « الإيسيسكو » اتخاذ اجراءات فورية تكفل رد العدوان الصربي وإيقاف حرب الإبادة الشاملة التي يتعرض لها شعب البوسنة والهرسك .

وأهاب بالعالم الإسلامي والمجتمع الدولي دعم المدنيين في البوسنة والهرسك للوقوف ضد الاعتداءات الوحشية المتكررة من قبل الميليشيات الصربية .

مطلوب وسائل أكثر صرامة :

يقول المتحدث الرسمي باسم الخارجية المصرية الأستاذ ناجي الغطريفي إن الأوضاع داخل جمهورية البوسنة والهرسك بلغت من التردي ما لا يمكن تجاهله أو استخدام الوسائل الدبلوماسية حياله ، مشيراً إلى أن الموقف تعدي حدود الوسائل الدبلوماسية إلى الدرجة التي يجب حيالها اللجوء إلى وسائل أكثر صرامة وحسماً .

وأضاف الغطريفي أن الفترة السابقة أكدت أن الجمهورية الصربية ما زالت

تتمسك بأطماعها في جمهورية البوسنة والهرسك الإسلامية ، وترتكب في سبيل تحقيق أطماعها التوسعية أبشع وأشنع المجازر والجرائم التي عرفتها الإنسانية ، لذا فواجب المنظمات وكافة الأطراف الدولية التصدي لهذه المهزلة حسبما ينص ميثاق الأمم المتحدة الذي اعترف بدولة البوسنة والهرسك كعضو مستقل .

مفتي مصر يدعو لاستضافة أبناء البوسنة في ديار المسلمين :

أشاد فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوي بالدور الذي تقوم به المملكة العربية السعودية ومصر في خدمة إخواننا من الدول العربية والإسلامية وأن مصر والمملكة سباقتان لتقديم المساعدة ، خاصة دورهما تجاه دعم مسلمي البوسنة والهرسك في محنتهم . ودعا مفتي مصر إلى بذل مزيد من الجهد لتقديم المعونات الغذائية والأسلحة التي تمكنهم من الدفاع عن ديارهم .

وأفتى فضيلته بجواز تهجير الأولاد والشيوخ والنساء من أراضي البوسنة إلى مناطق آمنة لحين انتهاء القتال ، وحث على ضرورة توجه الدول العربية والإسلامية نحو احتضان أولاد المسلمين من البوسنة واستضافتهم حماية لهم من التصرفات المشبوهة التي تعمل على تغيير هويتهم الإسلامية .

رأي جريدة المدينة حول البوسنة :

كتبت جريدة المدينة في زاويتها اليومية « رأي المدينة » حول مأساة البوسنة والهرسك تحت عنوان « لا مبرر للصمت الدولي إزاء مأساة البوسنة » فقالت :

لم تعد الأهداف الخبيثة للحرب الصليبية الوحشية التي يشنها الصرب على المسلمين في البوسنة والهرسك سراً بل وصل الأمر إلى أن يدعي قائد الشرطة الصربي سيمو درلياكا ان أمام بلاده مهمة تاريخية تتمثل في ما اسماه حماية أوروبا من الإسلام!

وإزاء هذا الاعتراف الصربي السافر بأن المستهدف أولاً وأخيراً هو الإسلام ، ليس امام الأمة الإسلامية سوى الاستيقاظ من السبات العميق ومواجهة التحديات بروح جديدة ترفض الانزواء دون مشاركة فاعلة في صياغة واقع النظام العالمي الجديد .

ولا يبدو ان الدول الإسلامية باستثناء قلة قليلة قد استشعرت بعد هول المستقبل الذي يواجه المسلمين في القارة الأوروبية خاصة وان ما يعاني منه مسلمو البوسنة والهرسك ربما يكون مجرد مقدمة لتصفية الوجود الإسلامي في كثير من دول أوروبا الشرقية أو تحجيمه على الأقل بحيث يصير هامشيا لا يسمن ولا يغني من جوع ، وليس من المستبعد أن تمتد هذه التصفية الى الجمهوريات المسلمة في الاتحاد السوفييتي السابق .

وأمام هذا الواقع المرير ، فان الاكتفاء بانتظار تحرك المجتمع الدولي لوضع حد للعدوان الصربي غير مجد حيث ان مجلس الأمن بعد مداولات ومشاورات مغلقة وغير مغلقة لم يتوصل الا الى قرار بحماية المساعدات الإنسانية للبوسنة والهرسك ، واغفل متعمداً مناقشة القضية الرئيسية وكأن المسألة ليست أكثر من قضية لاجئين في حاجة إلى إمدادات غذائية .

وحتى بعد اعتراف الأمم المتحدة ببشاعة عمليات القتل والتعذيب التي يمارسها الصرب في معسكرات الاعتقال بالبوسنة ، تراجع مجلس الأمن عن مواجهة مسؤولياته وطلب على استحياء من السلطات الصربية السماح للصليب الأحمر بتفتيش هذه المعسكرات .

ويجب التساؤل لماذا الصليب الأحمر بالذات !؟ ولماذا لا يشكل مجلس الأمن على سبيل المثال لجنة أو هيئة لتتقصى الحقائق في فترة زمنية محددة مع اعلان الاستعداد لاتخاذ اجراءات اخرى أشد حزماً اذا تأكدت التقارير التي ابلغت للأمم المتحدة من شهر مايو الماضي .

وبعد أن استخدم الصرب الصواريخ والقنابل الحارقة المحرمة دولياً ضد مسلمي البوسنة لم يعد هناك أي مبرر لصمت المجتمع الدولي المريب تجاه هذه المأساة الإنسانية .

رأي جريدة « المسلمون » حول البوسنة :

كتبت جريدة « المسلمون » عن رأيها حول مأساة المسلمين في جمهورية البوسنة

والهرسك بعنوان « المطلوب عمل عسكري اسلامي لانقاذ البوسنة » تقول :

لقد تأخرت الأمم المتحدة - ممثلة في مجلس الأمن - كثيراً جداً بإصدارها القرارين اللذين يجيز أحدهما استخدام القوة العسكرية إذا اقتضت الضرورة لحماية قوافل الإغاثة في البوسنة والهرسك ، ويطالب الآخر بالسماح للصليب الأحمر بدخول معسكرات الاعتقال دون عراقيل ، وتحذير منتهكي معاهدة جنيف الخاصة بمعاملة المدنيين في زمن الحرب من أنهم سيتحملون المسؤولية الشخصية عن الانتهاكات التي ترتكب في المعسكرات .

لقد تأخرت الأمم المتحدة كثيراً لأن الواقع يشهد بأن المتوحشين الصرب قد حققوا معظم ، إن لم يكن جميع ، أهدافهم في حربهم الضروس ضد الوجود الإسلامي في البوسنة والهرسك ، فقد أبادوا - قتلاً واعاقة - أعداداً كبيرة من مسلمي هذه الجمهورية الوليدة ، وفرغوا أرض البوسنة والهرسك من نسبة كبيرة من سكانها المسلمين لتحقيق هدف التطهير العرقي والديني واحداث تغيير كبير في التركيبة السكانية للجمهورية ، وحطموا - بكل قسوة - جميع مقومات الحياة الاقتصادية والمعيشية حتى لم يبق منها سوى الأطلال . فماذا بقي للصرب لم يحققوه بعد ؟

والعجيب ان الصربيين كانوا صرحاء للغاية وهم يعلنون عن أهدافهم ، فها هو «فيليبور أوسكويتش » وزير الاعلام في حكومة الصرب يصرح لوكالات الأنباء قبل أيام بأن الصرب هم « حملة لواء الحروب الصليبية الجديدة لانقاذ أوروبا من الإسلام » .

ويضيف ان بلاده تقوم « بمحاربة مؤامرة اسلامية للسيطرة على العالم » . ويزعم ان « المسيحية تتقلص في العالم والإسلام ينمو في كل مكان » . ويصف الوزير الصربي الحرب الدائرة الآن في البوسنة والهرسك بأنها « حرب دينية » !

ومع صراحة هذه الكلمات وفظاعة الأعمال الوحشية التي يقوم بها الصرب في البوسنة والهرسك لم يشر قرارا مجلس الأمن إلى الصرب بوصفهم المعتدين ولم يفرق القراران - كما قال ممثل البوسنة في الأمم المتحدة محمد ساتشيربي - « بين المعتدي وضحيته » وقد جاء هذا الابهام وعدم الاشارة إلى الصرب في القرارين بناء على طلب روسيا التي تلتقي مع صربيا في خلفيتها الدينية الأرثوذكسية !

وإذا كانت الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية قد تحركت في الأيام الماضية وأسهمت في اصدار قراري مجلس الأمن وهي لم تفعل ذلك كما يبدو الا استجابة لتصاعد الاهتمام من قبل الرأي العام الشعبي في الغرب بالمأساة نتيجة تأثره بالصور المروعة التي نقلتها وسائل الاعلام والتي لا تملك المشاعر معها الا ان تتحرك وتتأثر ، الا ان تحرك الدول الأوروبية وأمريكا ليس كافيا أبداً ، اضافة إلى كونه جاء متأخراً كثيراً . وحتى الآن لا يزال التردد - ان لم يكن التباطؤ - في التحرك الفعلي لمجرد التلويح باستخدام القوة العسكرية هو سيد الموقف الغربي .

وتتذرع الدول الأوروبية وأمريكا بأسباب واهية لعدم لجوئها لاستخدام القوة العسكرية ويحاول قادة هذه الدول تصوير الأوضاع في البوسنة والهرسك على انها معقدة بحيث لا يمكن معها استخدام القوة . مع ان الأمر لا يتطلب سوى ارسال عدة طائرات لقصف مواقع الصرب المعتدين في سراييفو . بل ان مجرد تشكيل قوة عسكرية بصورة عملية حتى لمجرد التهديد يكفي - كما يقول المفكر البوسنوي يوسف يوسيفيتش - لاقناع بلجراد بأن العالم جاد في وضع حد للمأساة .

ان استمرار مأساة مسلمي البوسنة والهرسك هو وصمة عار على جبين الإنسانية . ويتحمل المسلمون بشكل خاص - أفراداً وجماعات وحكومات ومنظمات - وزر استمرار هذه المأساة التي يتفرجون عليها دون حراك ، وإذا أراد المسلمون حقاً أن يمسحوا عن جبينهم بعض هذا العار - لا كله - فعليهم ان يفعلوا كما فعل رئيس الوزراء الماليزي محاضر محمد عندما أعلن عن استعداد بلاده لارسال قوات عسكرية للمسلمين في البوسنة ، فماذا سيحدث لو أعلنت الدول الإسلامية كلها ارسال قوات عسكرية لمساعدة مسلمي البوسنة ؟ الا يمكن أن يتغير الوضع ونضع بذلك حدا لهذه المأساة ؟

رابطة العالم الإسلامي تدين إدعاءات الوزير الصربي :

فندت رابطة العالم الإسلامي مزاعم وادعاءات وزير الإعلام الصربي بشأن الإسلام والمسلمين التي جاءت في تصريحات له تناقلتها وكالات الأنباء مدعياً أن الإسلام خطر على أوروبا وأن الصرب يدافعون عن الدول الأوروبية التي حرضها على الإسلام

والمسلمين .

وقالت الرابطة في بيان لها « إن كل ما ورد على لسان الوزير الصربي كذب وافتراء لتبرير استمرار الهجمة الدموية الشرسة على المسلمين في جمهورية البوسنة والهرسك » وأضاف البيان ان الوزير الصربي كشف عن الدوافع الصليبية لدى الصرب ضد الإسلام وسماحته وعدالته وضد الشعوب الإسلامية التي مدت أيديها لسائر شعوب العالم التي تطمح في عيش أمن وسلام عالمي دائم .

وأدانت الرابطة بشدة استمرار الحرب الدموية في البوسنة والهرسك التي فاقت كل التصورات وراح ضحيتها مئات الألوف من القتلى وملايين المهجرين والمشردين .

وأعربت الرابطة عن الدهشة للموقف الدولي الغامض والمتردي في ايقاف العدوان الصربي وفق ما تقتضيه الاتفاقات الدولية ومواثيق هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي . وناشدت الأمم المتحدة ومجلس الأمن وكافة المنظمات الدولية التدخل اللازم لايقاف العدوان الصربي على البوسنة والهرسك .

وأهابت الرابطة الحكومات والشعوب الإسلامية للمسارعة في تقديم كافة أشكال المساعدة اللازمة لانقاذ مسلمي البوسنة والهرسك مؤكدة ان الجريمة التي ترتكب بحقهم مستمرة ومأساتهم تكبر وتتسع وربما يمتد العدوان الصربي الى مواقع أخرى إسلامية في البلقان . (جريدة الشرق الأوسط) .

الفصل الثامن

من أقوال كبار العلماء الأجلاء والمفكرين المسلمين

الفصل الثامن

من أقوال كبار العلماء الأجلاء والمفكرين المسلمين

حديث سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز (الرياض) :

ألقى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والدعوة والإفتاء والإرشاد محاضرة قيمة بعنوان «أسباب انتصار المسلمين على أعدائهم» بنادى مكة المكرمة الأدبى وحضرها معالى الدكتور راشد الراجح مدير جامعة أم القرى ورئيس النادى وجمع غفير من أساتذة الجامعات والعلماء والمفكرين وطلبة العلم .

وبعد المحاضرة تحدث سماحته عن واجب الأمة الإسلامية تجاه المسلمين فى جمهورية البوسنة والهرسك ، ففى جواب لسؤال وجهه موسى الأنصارى مندوب صحيفة المدينة المنورة قال سماحته :

إن إمداد إخواننا فى جمهورية البوسنة والهرسك من أهم الأمور ، وكذلك مساعدة إخواننا المسلمين فى الجمهوريات الإسلامية الجديدة التى مَن الله عليها بالخروج من ربقة الشيوعية وشرها ، ولاشك فى أنهم جديرون بالدعم والمساعدة ، فواجب على المسلمين فى كل مكان أن يساعدوهم من الزكاة وغيرها بالمال والسلاح مما يعينهم على جهادهم ضد أعدائهم الذين نصبوا لهم العداء وأرادوا إفناءهم .

والنصارى فى جمهورية البوسنة والهرسك عندهم تجمع وحرص وعمل شديد فى القضاء على المسلمين بالقتل والتجريح ، ولذلك فإن مساعدة هؤلاء المسلمين بكل ما يمكن واجب على الدول الإسلامية وعلى جميع المسلمين كل على حسب طاقته .

وإن الدولة السعودية وفقها الله قد ساعدت بحمد الله المسلمين فى جمهورية البوسنة والهرسك بالشىء الكثير ، ونسأل الله أن يعينها وأن يمدها بالتوفيق وأن يكتب لها الأجر العظيم والخلف الجزيل على إمدادها لهؤلاء وغيرهم من المسلمين فى كل مكان من العالم .

حديث معالى الدكتور عبد الله عمر نصيف (مكة المكرمة) :

قال معالى الدكتور عبد الله عمر نصيف الأمين العام لرابطة العالم الإسلامى : «إن الرابطة أصدرت بيانا واستنكرت فيه ما يتعرض له المسلمون العزل فى جمهورية البوسنة والهرسك من إبادة وتعذيب وتشريد ، وإن استمرار مثل هذه الاعتداءات والمساس ببيوت الله من قبل الصرب وإصرارهم فى استمرار الحرب وعدم إعطاء المسلمين فى البوسنة والهرسك الاستقلال الذى اعترف به العالم أجمع يدل على حقدهم الدفين وعصبيتهم وقصر نظرهم ، والمفروض على جماعة الصرب أن يقوموا بإنشاء علاقات وثيقة مع جيرانهم بدلا من هذه الحرب التى سوف لن تؤدى إلى نتيجة» .

حديث فضيلة الشيخ عبد الله البسام (مكة المكرمة) :

مما جاء فى حديث فضيلة الشيخ عبد الله البسام رئيس هيئة التمييز بمكة المكرمة ورئيس لجنة الرقابة الشرعية بالإغاثة قوله : إن الأحداث فى يوغوسلافيا لا تخفى على أى إنسان ولا يخفى كيف أن المسلمين هناك يعانون من الاضطهاد وشراسة أعدائهم ، والسبب هو أن تلك البلاد كانت بلادا شيوعية عاشت زمنا طويلا تحكمها أنظمة ظالمة ولما ذهبت الشيوعية ، كان أول من تنفس هم المسلمون فحاولوا أن يثبتوا هويتهم الإسلامية المستقلة فخاف أعداؤهم من إنتشار الدعوة الإسلامية فشدوا عليهم الوطأة بالقتل والتجويع واحتلال أماكن فى بلادهم .

حديث فضيلة الدكتور عبد الله المصلح (الرياض) :

يقول فضيلة الدكتور عبد الله المصلح : «إن البوسنة والهرسك فى يوغوسلافيا جرح دافق فى جسم الأمة الإسلامية - وعلينا أن نوقظ دماء وأشلاء المسلمين هناك فى ضمائرنا - وأن نحرك بداخلنا كوامن الإيمان كل فى موقعه ، فالقادر على العطاء ليتبرع يجب أن

يسارع ولا يتردد ، والقـادر على النفع من الأطباء ورجال الإغـاثة عامـة عليهم أيضا أن يسارعوا لانقاذ إخوانهم المسلمين هناك ، وفى تقديرى نحن إن خذلناهم فى هذه المرحلة نكون آثمين وسـوف يحاسبنا الله على ذلك ، لأننا لم نقـف بجوار إخوان لنـا فى الإسلام معرضين للقتل والتعذيب والامتهان» .

حديث فضيلة الشيخ محمد المختار (تونس) :

يقول فضيلة الشيخ محمد المختار السلامى مفتى الجمهورية التونسية : «ما تعرض له المسلمـون فى البوسنـة والهرسك يمثل جزءا مما يتعـرض له المسلمـون فى كل مكان ، لهجمة شرسة عليهم وعلى الإسـلام بسبب البغض المتأصل الصليبى فى نفوس كثير من الجماعات والـدول ، وإن ما أصيب بـه المسلمون مرده إلى أن المسلمين اليـوم لا يمثلون اسلامهم ولو مثل المسلمون اسلامهم حقا لكانوا أقوى دول العالم» .

حديث الشيخ رجب بيومى التميمى (فلسطين) :

يقـول الشيخ رجب بيـومى التميمـى من علماء فلسطين وعضـو مجمع الفقـه الإسلامـى : «الذى يتعرض لـه المسلمون الآن فى البـوسنة والهرسك من قتل وتعـذيب وتشريـد من بلادهم ، هـو جزء مـن هجمة جـديدة ضـد الإسلام والمسلمين ، وهـذا يستـوجب على الأمة الإسـلامية الـوعى والحذر وفهم الأمور على حقيقتهـا والوقـوف فى مواجهتها أمام الأعداء لأنه لا كرامة للمسلمين إلا بالدفاع عن حقهم وعقيدتهم» .

حديث الأستاذ مصطفى أحمد العلوى (المغرب) :

يقول الأستاذ أحمد العلوى رئيس رابطة علماء المغرب وعضو مجمع الفقه الإسلامى يقول : «يجب على المسلمين الوقـوف صفا واحدا لمساندة إخـوانهم المسلمين فى البوسنة والهرسك وفى أى مكـان كانوا ، ويجب على المسلمين أن يقفـوا وقفة رجل واحـد فى كل مكان فى وجه من يعتدى على أى مسلم وفى أى مكان» .

حديث الدكتور محمد عبد اللطيف الفرفور :

يقـول الدكتـور محمد عبـد اللطيف صالح الفـرفور رئيس المجمع العلمى العـالى

وعضو مجمع الفقه الإسلامى : «ما يتعـرض له المسلمون فى البوسنة والهرسك من تقتيل وتشريـد يستوجب على المسلمين الأغنيـاء أن يبـذلـوا المال ، وعلى العلماء أن يوضحـوا للعالم الإسـلامى ويحثوا على العمل الجاد لمنـاصرة إخوانهم هنـاك وعلى بقية المسلمين أن يجاهدوا فى سبيل الله كل حسب إمكاناته» .

حديث الدكتور أحمد طه ريان (مصر) :

يقول الدكتور أحمد طه ريان الأستاذ بجـامعة الأزهر وعضو مجمع الفقه الإسلامى : «مـا يتعرض لـه المسلمون اليـوم فى البـوسنة والهرسك ، قضيـة من قضايـا المسلمين الخطيرة التى برزت فى هذه الأيام ، وينبغى أن يظهر المسلمون نحوها الوحدة حتى يقفوا إلى جـانب إخـوانهم الـذين يقتلـون ويذبحـون ويهجـرون ، وأن يتكتل المسلمـون وأن يساعدوا هؤلاء بالمساعدات المادية والمعنوية ، حتى يشعروا إخوانهم المسلمين هناك أنهم معهم فى محنتهم ، ونسأل الله لهم النصر» .

حديث الدكتور عبد اللطيف جناحى (البحرين) :

يقول الأستاذ عبـد اللطيف جناحى العضو المنتدب والمديـر العام لبنك البحرين الإسلامى : «قضية مسلمى البوسنة والهرسك ليست قضية عرقية وإنما هى قضية إسلام وغير الإسلام ، ومحاولـة للحد من المد الإسـلامى الموجـود هناك ، وكأنها حملـة صليبية جديـدة تظهر من جديـد لكى تحارب الإسلام ، وهنـا يجدر بنا نحن المسلمين أن نقف موقفا متميـزا تجاه هذه القضية بالمساندة بكل مـا أوتينا من إمكانات ، خاصـة المساندة المادية مادام المولى تبارك وتعالى أنعم علينا» .

حديث الشيخ وهبه الزحيلى (دمشق) :

يقـول الشيخ وهبه الـزحيلى الأستاذ بكليـة الشريعة بـدمشق وعضو مجمع الفقـه اةسلامى : «ينبغى أن نقـوم بما يجب علينا نحو إخـواننا فى البـوسنة والهرسك وأن نضم جهـودنا المختلفـة سواء بـالمال أو بالسـلاح أو بـالتطوع ، فهـذا واجب على كل مسلم بحسب ما يمكنه» .

حديث فضيلة الشيخ مصطفى الزرقاء (سوريا) :

يقول فضيلة الشيخ مصطفى الزرقاء أحد كبار علماء سوريا وعضو مجمع الفقه الإسلامى «ما يتعرض له المسلمون والأقليات المسلمة فى مختلف البلاد شرقاً وغرباً فى العالم هو المآسى والمخزيات التى يظهر فيها تناقض السلطات الدولية التى تتبنى إنشاء نظام عالمى جديد تصان فيه حقوق الإنسان ، وتتحقق فيه ما يسمونه بالديمقراطية وحرية الرأى ، وإن ما يجرى فى بورما والفلبين وغيرهما ينفى ما يقال عن شعار الديمقراطية» وتساءل فضيلته : «كيف تتفق الديمقراطية مع تقتيل الرجال والنساء والأطفال وسبى النساء والاعتداء عليهن ؟ فإن ذلك يبين تناقضهم وحقدهم وعصبيتهم ضد الإسلام والمسلمين ، ولكنهم يتمسكون بشعارهم هذا حينما يوجهون تهمة ضد جهة مسلمة فقط ، وهذا يدعو المسلمين إلى التبصر بأمورهم وما يجرى لهم وليعلموا انه لا سبيل لنجاح المسلمين إلا أن يكونوا متضامنين متكاتفين متناصرين» .

حديث سماحة الشيخ محمد صادق [مفتى تركستان] :

قال سماحة الشيخ محمد صادق مفتى بلاد تركستان : هذا مؤسف جدا ما يجرى للمسلمين فى البوسنة والهرسك وإنى أناشد العالم أجمع أن يسرع لمساعدتهم وإيقاف القتل وحل المشاكل بين الطرفين حلا سلميا . وأريد أن أضيف بأن هناك مشكلة أذربيجان مع الأرمن راح ضحيتها الأبرياء ، فيجب أن يكون أيضاً حلاً اسلاميا لإيقاف هذه الحرب فى تلك المنطقة بطرق سلمية وحسب القوانين الدولية .

حديث الدكتور عاصم حمدان : أين دور الأمم المتحدة ؟

يقول الدكتور عاصم حمدان الأستاذ بجامعة الملك عبد العزيز بجدة ، فى مقال له تحت عنوان «الدكتور غالى ومسلمو البوسنة» فى جريدة المدينة بتاريخ ٢٤/ ١١/ ١٤١٢هـ (٢٤/ ٥/ ١٩٩٢م) ومما جاء فيه :

«واليوم حيث تشير التقارير عن تشريد ما يقرب من ٣٥٠,٠٠٠ من مسلمى البوسنة والهرسك ، وتدمير حوالى ١٦٠ ألف منزل فى المدن والقرى الإسلامية فى هذه الجمهورية ، وإغتصاب النساء وتدمير المنشآت الحضارية ، وتعرض دور العبادة للانتهاك المتعمد ، بعد هذه المأساة التى يتعرض لها المسلمون على يد الصرب الذين

مازالوا يأملون فى ضم هذه الدولة المسلمة التى نشأت فى قلب أوروبا إلى جمهورية صربيا المسيحية . بعد هـذا المسلسل الإجرامى الخطير الذى تنقله شبكـات التلفزيون فى جميع أنحاء العـالم - لا يمكن أن يكون الـدكتور غـالى منفصلا بأى شكل من الأشكـال عن هذا العالم - نعم بعد ذلك كله ينفض الأمين العـام يده من المشكلة ويطلب من الدول الأوربية تولى المسـؤولية مبرراً ذلك بعجز الأمم المتحدة عن القيام بـدور فعال فى إيقاف المجازر التى لم تكن يوما إلا من نصيـب المسلمين وحدهم ، بل إنه فى سبيل ألا تتحرك جهـة أخرى لفك الحصـار عن مسلمى البوسنـة والهرسك نجده يحمل جميع الأطـراف مسؤوليـة الحرب حتى وإن اعترفت الدول الغربيـة بمسؤولية الصرب وحـدهم عن هذه المأساة» .

حديث الدكتور حسين حامد حسان [باكستان] :

تحدث الأستاذ الـدكتور حسين حامد حسـان رئيس الجامعة الإسلاميـة فى إسلام آباد عن مأساة البوسنة والهرسك فقال :

فى اعتقادى الشخصى أن مـا حدث من إعتـداءات خطيرة وانتهاكـات يندى لها الجبين أمر كان متوقعا ولم يكن بمستغرب بالنسبة لى .

لقد أفاقت أوروبا كلها على جمهورية إسـلامية مستقلة حديثاً من نير الشيوعية مع قول المؤذن - لا إله إلا الله محمد رسول الله - هذا هو ما أغاظ الكافرين الملحدين فشنوا حربهم الشعـواء على المسلمين هناك ، وقد حذرنـا الله سبحانه وتعالى من ذلك فى قـوله الكريم ﴿**ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم**﴾ صدق الله العظيم . ويقول فى محكم تنزيله : ﴿**ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا**﴾ صدق الله العظيم .

إن حـرب الإبادة التى يشنهـا الصرب حاليـاً ضد البـوسنة والهرسك الهدف منهـا تخريب ودمـار دولـة مسلمـة فى أوروبـا ، والعـالم مطـالب على وجـه السرعـة بـاتخاذ الإجراءات الكفيلة بوقف تلك المجازر الوحشية ضد المسلمين .

أما واجب المسلمين تجاه هذه الحرب هو القيام بحركة استجماع واستنفار من كافة

الوجـوه . . القوة الاقتصاديـة وقوة العلم والتكنولـوجيا والتسليح و إنتاج الغـذاء الذى يكفى المسلمين فى كل مكان حتى يمكنهم الوقوف فى وجه الأعداء ، وأعتقد أن مبادرة خادم الحرمين الشريفين بتقـديم المعونات عـاجلة بلغت مـا يزيد على ٣٠ مليـون ريال لهؤلاء المسلمين لهو أمر جـدير بـالتقديـر والاعجاب فهـو كعادتـه دوما سبـاق إلى فعل الخيرات والوقوف بجانب الآخـرين دون منة أو أذى . وأدعوا المسلمين فى كل مكان أن يحذوا حذوه وأن ينتهجوا منهجه .

ولاشك أن الجهـاد يعــد فـرض عين على كل مسلم إذا احتل العــدو جـزءا من أراضيهم بمعنى أن القريبين من هذا المكان الذى أُغتصب إذا كان فيهم الكفاية لزمهم و إذا لم يكن فعلى بقية المسلمين أن يعينوهـم بالمال والسلاح والعتاد .

الفصل التاسع

من مقالات المفكرين والعلماء والصحفيين

الفصل التاسع

من مقالات المفكرين والعلماء والصحفيين

مقال الدكتور عبد القادر طاش :

يتحدث الدكتور عبد القادر طاش الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ورئيس تحرير جريدة «المسلمون» عن مأساة المسلمين فى جمهورية البوسنة والهرسك فى مقال بعنوان «إنها حرب صليبية» يقول :

إن ما يجرى للمسلمين فى البوسنة والهرسك يطرح سؤالين مؤلمين يؤرقان كل ذى لب يقظ .

لماذا هذه الحرب ، وبمثل هذه الوحشية النادرة المثال ؟ ولماذا هذا الموقف المخزى للمسلمين تجاه ما يجرى لإخوانهم هناك ؟ .

ولا أزعم أننى أملك الإجابة الحاسمة لهذين السؤالين المؤلمين ، ولكننى سأحاول أن أجتهد فى تقديم إجابتين مبسطتين . أما لماذا هذه الحرب ، وبمثل هذه الوحشية ، فلأن الحرب حرب «صليبية» وإن تخفت فى ثياب صراع عرقى أو نزاع سياسى . بل إن الأيام الأخيرة كشفت حقيقة الحرب لكل ذى عينين . فقد أسفر الصرب المتعصبون عن وجههم القبيح وأزاحوا القناع الذى كانوا يتسترون به ، وأدرك الجميع - حتى بعض عقلاء الأوروبيين أنفسهم - أن الحقد الصليبى الأعمى هو المحرك الأول لهذه الحرب المجرمة ، ولا شىء غير ذلك !

ماذا نسمى ذبح المسلمين فى البوسنة - والمسلمين فقط - بالسكاكين والتمثيل بجثثهم حتى بعد قتلهم ورسم الصلبان الأرثوذكسية على جثثهم إن لم تكن حربا صليبية ؟ وماذا نسمى إغتصاب النساء المسلمات - والمسلمات فقط - وتقطيع أثدائهن

وبقر بطون الحوامل منهم للتمثل بالأجنة ، إن لم تكن حربا صليبية ؟ وماذا نسمى تصفية الشباب المسلمين - والمسلمين فقط - وقطع أعضائهم التناسلية والإلقاء بهم أحياء فى الماء المغلى وذبحهم للشواء شى الذبائح ، إن لم تكن حربا صليبية ؟ .

وماذا نسمى ذلك التاريخ الأسود للصرب الذى يروى لنا كيف دخلت كتيبة الشر الصربية يوم عيد الأضحى قبل ٥٠ سنة من الآن «فى عام ١٩٤٢م تحديدا» مدينة «فوتشا» البوسنية فأخذ قائد الكتيبة مفتى المدينة المسلم «والمسلم فقط» وسمر سنابك الخيل على رجليه بالمسامير ثم أدار ظهره إلى المسجد حيث ذبحه على عتبة المسجد قائلا: «هذا أول قربان فى هذا العيد» . ماذا نسمى هذا التاريخ الأسود إن لم تكن حربا صليبية ؟ .

إن الذين يشكون فى «صليبية» هذه الحرب المجرمة أو يترددون فى الإقرار بأن هذه الحملة المحمومة لإبادة المسلمين فى البوسنة ذات دوافع «صليبية» يضللون أنفسهم ويضللون أمتهم فى آن واحد . وأخشى أن تكون الرسالة التى يوجهها الصرب الصليبيون - ربما نيابة عن أمثالهم من صليبى الغرب - للمسلمين فى كل مكان وفى المجتمعات الأوربية بخاصة - أن لا مكان للإسلام فى أوروبا ، وأن التاريخ لن يعيد نفسه . !

أما لماذا وقف المسلمون فى العالم موقف المتفرج من محنة إخوانهم فى البوسنة ، فهو أمر محير حقا . نعم لقد اعتدنا على سلبية المواقف الإسلامية فى كثير من القضايا ، ويكاد اليأس يقتلنا فى أن يتحرك المسلمون - حكومات وهيئات وجماعات بخاصة - فى اتخاذ مواقف جريئة وشجاعة تجاه قضاياهم المصيرية . لقد اعتدنا على ذلك ، ولكن الموقف تجاه إخواننا المسلمين فى البوسنة أشد ضعفا من كل المواقف ، فقد كان الصمت المطبق هو المهيمن - إلا من بعض الأصوات الخافتة - ولاشك أن مقارنة درجة المواقف بفظاعة المأساة وبشاعتها يجعلنا نحس بمدى ما وصلت إليه الأمة من الضعف البالغ ، بل الغياب القاتل !

وأخشى أيضا أن يكون هذا الموقف المتخاذل للمسلمين تجاه ما يحدث لإخوانهم فى البوسنة مؤشرا يعطى لأعداء الإسلام بمختلف اتجاهاتهم - وبخاصة الصليبيين منهم - الدليل الواضح على أن هذه الأمة فقدت إحساسها بهويتها ووصلت إلى مرحلة من

التفكك والتمـزق إلى الحد الذى لا تستطيع معه حـراكا . وهـذا - ولاشك - سيسهل مهمة هـؤلاء الأعداء فى المضى نحـو مزيـد من الضغوط والحصار حتـى لا تنهض هذه الأمة من جديـد ، فقد أصبحت - فى نظر هؤلاء الأعـداء - «الغول» المخيف و«الخطر» الماحق برغم ما تعيشه من ضعف وهزال !

وقد يقول بعضنـا إن مصائب العدوان توقظ الأمم ، وتحفز كوامن المقـاومة والثورة فيها ، وتدفع بها إلى التمرد على الواقع البئيس لتغييره ، وتلك وجهة نظر لها ما يبررها . ولكن الأمـة إذا لم تستفد من دروس الـواقع ، ولم تستوعب مـؤشرات التاريخ ، كـانت مصائب العدوان وبـالا عليها ، لا حافزا لها على المقـاومة والتطلع للتغيير . ومع ذلك فإن الأمل يحدونـا فى أن تتحـول المصـائب من «المحنة» إلى «المنحـة» ، وأن تبصر الأمـة بحقائق الواقـع ، وتعين قياداتها وشعوبها على أن تؤمن - قولا وفعـلا - بأن قدرتها على الصمود والمقـاومة ، بل والمواجهة والاقدام ، إنما تتحقق بقـدرتها على توحيد مشاعـرها ورص صفوفها وتلاحم أفرادها «فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية» .

مقال الأستاذ أحمد محمد جمال :

يتحدث الكاتب الإسـلامى المعروف الأستاذ أحمد محمد جمال عن مأسـاة البوسنة والهرسك فى مقالـه الطويل الـذى نشر فى جريـدة المدينة بتـاريخ ١٣/ ١١/ ١٤١٢هـ (٢٥/ ٥/ ١٩٩٢م) بعنوان : «المواجهة الحاسمة . . لمظالم البـوسنة والهرسك» ومما جاء فى مقاله قوله :

عتب علىّ بعض الأصدقاء لماذا لم أشارك فى «مناحة» الصحافة العربية على مأساة البوسنة والهرسك وما يعانيه المسلمون هناك من مظالم ومذابح وهتك لأعراض النساء ، وإحراق المساجد وتدمير المنازل والمتاجر ؟

قلت للصـديق العاتب يـاأخى لى رأى قديم فى مـواجهة المظالم والمآثم التـى تنزل بالمسلمين فى كل أرجاء العالم . . فى الهند والفلبين وبورما وتايلاند وغيرها .

والرأى نفســه . . ينطبق على مأساة المسلمين فى البـوسنة والهرسك فأنـا لا أرضى عن المناحـات التى تنصبها الصحافـة العربيـة والإسلامية ، أو الجماعـات والجمعيات الدينية ، ولا أرضى عن برقيات الاستنكار التى توجهها رابطة العالم الإسلامى أو منظمة

المؤتمر الإسلامى أو مشيخة الأزهر إلى مجلس الأمن الدولى أو هيئة الأمم المتحدة لوقف العدوان اليوغوسلافى على مسلمى البوسنة والهرسك.

كل هذه المواجهات التى تعودها المسلمون دولا وشعوبا وجمعيات وأحزابا - جربناها أكثر من أربعين عاما منذ وقعتِ كارثة العدوان الاسرائيلى على فلسطين . . فلم نجد شيئا ولم يكن لها أثر فعال .

وكم كان مخيبا وغريبا أن يقف الأمين العام (العربى) للأمم المتحدة بطرس غالى هذا الموقف السلبى من مأساة البوسنة والهرسك تماما كما وقف من قبل الموقف نفسه من القرار (٢٤٢) الخاص بإعادة الأرض العربية التى احتلتها إسرائيل سنة ١٩٦٧ ، فقال إنه غير ملزم .

إن المواجهة الصحيحة لكل المظالم التى تقع على المسلمين فى أنحاء العالم وفى كل الدول الصليبية والوثنية - أن يقف العالم الإسلامى كله وقفة دولة واحدة توجه إنذارا إلى الدولة المعتدية بسحب سفرائها منها ، وطرد سفراء الدولة المعتدية من جميع دول العالم الإسلامى - كمرحلة أولى .

ثم تأتى المرحلة الثانية بإنذار مجلس الأمن الدولى بسحب ممثلى دول العالم الإسلامى جميعا من المنظمة الدولية فى حالة عجز المجلس عن رد عدوان الدولة المعتدية على الأقلية الإسلامية فى بلادها .

هذه المواجهة العملية السريعة الحاسمة الجادة هى التى تجعل الدولة المعتدية على المسلمين تهاب دول العالم الإسلامى ، وتحسب لها حسابا ، كما يهابها مجلس الأمن الدولى ويحسب لها حسابا أيضا .

كم أتمنى أن تجرب دول العالم الإسلامى هذه المواجهة لمظالم المسلمين فى الدول الصليبية والوثنية مرة واحدة ، لترى الأثر الكبير الخطير فى إعادة كرامة الأقليات الإسلامية وعزتها وسلامها وأمنها إليها ، وفى وقف العدوان عنها من الدول الظالمة التى تحكمها .

أما المقالات وبرقيات الاستنكار ، ورجاءات النجدة من مجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة - فلن تثمر شيئا ولن تسعف المسلمين فى البوسنة والهرسك «بأى خير أو نصر أو أمان» .

مقال الدكتور إبراهيم أبو عباءة :

تحدث الدكتور أبو عباءة عن مأساة المسلمين فى جمهورية البوسنة والهرسك فى مقال طويل له نشر فى جريدة «المسلمون» بعنوان «قراءة فى التاريخ الدموى» ومما جاء فيه قوله :

يتعرض المسلمون لفتن عظيمة ومحن شديدة فى كثير من البلاد وذلك على أيدى أعدائهم من اليهود والنصارى والشيوعيين وغيرهم ، يدفعهم إلى ارتكاب هذه الجرائم ، ما فى قلوبهم من حقد دفين على الإسلام والمسلمين .

ولقد سمع العالم أجمع ما جرى لإخواننا المسلمين الأفغان على أيدى الشيوعيين الروس من جرائم بشعة سجلها التاريخ فى صفحات سوداء لتشهد على فظائع الشيوعيين وبشدة إجرامهم .

أما ما يمارسه اليهود فى حق إخواننا الفلسطينيين فى الأرض المحتلة من تعذيب وتشريد وما يرتكبونه من مجازر فأمر ظاهر لا يحتاج إلى دليل أو برهان ، أما الصليبيون النصارى وهم من سيتركز حديثنا عنهم فى هذا الموضوع فحدث عن جرأتهم ولا حرج .

ولعل ما يجرى لإخواننا المسلمين فى جمهورية البوسنة والهرسك خير شاهد على ما نقول ، فالمسلمون هناك يتعرضون لحرب إبادة على أيدى الميليشيات الصربية المدعومة من الجيش اليوغوسلافى .

يبلغ عدد المسلمين فى يوغوسلافيا حوالى سبعة ملايين مسلم أما فى جمهورية البوسنة والهرسك فعددهم أكثر من مليونى مسلم وهم يشكلون حوالى ٤٥٪ من سكان الجمهورية .

وقد أعلنت جمهورية البوسنة والهرسك استقلالها من يوغوسلافيا وقد صوت ٦٥٪ لصالح الاستقلال فرحب كثير من دول العالم بهذا الاستقلال واعترفت بجمهورية البوسنة والهرسك أكثر من ٤٠ دولة .

وفى الوقت الذى بدأ فيه المسلمون يشعرون بنسيم الحرية ويتنفسون الصعداء بعد مائة وعشرين عاما من الظلم والاضطهاد من قبل القوات الصربية الحاقدة ، كان

الصربيون الصليبيون يخططون لضرب المسلمين وتحطيم أحلامهم وإخضاعهم لمزيد من التعذيب والقهر والاضطهاد البدنى والنفسى .

وللنصارى الصرب تاريخ أسود مع إخواننا المسلمين اليوغوسلاف ففى عام ١٩٤٣م تعرض إخواننا لهجمة صربية صليبية شرسة راح ضحيتها المئات من المسلمين وقد جاء فى رسالة وقعها الشيخ «لطيف موشفيش» وأرسلها إلى مسلمى العالم فى ذلك التاريخ يقول فيها : «إن المسلمين فى المنطقة يتعرضون لمذابح شديدة على يد النصارى الصرب وإن هناك أكثر من خمسمائة مسلم من بينهم أطفال ونساء وعجزة تم تعذيبهم ثم ذبحهم ثم حرقهم بشكل مروع .

إن الرجال من المسلمين يتعرضون للقتل بشكل جماعى بشع وإن النصارى الصرب قضوا ليلة كاملة فى قرية من قرى «بوكفيش» قتلوا فيها ما يزيد على الثمانين مسلما وجمعوا جثثهم ووضعوها كالبناء وكتبوا عليها عبارة «مسجد المسلمين» تحديا منهم وإشعارا بعدائهم للإسلام» .

هذه الأحداث تمت قبل خمسين عاما إلا أن الصورة تتكرر على أيدى الصرب أنفسهم فى هذه الأيام ، فمنذ أن أعلنت جمهورية البوسنة والهرسك استقلالها جن جنون النصارى الصرب الذين يحلمون بإقامة دولة صربيا النصرانية الكبرى وقد جاء ذلك على لسان الرئيس الصربى حين قال «إن صربيا تتمسك بإقامة صربيا الكبرى وإن الحرب ستستمر» .

وهذا يعنى أن تقوم صربيا بفرض سيادتها وهيمنتها على البوسنة والهرسك وبخاصة المناطق المتاخمة لجمهورية صربيا وإخضاعها لسلطة الدولة الجديدة وبهذا يتحقق الحلم الصربى .

إن الصرب يريدون إقامة دولة صربية نصرانية فى يوغسلافيا رغما عن أنوف المسلمين متحدين بذلك كل الأعراف والقيم والمواثيق الدولية وقد تناقلت وكالات الأنباء وروى شهود عيان ممن تمكنوا من الفرار ما يجرى للمسلمين هناك من أنواع البطش والتنكيل والظلم والتعذيب . لقد قام الصرب الحاقدون على الإسلام والمسلمين بإحراق المسلمين فى مساجدهم وبيوتهم فى مناطق جنوب شرق البوسنة وكانوا يمثلون بالقتلى بعد ذبحهم بالسكاكين ويقطعون بها اثداء النساء بعد اغتصابهن ويبقرون بطون

الحوامل للتمثيل بالأجنـة ويقطعون الأعضـاء التناسلية للـرجال وهم أحيـاء أو يلقونهم وهم أحياء فى الماء المغلى .

ففى مدينـة «بيليينا» الواقعـة على الحدود الصربية لم ينج إلا ثلاثـة أشخاص فقط من أعضاء المجلس التنفيـذى للحزب الإسلامى . . وأما الآخرون فقـد ذبحوا ورسمت على جثثهم صلبانا صربية بالسكاكين ! !

وفى شهر رمضان الماضى وبعد خـروج المصلين من صلاة التراويح قامت القوات الصربية بـذبح اثنين من المسلمين على باب المسجـد من أجل ترويـع المسلمين وبدأت بإطلاق النار على الآخرين ، حينئذ هرع المسلمون إلى الاحتماء بالمسجد فما كان من تلك القوات الحاقدة إلا أن قامت بإلقاء القنابـل على المسلمين داخل المسجد ليقتلوا ما يزيد على ١٠٠ مصل . بعـد ذلـك دخلـوا المسجـد وسلبـوا المسلمين وتمادوا فى وقـاحتهم وإجرامهم فقاموا بقضاء الحاجـة على جثثهم وكان الصرب فى جميع المدن التى يدخلونها يقومون بإغتصاب النساء المسلمات اللاتى لم يتمكن من الفرار وكانوا يجبرون الرجال على خلع ملابسهم فمن وجدوه مختونا قتلوه ورسموا على جثته الصليب بالسكين .

ولم يسلم مسجد من المساجد التى دخلوها من تدمير أو تدنيس وقد علقت أعلام صربية على المآذن وقاموا باستخدام مكبرات الصوت فى المساجد وكانوا يبثون من خلالها الموسيقى الماجنة والأغاني الخليعة إمعانا فى إذلال المسلمين ، وجرح مشاعرهم ... ولقد جاء على لسـان رئيس جمهوريـة البوسنـة والهرسك على عزت بيجـوفيتش ما نصـه «لقد علقت أعلام صربية على مئذنة المسجد الجامع وتسمع عبر مكبرات الصوت فيها أغانى صربيـة تسب مقدسـات المسلمين وتحرض على ابادتهم . . » العجيب أن هـذه المآسى وتلك الجرائم البشعة تتم على مرأى من العالم ومسمع وفى ظل ما يسمى بالنظام العالمى الجديد الـذى لا يحرك ساكنا عنـدما تكون الأرواح التى تـزهق والدماء التى تـراق دماء مسلمة ! ! لو أن الذى يتعرض لهذه المجزرة من النصارى لقامت الدنيا ولم تقعد ... لقد كان بوسع المجتمع الـدولى وقف هذه المهازل والحد من هذه الجرائم لو أن هنـاك موقفا أكثر حزما وأشد صلابة» .

مقال الأستاذ حسين عمر سباهيتش :

تحدث الأستاذ حسين عمر سباهيتش وهو عضو رئيس جمهورية البوسنة والهرسك

فى دول الخليج فى مقال له بعنوان «المسلمون فى البوسنة والهرسك يستصرخون العالم الإسلامى» نشر فى مجلة الإصلاح بتاريخ ٢٤/ ٤/ ١٩٩٢م ومما جاء فيه قوله :

يبلغ عدد المسلمين فى جمهورية البوسنة والهرسك أكثر من مليونى ونصف نسمة ، وبعد سقوط الشيوعية حقق المسلمون ثلاثة انتصارات سياسية كبيرة وهى : فوز حزب العمل الديمقراطى (الحزب الإسلامى) فى أول انتخابات حرة فى شهر نوفمبر ١٩٩٠م وتعيين رئيس الحزب السيد على عزت بيغوفيتش رئيس للجمهورية . تصويت ٦٤,٣٦٪ سكان الجمهورية لصالح استقلالها عن يوغوسلافيا ، فى ٢٩ فبراير ١٩٩٢م. والاعتراف الدولى بالجمهورية فى ابريل ١٩٩٢م ، وقد اعترفت بها حتى الآن ٣٤ دولة .

وعندما فكر المسلمون فى البوسنة والهرسك بأن الوقت قد حان بأن يتنفسوا الحرية ويقرروا مصيرهم بأنفسهم بعد ١٢٠ سنة من الظلم والاضطهاد الصربيين شنت القوات الصربية الصليبية المدعومة بالجيش الاتحادى الذى يسيطر عليه الصرب ، هجمات شرسة على مدن البوسنة الواقعة على الحدود مع صربيا ، والتى تقطنها أغلبية مسلمة ، ليوقعوا بآلاف المسلمين أبشع المجازر .

وبهذا يعيد التاريخ نفسه ، ويعلن الصرب مرة أخرى أنهم يخوضون حربا صليبية مقدسة ضد المسلمين . وفى هذه الأيام تتكرر أحداث الحرب العالمية الثانية وتقع من جديد مذابح المسلمين على أيدى الصرب ، على مرأى ومسمع من العالم أجمع من غير أن تحرك فى المسلمين روح العقيدة والغيرة على الحرمات والمقدسات المنتهكة ! !

ويروى شهود العيان القلائل الذين نجوا من سكاكين ومناشير العصابات الصربية المسماة بـ (شتنيك) يروون صورا من أفاعيلهم البشعة . قام شتنيك بإحراق المسلمين فى مساجدهم وبيوتهم فى مناطق مختلفة من البوسنة والهرسك ، يمثلون بالقتلى بعد ذبحهم بالسكاكين ، ويقطعون أثداء النساء بعد إغتصابهن . ويبقرون بطون الحوامل للتمثيل بالأجنة ويقطعون الأعضاء التناسلية للرجال الأحياء ، أو يلقون بهم أحياء فى الماء المغلى ، أو يذبحونهم ليشووهم شى الذبائح وليرسلوا برؤوس المسلمين المشوية هدية إلى أمرائهم وقادتهم ، دخلت هذه الكتائب مدينة فوتشا يوم عيد الأضحى سنة ١٩٤٢ وأخذ أمير الكتائب مفتى المدينة ولبس سنابك الخيل على رجلى

المفتى بالمسامير ، ثم جعلوا ظهره إلى المسجد ، حيث ذبح المفتى على عتبة المسجد قائلا : هذا أول قربان فى هذا العيد .

لقد جاء دور أبناؤهم ليقتفوا آثار آبائهم وما هم يعاودون الكرة بعد أن أعدوا العدة منذ أربعين سنة لمعركة تاريخية ستقع مع المسلمين كما يسمونها .

ففى مدينة بيلييينا الواقعة شمال الشرق على حدود جمهورية البوسنة والهرسك مع صربيا ، نجا فقط ثلاثة من أعضاء المجلس التنفيذى للحزب الإسلامى ، وأما الآخرون فقد ذبحوا ورسمت على جثثهم صلبان صربية أورثوذكسية بالسكاكين .

وقد وقعت المذبحة إثر هجوم القوات الصربية المكونة من المرتزقة المجرمين المدربين فى الغالب فى فلسطين ، على مدينة بيلييينا ذات الأغلبية المسلمة ، وسبق الهجوم قصف عنيف بالمدافع الثقيلة وبالتنسيق مع الجيش الاتحادى .

بعد آخر صلاة التراويح فى رمضان ، وفى يوم الخميس ٢ ابريل من السنة الجارية وعند خروج المصلين من المسجد ، أخذت القوات الصربية اثنين منهم وذبحتهما على باب المسجد وبدأت بإطلاق النار على الآخرين ، وعندئذ هرع المصلون راجعين إلى المسجد ، ثم ألقى الصرب القنابل فى داخله ليقتلوا ما يزيد على ١٠٠ مصل ، بعدها دخلوا المسجد وسلبوا المسلمين وقضوا الحاجة على جثثهم وهكذا يفعل الصرب بالمسلمين هناك» .

مقال الدكتور الفاتح حسنين :

يتحدث الدكتور الفاتح حسنين (من فيينا) عن تطورات الأحداث فى البوسنة فى مقال له نشر فى صحيفة «المسلمون» بتاريخ ٢٠/ ١١/ ١٤١٢هـ (٢٢/ ٥/ ١٩٩٢م) تحت عنوان : خروج المراقبين الدوليين يفتح الباب أمام إقتحام سراييفو ، فيقول :

طلب الرئيس البوسنوى على عزت بك إرسال مساعدات عسكرية فورية «دولية» وقال بيان أذاعه راديو سراييفو أن هذه المساعدات ضرورية جدا الآن خاصة بعد مغادرة المراقبين الدوليين سراييفو مما يفتح المجال أمام القوات الصربية لمهاجمة المدينة .

كما دعا وزير خارجية البوسنة والهرسك والموجود حاليا بالخارج من المجموعة

الأوروبية إرسال حماية عسكرية إلى مدينة سراييفو كالحماية التى أرسلت إلى الأكراد فى كردستان .

ويوجد فى مدينة زغرب الكرواتية حوالى (٣٠٠٠) طن من المواد الغذائية والأدوية ولا يمكن إدخالها إلى جمهورية البوسنة كما توجد هناك ٤٥ طائرة شحن تقف فى مطارات مختلفة من أنحاء العالم جاهزة للاقلاع إلى البوسنة ولكن يتعذر عليها الهبوط فى ظل الأوضاع الأمنية المتردية .

وكان ما يسمى بالحكومة الصربية قد أصدرت قرارا بوقف إطلاق النار لمدة خمسة أيام ابتداء من ١٣ مايو الماضى وجاء هذا القرار - كما إدعوا - لتتمكن الأمم المتحدة من استئناف مباحثات السلام ، ولم يصمد هذا القرار فى الوقت الذى يقوم فيه الصرب بتطبيق التجنيد الإجبارى فى جميع المدن التى يسيطرون عليها والموت لكل من يرفض ذلك .

وتشير آخر تطورات المأساة التى يعانى منها المسلمون فى البوسنة من قتل وذبح إلى قيام القوات الصربية بهدم وإضرام النار فى حوالى ٨٠ مسجدا . ومن جراء القصف المدفعى العنيف تضررت المؤسسات التالية : رئاسة العلماء والمشيخة والمركز العلمى الإسلامى والمدرسة الإسلامية فى سراييفو والجامعة الإسلامية والمجلس الإسلامى والمتحف الإسلامى والمركز الإسلامى فى موستار ومدرسة محمد الفاتح فى فروتشه وبعض التكيات فى سراييفو ، وتدمير أكثر من ستين مبنى تابعا للأعمال الخيرية فى أنحاء الجمهورية .

من جهة أخرى أدانت الجمهورية الأوربية حكومة صربيا والجيش الفيدرالى اليوغوسلافى ومسؤوليتهما عن كل الأعمال التخريبية التى حدثت فى جمهورية البوسنة والهرسك وأعطت مهلة حتى ٣٠ مايو لتحديد موقف الجيش من هذه الجمهورية وإلا فسوف تتخذ المجموعة الأوربية قرار الحصار الدبلوماسى والاقتصادى عليها .

وقد دعت تركيا مجلس الأمن الدولى للعمل على مواجهة التطورات الأخيرة فى البوسنة والهرسك حيث ذكر أن (مصطفى اكسين) مندوب تركيا لدى الأمم المتحدة قد نقل هذا الطلب إلى الدكتور بطرس غالى الأمين العام للأمم المتحدة وقد امتدحت منظمة المؤتمر الإسلامى القرار الذى اتخذه مجلس الأمن الدولى والذى طلب فيه من

جميع الأطراف المعنية بالأمر وقف الصراع فورا والتقيد بوقف إطلاق النار والتعاون فى سبيل الاتفاق على حل سياسى يراعى مبدأ عدم جواز إجراء أى تغيير فى الحدود بالقوة وأكدت المنظمة استمرارها فى مراقبة الوضع بما فى ذلك إرسال المعونات الإنسانية للتخفيف من معاناة شعب البوسنة والهرسك . الجدير بالذكر أن المجموعة الإسلامية الأعضاء فى منظمة المؤتمر الإسلامى ٤٦ دولة ، قد رفضت بشدة تقرير الدكتور بطرس غالى الأمين العام للأمم المتحدة والذى رفعه إلى مجلس الأمن مؤكدا أنه ليس فى إمكانه أن يفعل شيئا فى البوسنة والهرسك ، وقال إن شروط نجاح عملية جديدة لحفظ السلام تقوم بها الأمم المتحدة بعد تلك التى قامت بها فى كرواتيا غير متوفرة .

مقال الأستاذ محمد صلاح الدين :

كتب الكاتب المعروف الأستاذ محمد صلاح الدين حول مشكلة البوسنة والهرسك فى زاويته اليومية بجريدة المدينة بتاريخ ٩/ ١٢/ ١٤١٢هـ (١٠/ ٦/ ١٩٩٢م) تحت عنوان (الفلك يدور) وقال فيه :

لم يهتم أحد كثيرا بالجدل الدائر فى أوساط إخواننا مسلمى البوسنة والهرسك حول مسؤولية الفشل فى الاستعداد العسكرى الكامل لهذه الحرب الدموية الطاحنة . وقد كان لدى المسلمين وقت كاف لذلك حين بدأ الصرب فى محاولة التهام كرواتيا ، وكان واضحا لكل ذى عينين أن البوسنة والهرسك هى الضحية القادمة على قائمة القيادة الصربية المجرمة .

وأيا كان الطرف الذى اختار استنفاذ الوسائل السلمية أولا ، وهى الحجة التى غالبا ما تتردد بهذا الصدد ، فقد أقام هذا الطرف موقفه على مفهوم ساذج وبالغ التخلف للسلام يتجاهل كل وقائع التاريخ وأحداث الحاضر ، والتى تؤكد بأن أفضل السبل وأقصرها إلى السلام هى الاستعداد الكامل للحرب .

ولعل نظرة سريعة على أحداث الماضى والحاضر تؤكد لنا أن كل الذين اختاروا غض النظر عن هذه الحقيقة قد غامروا بمستقبل وحقوق شعوبهم ، وانتهوا فى واقع الأمر ليس إلى السلام ولكن إلى الاستسلام .

ومن الحق أن نقول إنه لا عذر للأمة الإسلامية على وجه الخصوص إذا اختارت فى أى وقت الدخول إلى السلام من باب التخاذل والضعف ، فقد كان القرآن الكريم واضحا إذ بدأ قبل كل شىء فأمر الأمة بالقوة : ﴿**وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم**﴾ ثم جاء بعد ذلك قوله تعالى : ﴿**وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله**﴾ .

إن من الخطأ فى واقع الأمر التشكيك فى نوايا الدول الغربية وموقفها من حرب الإبادة التى يشنها مجرموا الصرب على مسلمى البوسنة والهرسك ، خاصة إذا قرأنا وصف كبريات الصحف الغربية لرئيس الصرب بالجزار والسفاح ، واستنكارها الشديد لفشل الغرب فى إيقاف المخططات الصربية منذ البداية ، وتقديم الحماية الفعالة لمسلمى البوسنة والهرسك .

ذلك أن اللوم الحقيقى إنما هو من نصيبنا نحن المسلمين ، فقد فشلنا أولا فى أن يكون لنا صوت جماعى وثقل دولى ، ثم فشلنا ثانيا فى أن نتوصل إلى أية ترتيبات عملية وواقعية لنجدة بعضنا البعض ، ومن ثم فشلت الأمة وهى قادرة ، فى أن تمد يد الحماية والانقاذ لإخواننا فى الفلبين وكشمير وبورما والبوسنة والهرسك ، وكلهم يتعرض الآن وفى هذه اللحظات لأبشع مخططات الفتك والإبادة ، وأشنع وسائل القهر والعسف !

ويبقى من الحق أن نذكر بالخير سبق هذا البلد الأمين إلى دعم كل بلد إسلامى مقهور ومبادرته بالعون لكل مجتمع إسلامى منكوب ، فقد تسابق الناس هنا للتبرع بالملايين لإخوتهم مسلمى البوسنة والهرسك فور سماعهم لنداء خادم الحرمين الشريفين . . ونرجو أن يكون فى ذلك قدوة للمسلمين فى كل مكان .

مقال الأستاذ محمد خضر (الصحفى) :

نشرت للأستاذ محمد خضر الصحفى الشاب عدة مقالات حول البوسنة والهرسك منها مقال بعنوان «لك الله يابوسنة» يعبر فيه عن آلامه وحزنه تجاه إخواننا المسلمين هناك ومما جاء فيه قوله :

عشت المأساة بكل تفاصيلها ، عشت ساعة تذبيح الرجال ، واستحياء النساء ،

وقتل الأطفال ، وقتل الأجنة فى بطون أمهاتها بعد بقر البطون واستخراج من فيها من أكوام اللحم والعظم ، ثم سكب الخمور عليها ، إزدراء وتحقيرا للجنين الذى سيصبح ذات يوما شابا مسلما تنطق شفتاه بشعار التوحيد والنصر للإسلام .

كل ذلك تم على أيدى الجنود الصرب الغاشمين الحاقدين ، على مرأى ومسمع العالم كله .

إنه حقد صليبى أعمى يفعل كل هذه الأفاعيل ، ولا أحد يوقفه أو يزجره ، ولماذا يوقفونه مادام المسلمون هم الضحية ، ولماذا يوقفونه مادام الإسلام هو الذى يحارب ويقاتل ؟

ولماذا يوقفونه ؟ وهم يعلمون تماما أن الدم المسلم هو أرخص الدماء . . حتى عند أصحابه المسلمين .

ويابوسنة وهرسك لك الله ولأهلك المسلمين الصبر والسلوان .

مقال الأستاذ فيصل صالح أسعد :

يتحدث الأستاذ فيصل صالح أسعد عن أحوال المسلمين فى جمهورية البوسنة والهرسك فى مقالة بعنوان «علماء المسلمين يصرخون» وأورد فيه حديثا لكل من (الدكتور أحمد عمر هاشم) و(الدكتور عبد الرؤوف شلبى) ونشر المقال فى جريدة المدينة بتاريخ ٣/ ١٢/ ١٤١٢هـ (٤/ ٦/ ١٩٩٢م) ويقول فيه :

بعد القتال الوحشى فى جمهورية كرواتيا ، أدارت القوات الصربية الدفة نحو جمهورية البوسنة والهرسك بوغوسلافيا للتخلص من المسلمين سكان هذه المنطقة . . والصور الحية التى التقطتها عدسات المصورين للدمار الشامل والمذابح الوحشية التى تمارسها القوات الصربية ضد المسلمين هناك تعكس كم اللاإنسانية الهائل وغياب العالم كله بمؤسساته ومنظماته عما يحدث للمسلمين فى يوغوسلافيا بل فى أقليات إسلامية كثيرة فى كل أنحاء العالم . إن علماء السملمين فى جميع أنحاء العالم يوجهون صرخة مدوية إلى ضمير العالم ويعرضون حلولا توقف نزيف الدماء المنهمر وتستخلص المسلمين من قبضة الوحوش .

ولقد تحدث فى هذا الشأن (الدكتور أحمد عمر هاشم) نائب رئيس جامعة الأزهر فى حديث عبر التلفاز ونشر بإحدى الصحف المصرية يقول : إن المسلمين فى البوسنة والهرسك لم يرتكبوا جريمة تستحق ما يرتكب فى حقهم وسقوط الآلاف منهم كل يوم برصاص القوات الصربية ، إنهم لم يطلبوا سوى الحرية لبلادهم ولابد أن يكون هناك لقاء سريع للحكومات الإسلامية أو الملوك والرؤساء لمناشدة المؤسسات الدولية ومجلس الأمن وجامعة الدول العربية ، وأن يجمعوا آراءهم على الوقوف صفا واحدا لوقف هذا العدوان الغاشم والدم المهدور على المسلمين فى البوسنة والهرسك ، ولابد من قانون دولى يتحرك بأقصى سرعة ويلزم من يعتدى على الأقليات الإسلامية بعقوبات رادعة واستخلاص هؤلاء المظلومين الذين يقتلون بغير ذنب إلا أن يقولوا ربنا الله . فليس من المعقول أن يكون مصير طالبى الحريات والاستقلال أن يعذبوا بهذه الوحشية فى عصر تفتخر فيه الدول الكبرى بما تزعمه من مواثيق دولية ، أين هذه المواثيق الآن ؟ وما موقفها من هؤلاء المعتدين ، ومن هؤلاء المقتولين من المسلمين ظلما وعدوانا ؟ نناشد مجلس الأمن وجامعة الدول العربية والجامعة الإسلامية بوقفة رجل واحد وحكم محدد ، لصد عدوان المعتدين .

ويقول (الدكتور عبد الرؤوف شلبى) المفكر الإسلامى فى أحد لقاءاته الإسلامية وصورها التلفزيون ونشرت بالصحف المحلية فى القاهرة :

«إن قضية مسلمى البوسنة والهرسك من أهم القضايا التى يجب أن تحصل على كل اهتمام ، إنهم يتعرضون لحرب الإبادة والمؤسف حقا أن جميع المنظمات الإسلامية أصابها البكم والصم ، وأظهرت عجزها تجاه هذه المأساة الدموية فى البوسنة والهرسك ، ولست متفائلا كثيرا من الأمم المتحدة التى أصبحت مؤسسة منحازة فلم تعد أملا وملاذا للمستضعفين فى الارض ، وهى ظاهرة أعتقد أنها ستنتهى بالأمم المتحدة إلى نفس مصير عصبة الأمم التى إنهارت ، فكان انهيارها نذيراً بقيام الحرب العالمية الثانية» .

علماء المسلمين يصرخون ويستصرخون ويناشدون المجتمع الدولى ومنظماته ومؤسساته وهيئاته ، وكذلك إخوانهم المسلمين فى كل مكان ، أن يهبوا لاستخلاص مسلمى البوسنة والهرسك من براثن وأنياب القوات الصربية .

مقال الدكتور مصطفى عبد الواحد :

تحدث الدكتور مصطفى عبد الواحد عن مأساة البوسنة فى مقاله تحت عنوان

«أحزان سراييفو» نشر فى صحيفة المدينة بتاريخ ٢٦/ ١٢/ ١٤١٢هـ ومما جاء فيه :

الكلمات خجلى ، فالخطب جلل ، والدماء تسيل أنهارا ، ونحن آمنون مستريحون مكتفون من شبع ورى ، وهؤلاء الذين يدفعون ثمن إنتمائهم غاليا مروعا ، إنه القتل أو الأسر ، وإنه الجوع والعطش ، فماذا تجدى الكلمات ، سواء كانت كلمات استغاثة أم كلمات رثاء ؟!

وها هى ثلاثة أشهر قد مضت على حصار المسلمين فى سراييفو ، وها هى المآذن قد هدمت ، والمساجد قد خربت ، وها هو الجوع يفتك بمئات الألوف ، والعالم «الحر» يقف متفرجا ، مادام الضحايا من المسلمين !

وقد ناديت قبل أكثر من شهرين بأن تبادر منظمة المؤتمر الإسلامى وهى التى تمثل العالم الإسلامى كله بنجدة هؤلاء المسلمين المستضعفين ، وإذا النجدة تتمثل فى مؤتمر تمخض عن المطالبة بحث مجلس الأمن على فرض عقوبات عسكرية ضد الصرب المعتدين ! إذا ما ثبت أن العقوبات الاقتصادية غير كافية . وحتى يثبت ذلك ، يكون المسلمون فى البوسنة والهرسك قد أصبحوا جثثا هامدة فى بطن الأرض ، وربما ضن عليهم الصرب بالدفن فيها أو لاجئين مشردين فى دول تتجهم لهم ولا ترحب بمقدمهم، فإلى من يلجأ هؤلاء البائسون الذين لا ذنب لهم إلا أنهم مسلمون .

الواضح أنها هجمة صليبية لا تحتاج إلى دليل ، فقادة الغرب يقولونها صراحة : لا يمكن التعايش مع المسلمين فى دولة يمثلون غالبيتها ، ويخيفون أوربا وأمريكا بأن هذه الدولة لو قامت فستكون قاعدة للإسلام فى أوربا ، وستمثل خطراً عليهم فى يوم من الأيام !!

أى منطلق هذا ، وأى حقد أسود يسيطر على هؤلاء الوحوش الذين يذبحون النساء والأطفال أسهل مما يذبحون الأغنام !

فماذا نقول لك ياسراييفو ؟ أنقول صبرا ، أم نقول عذرا ، فنحن فى عالم يتكالب على المسلمين وتأتمر قوى الشر فيه على إفنائهم وإضعافهم والتحريش بينهم ، كما يأتمرون على الإسلام لتشويه صورته وإخفاء حقيقته والتشويش على دعوته وإخفاق صوته !.

إننـا فى زمن «القصعـة» يـاسراييفو ، . . القصعـة التى جـاء ذكـرهـا فى الحديث الشريف الذى قال فيه خاتم النبيين ﷺ : «**يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها** ، قالوا : أو من قلة نحن يومئذ ؟ قال : **لا والذى نفسى بيده إنكم يومئذ لكثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ، ولينـزعن الله من قلوب أعدائكم المهابة منكم وليجعل فى قلوبكم الوهن**» قالوا : وما الوهن يارسول الله ؟ قال : **حب الدنيا وكراهية الموت**» .

قلبى معك يـاسراييفو ، ومع كل مـدينـة إسلاميـة محاصرة ، إنه ليس عنـدى إلا الكلام ، أستصرخ به الضمائر وأستحث الهمم . فصبرا سراييفـو ، فإن الباطل إلى زوال والحق بحاجة إلى قوة ورجال ، ولا أقول وداعا ، فلعل الأيام المقبلة تشهد غضبة للحق وصحوة للضمير العالمى الذى طال رقاده !

مقال الدكتور عبد الرحمن سعد العرابى :

كتب الدكتـور عبد الرحمن سعد العـرابى رئيس قسم التاريخ بجامعـة الملك عبد العـزيز مقـالاً حول مشكلـة البـوسنة والهرسك بعنـوان «الصرب وحقائق التـاريخ» فى صحيفة المدينة ، ومما جاء فيه قوله :

يتعـرض التـاريخ عبر عصـوره لمحـاولات تزويـر وإدعـاءات تهدف إلى إسقـاط الحقائق وإبـدالها بمعلومات مغلـوطة وخيـالية ، ورغم هذه المحـاولات المتكررة إلا أن التاريخ يبقى كـالأرض الصلبة يحفظ فى باطنـه الحوادث كما وقعت والحقائق كما هى فى انتظار من يبحث وينقب عنهـا حتى يتمكن من اكتشافهـا وإخراجها للنـور وتعريف العالم بها مزيلا عنها أقنعة التزوير وشطحات الخيال .

قـادنى إلى هذه المقـدمـة ما يتردد فى وسـائل الإعـلام المختلفـة فى هذه الأيـام من معلومـات مغلوطـة وخاطئة عنـد الحديث عن الأوضاع القـائمة فى دولة يـوغوسـلافيا السابقـة والصراع الدائر فى البوسنـة والهرسك بين الصرب وبين المسلمين أهالى البـوسنة والهرسك وكوسوفو والتى تحاول الاستناد والإتكاء على التاريخ لإثبات وجهة نظر معينة أو نفى أخرى .

من المعلومات التى تتردد فى وسـائل الإعلام معركة كوسوفـو التاريخية التى وقعت

بين العثمانيين والصرب والتى كان لها نتائج حاسمة وآثار هامة على الصراع الإسلامى المسيحى فى البلقان وعلى أوضاع دول البلقان لاتزال قائمة حتى وقتنا الحاضر تشير هذه المعلومات إلى أن الصرب يحتفلون بذكرى هذه المعركة احتفالات قومية ودينية لأنهم يعتبرونها حدثاً قومياً تاريخياً بطولياً سجله الصرب ضد الدولة العثمانية وعلامة مميزة فى صراعهم ضد الوجود الإسلامى فى منطقة البلقان . -

نقلت جريدة «الحياة» فى عدد الأحد ٢٨/ ٦/ ١٩٩٢م عن فلاديتا بانكوفيتش الناطق باسم «الحركة الديمقراطية الصربية» أثناء حديثه عن محاولة المعارضة الصربية إقامة تجمع جماهيرى يطالب باستقالة رئيس جمهورية الصرب سلو بودان ميلوسيفتش وتشكيل حكومة انتقالية لتحقيق الديمقراطية حسب قول يانكوفيتش وإجراء انتخابات وذلك فى يوم الأحد ٢٨ يونيو (الماضى) وأشار يانكوفيتش - كما تذكر «الحياة» إلى أن المعارضة اختارت هذا التاريخ موعداً للتجمع لأنه يصادف ذكرى المعركة الضارية التى نشبت قبل ٦٣٠ سنة فى كوسوفو بين الصرب العثمانيين وقتل فيها السلطان العثمانى مراد الأول ويعتبرها الصرب مناسبة مهمة فى كفاحهم ضد الاحتلال التركى لأراضيهم الذى استمر خمسة قرون» . هذا الحديث يقودنا فى حقيقة الأمر إلى التساؤل عن حقيقة هذه المعركة وماهيتها وتأثيراتها .

وفى عام ١٣٨٩م الموافق ٧٩١هـ كانت الدولة العثمانية قد حققت انتصارات عدة ضد دول البلقان وفرضت سيطرتها السياسية والعسكرية على ساحات كبيرة من أراضى البلقان ووصلت إلى حدود مملكة الصرب القائمة آنذاك (جمهورية الصرب والجبل الأسود الحالية) وكان الصرب يقودون المعارضة البلقانية ضد الوجود العثمانى ويحاولون رد العثمانيين إلى منطقة آسيا الصغرى . ورأى ملك الصرب آنذاك «لازار» أن وصول العثمانيين إلى حدود مملكته يشكل تهديداً لسيادة دولته واستقلالها فدعا دول البلقان لإقامة حلف عسكرى عله يوقف زحف العثمانيين واستطاع لازار تجميع تحالف كبير ضم البلغار والمجر ورومانيا ومولدافيا إضافة إلى الصرب ، وسار على قيادة جيش التحالف صوب أملاك الدولة العثمانية لإيقاف العثمانيين الذين كان يقودهم سلطانهم مراد الأول (١٣٦٢-١٣٨٩م) وعند سهول كوسوفو (تقع على الحدود البلغارية الصربية الحالية) وفى يوم ١٥ يونيو (حزيران) الموافق ١٩ جمادى الآخرة كما تتفق غالبية المصادر

التاريخية اشتبك الطرفان فى معركة حاسمة فى تاريخ البلقان انتهت بانتصار حاسم للعثمانيين وهزيمة مؤلمة للقوات البلقانية وقتل فى هذه المعركة كثير من أمراء وملوك البلقان بما فيهم الملك الصربى لازار نفسه . وفقد الصرب نتيجة لذلك استقلالهم وأصبحت مملكتهم إقليما تابعاً للدولة العثمانية لمدة تزيد على الخمسمائة عام . وقد خسر العثمانيون فى هذه المعركة سلطانهم الذى قتل كما تذكر كثير من المصادر التاريخية بعد انتهاء المعركة أثناء تفقده للجرحى عندما غدر به جريح صربى إدعى تقبيل يد السلطان وطعنه بخنجر كان يخفيه فى كمه .

إذا كان الأمر بهذا الوضوح وتتفق عليه المصادر التاريخية المختلفة سواء المعاصرة للمعركة أو المحدثة إسلامية أو غير إسلامية فلماذا يهتم الصرب بهذه الحادثة اهتماما كبيرا ويعتبرونها مناسبة دينية وقومية هامة وتمتلىء أغانيهم الشعبية بتمجيدها والإشادة بالبطولة الصربية فى معركة كوسوفو رغم أنهم خسروها وخسروا استقلالهم وسيادتهم لخمسة قرون من الزمن ؟ ولماذا اختارت الصرب يوم ٢٨ يونيو للاحتفال بذكرى المعركة وهو تاريخ مختلف عن اليوم الذى حدثت فيه واتفقت عليه المصادر التاريخية ؟

لاشك أن الأمم كلها وعبر التاريخ تحتاج إلى أبطال قوميين وبطولات تاريخية تعلى بها شأنها ومكانتها فى التاريخ وتستند عليها فى إثبات شخصيتها القومية وتميزها عن بعضها البعض . ولهذا تلجأ كل أمة إلى التنقيب بين أضابير التاريخ علها تجد لها بطلا قوميا هنا أو حادثة هامة هناك تجعل منها بطولة تاريخية قومية . وعندما لا تجد أمة معينة لها من التاريخ نصيبا فى الأبطال والبطولات تلجأ إلى تزوير التاريخ وحقائقه فتنسج الخيال وتسطر الأساطير وتقلب الحقائق فإذا الهزيمة نصر وإذا الإنكسار والخذلان بطولة . وقد تتعلق الأمة بخيط واه لدعم إدعاءاتها . وهذا ما هو حادث مع الصرب الذين جعلوا من مقتل السلطان العثمانى فى معركة كوسوفو وهو رأس الدولة التى هيمنت عليهم طويلا رمزاً لدعم إدعاءات شجاعتهم والمقاومة البطولية التى جابهوا بها العثمانيين فى أرض كوسوفو رغم خسرانهم المعركة واستقلالهم .

ولا أدرى حقيقة لماذا اختار الصرب يوم ٢٨ يونيو للاحتفال بهذه المناسبة رغم اختلاف التاريخ عن تاريخ معركة كوسوفو سوى أن هذا اليوم هو ٢٨ يونيو له أهمية تاريخة كبرى ليس فى تاريخ الصرب وأوروبا فقط بل والعالم أجمع . ففى هذا اليوم فى

عام ١٩١٤م كان انطلاق الشرارة التى أدت إلى قيام الحرب العالمية الأولى عندما إغتال أحد الصرب الأمير فرانز فرديناند ولى عهد الامبراطورية النمساوية - المجرية فى أحد شوارع سراييفو . فهل هذا يعنى أن الصرب يعتزون بقتل الملايين الذين ذهبوا ضحية الحرب العالمية الأولى نتيجة لحماقة قومى صربى متهور ؟ قد تختفى حقائق التاريخ لفترة من الزمن ولكنها بالتأكيد لا تموت .

مقال الدكتور محمد خضر عريف :

كتب الدكتور محمد خضر عريف مقالا طويلا بعنوان «قدر هذه الأمة» نشر فى صحيفة المدينة ، تحدث فيه عن جهود المملكة العربية السعودية فى تأييد قضايا المسلمين فى كل أرجاء العالم وتقديم المساعدة إليهم ، ثم تحدث عن دور المملكة فى مساندة شعب البوسنة والهرسك ، ومما جاء فى مقاله قوله :

إنه لمما يشعر المواطن فى هذه البلاد الكريمة بالفخر والاعتزاز ، أن تكون بلاده هذه دائما السباقة إلى الخيرات ، وأن يكون باعها هو الأطول فى نجدة الأخوة المسلمين فى كل بقاع الأرض ، كلما دعت المسؤولية إلى ذلك ، تجد كل من فى هذه البلاد من حكام ومواطنين سباقين دائما إلى مد يد المساعدة إلى كل من يحتاجها فى مشارق الأرض ومغاربها .

نعم إنه قدر هذه الأمة ، أن لا تبخل على المسلمين فى كل بقاع الأرض إذا ما احتاجوا إلى دعمها ومساعدتها ، دون مّن أو أذى ، ودون أن تطلب من وراء ذلك جزاء أو شكورا .

وإذا نظرنا إلى مأساة البوسنة والهرسك وجدنا تجاهلاً كبيراً من معظم شعوب الأرض لما جرى على تلك البقعة من سفك لدماء المسلمين ، فوالله لم أر أفظع مما حصل فى صبرا وشاتيلا إلا ما حصل فى البوسنة ، وقد نقل التلفاز قبل فترة صوراً لمسلمى تلك البلاد وقد ألقيت جثثهم على قارعة الطريق ، مرصوصة كجثث الخراف وقد سالت الدماء من تحتهم أنهارا .

رأينا هذه المناظر المفجعة دون أن يحرك أحد ساكنا ، إلا ما سمعناه من مضى

الجماعة الأوربية فى مقاطعة الصرب وفرض حظر عليهم ، كما سمعنا عن موقف مماثل من أمريكا ، وأخيرا من مجلس الأمن ، ونسأل أنفسنا السؤال الكبير : وهل هذه الجهات هى صاحبة المسؤولية تجاه ما يحصل فى تلك المنطقة ؟ وأين العالم الإسلامى من كل ذلك ؟ وهل يكفينا الشجب والاستنكار ؟

ومرة أخرى لا يبرز من العالم الإسلامى إلا المملكة العربية السعودية التى تقوم بدورها كاملا فى كل مرة وتدعو إلى مقاطعة الصرب ، ويأمر خادم الحرمين الشريفين بإرسال المساعدات إلى البوسنة والتى بلغت ملايين الدولارات ، وبتشكيل لجان لجمع التبرعات فى كل المناطق فى المملكة .

إن استعراض ما تقوم به هذه البلاد فى دعم أخواتها المسلمات العربيات وغير العربيات لهو أكثر من أن يوصف أو يجمع ، وقدرها أن تنتقل من دعم إلى دعم ومن موقف مشرف إلى موقف أكثر تشريفا فى كل مرة .

مقال الأستاذ محمد الأسعد :

كتب الكاتب الإسلامى الأستاذ محمد الأسعد عدداً من المقالات حول مأساة المسلمين فى جمهورية البوسنة والهرسك وكان آخرها مقال بعنوان «الديبلوماسية البطيئة لحل أزمة البوسنة والهرسك . . لماذا ؟» . . نشر فى صحيفة المدينة ، يقول فيه :

منذ أربعة أشهر أعلنت أوروبا مجتمعة أنها ستحمى جمهورية البوسنة والهرسك وكرواتيا بعد أن أعلنتا استقلالها عن الاتحاد اليوغسلافى المنهار إثر استفتاء شعبى قال فيه الشعب فى الجمهوريتين : نعم للاستقلال ، وبالفعل فقد أثبتت أوروبا مصداقية فى حماية الكروات من خلال حزام سياسى وأمنى واقتصادى ، ومن خلال الدبلوماسية المحنكة التى عرفت بها العواصم الأوروبية ، الأمر الذى أوقف النزيف فى كرواتيا رغم خرق الصرب المعتدين المصالحات المتكررة بنيران لا أحسبها إلا مصطنعة على الحدود الكرواتية ، لكن الأصل أن الحرب قد وقفت بين الأرثوذكس والكاثوليك بجهود أوروبية ذات ديبلوماسية سريعة .

والسؤال . . لماذا غابت الحنكة الأوروبية وديبلوماسيتها السريعة لإيقاف نزيف

الدم فى البوسنة والهرسك ؟ ترى هل يعود هذا الغياب المذهل إلى سبب آخر غير كون أهل البوسنة فى معظمهم من المسلمين وأهل كرواتيا فى معظمهم من أتباع الكاثوليك التى تنتمى إليها معظم أوروبا الغربية ، وهذا الأمر يجعل كثيرا من المراقبين المسلمين يشيرون بالشك إلى الموقف الأوروبى بل الموقف الدولى كله ، والذى مازال يبدو متردداً فى حسم الموقف وإنهاء المأساة الإسلامية التى أحدثها العدوان الصربى على جمهورية البوسنة والهرسك المسلمة ، ولعل الأوامر التى صدرت عن الأمم المتحدة ومنعت الطائرات الفرنسية من الذهاب إلى سراييفو يشير ذلك إلى التردد الذى جعل المراقبين المسلمين يشكون فى سلامة الموقف الدولى عن أزمة البوسنة والهرسك المنكوبة ، لذا فإن على أوروبا إذا أرادت أن تزيل هذا الشك أن تثبت مصداقيتها فى تنفيذ ما يقتضيه النظام الدولى أولا فى تحقيق المقاصد الإنسانية للمنظمات الدولية التى أصدرت عشرات البيانات والقرارات بشأن المذبحة الوحشية اللاإنسانية فى البوسنة والهرسك .

نعم . . لقد اختلف الموقفان فى أوروبا ، وفى العالم الغربى كله من الأزمة فى كرواتيا والمذبحة الشنيعة فى البوسنة والهرسك ، واختلف الموقفان أيضاً من محاولات الصرب إقتطاع الأراضى من الجمهوريتين ، فبينما منع المعتدون من إقتطاع أراض كرواتية وضمها إلى صربيا ، ينفذ الآن الجيش الصربى عملية اقتطاع واسعة لشرق البوسنة والهرسك تهدف ضمها إلى دولة الصرب وذلك على الطريقة الاسرائيلية التى قارن الشيخ صالح جولاكوفتش مفتى البوسنة بينها وبين المخطط الصربى لتنفيذ جمهورية صربيا الكبرى ، ومع كل هذا وذلك لا نستطيع القول إلا أن الدول المعنية بإنقاذ ما يمكن إنقاذه مازالت تتباطأ فى تنفيذ المطلوب ، وفى غضون ذلك يستمر العدوان منتهزاً فرصة كسب الوقت لإبادة شعب مسلم ويحطم منجزاته وسلب أراضيه والتنكيل به أيما تنكيل .

ذلك الشعب الذى صرخ على مسمع العالم كله ، مناديا فى أنحاء العالم الإسلامى وامعتصماه ، ولكن هل من مجيب ؟ حتى تلك القوى الدولية التى تحرص دائما على وضع شعارات حقوق الإنسان وكرامته وحريته ، وتجعل استقلال الشعوب من اهتماماتها وأولوياتها فى السياسة الدولية !! وقد يتساءل البعض كيف نتصور شكل الاستجابة التى يمكن أن تنعكس عن إدارة القوى الدولية الفاعلة ؟ ولعل الإجابة على

مثل هذا التساؤل تظل متروكة للنظام الدولى الجديد الذى حسم مثل هـذه القضايا ، وأعلن وهو فى حال صياغته رفضه لكل أشكال العدوان الإقليمى أو القطرى ، ومثل هذا الحسم الدولى الذى نال إجماع العالم عليه مازال غائبا فى حالة الجريمة الواقعة اليوم على شعب البوسنة والهرسك واستقلاله وإرادته التى سجلها فى استغاثته وقرر الانفصال بأغلبية التصويت عن اتحاد يوغوسلافيا السابق .

ولكى يأخذ الاجماع فاعليته لابد من استمرار الجهود الإسلامية المتمثلة بنشاط منظمة المؤتمر الإسلامى المتميز ، ومواقف الدول الإسلامية الإيجابى ، فالإصرار والتصميم الإسلامى لابد وأن يحرك ذلك الضمير العالمى ، لتتم ترجمة التصريحات والبيانات الدولية إلى واقع قادر على حماية المستضعفين الذين عدوا بين شهيد ومهاجر وسجين محاصر داخل بعض المدن والقرى البوسنوية لا يجد ما يأكله - بحسب ما نقلت التقارير الإسلامية للجان الإغاثة - غير أوراق الشجر وأغصانها .

إن العالم الإسلامى لم يقصر فى أداء واجبه الإعلامى والسياسى ، وهاهى القوى الدولية تعلن استجابتها للانقاذ ، ولكن مازالت الاستجابة المطلوبة حبيسة وراء الكواليس الدولية لا يعلم سر مستقبلها إلا الله . ولذا فإن الجهد السياسى للدول الإسلامية المتمثلة فى منظمة المؤتمر الإسلامى لابد وأن يستمد قوته من هذا الإجماع الإسلامى على نجدة الأشقاء فى البوسنة والهرسك ، وكذلك من الإجماع الدولى على إدانة جرائم الصرب ، ولابد لدى النتائج المطلوبة أن يؤخذ فى الاعتبار الحرص على وحدة أراضى جهورية البوسنة والخرسك المسلمة التى يخطط الصرب كما تشير التقارير السياسية لسلب جزء منها .

وإذا كان الموقف الدولى قد رفض إقتطاع أجزاء من كرواتيا التى خاضت تجربة دفاعية سابقة عن أراضيها ضد أطماع الصرب الأرثوذكسى ، فإن المطلوب من القوى الدولية أن تمنع أى محاولة لتقسيم أراضى الجمهورية المسلمة ، وإلا فإن الصرب سوف يحققون مخططهم الاقتسامى الخطير الذى يحرصون إدخال أعدائهم الكروات فيه لغايات تدركها القوى الدولية والسياسية فى العالم ، وتبقى هناك قضية إنسانية عاجلة لابد وأن تعطى الأولوية إلى جانب العمل السياسى وهى ضرورة إغاثة لاجئى الحرب الهاربين إلى كرواتيا أو إلى الدول الأوربية المجاورة ، فقد أعلنت بعض تلك الدول وفيها

كرواتيا عن عدم رغبتها باستقبال اللاجئين من البوسنة فرارا من إرهاب الصرب ، وهذا يعنى أن الفارين العزل سيظلون فى الهراء على الحدود ، لتظل قوات الصرب المعتدية تلاحقهم حتى الموت ، وقد يموت هؤلاء جوعا وعطشا قبل أن تصل إليهم قاذفات الصرب وقاصفاتهم على الحدود مع الدول الأوروبية الأخرى ، ولن تكفى بضع شاحنات لإغاثة حوالى مليونى لاجىء فى الخارج ، وملايين أخرى محاصرة هنا وهناك فى أنحاء الجمهورية المسلمة المنكوبة .

ولعل نموذج العمل الإغاثى لمسلمى البوسنة والتى انتهجته المملكة العربية السعودية هو النموذج الأمثل لتحقيق المقاصد المطلوبة ، فقد جمع الشعب السعودى فى مناطق المملكة ملايين الريالات ودفع بها إلى الشعب البوسنوى الشقيق الذى ينتظر هذه المساعدات الأخوية التى يمكن لها أن تضمد بعض الجراح .

والمطلوب اليوم من سائر حكومات العالم الإسلامى أن تحذو المملكة العربية السعودية فى دفع اللجان الشعبية للعمل من أجل ما يكفل إغاثة عموم المنكوبين فى البوسنة والهرسك ، فذلك واجب إسلامى أكيد ، فالمسلم أخو المسلم ، وتحقيق هذه الأخوة فى العالم الإسلامى يحتاج إلى أن يهب عالمنا المسلم كله للانقاذ ، ومعروف أن ما أصاب الجمهورية المنكوبة وشعبها يحتاج إلى الكثير الكثير ، وإذا كانت خسائر الدمار وحدها فى مدينة واحدة بحسب بعض التقارير الإسلامية قد تجاوزت ٤٠ مليار دولار ، فإن المطلوب من المسلمين فى كل مكان مازال كثيرا ، فهل يتحقق ذلك المطلوب ؟ .

مقال فضيلة الشيخ ابراهيم محمد سرسيق :

كتب فضيلة الشيخ ابراهيم سرسيق عدة مقالات حول مأساة إخواننا المسلمين فى جمهورية البوسنة والهرسك ، وكان آخرها هذا المقال بعنوان «تدمير المساجد» نشر فى صحيفة المدينة ، وقد جاء فيه :

كانت القوات الصربية توجه أثقل ضرباتها ، وأقوى مدافعها ، ضد المساجد الأثرية الجميلة فى البوسنة والهرسك ، وإذا لاحظنا أن هذه المساجد التاريخية تحمل فى جنباتها بصمات الفاتحين المسلمين العظام ، الذين تشرفوا بإدخال الإسلام إلى قلب أوروبا ، أدركنا على الفور السر المستكن وراء ضراوة الحرب الوثنية المعلنة ضد بيوت الله

فى الأرض .

فى مدينة «موستر» وحدها ، تم تحقيق انجاز كبير تعتز به الطبيعة الوحشية فى نفوس الصرب الاجلاف المتخلفين عقليا وحضاريا : اذ لو كانوا غير ذلك لما وجهوا أقصى اهتماماتهم الى رموز دينية تعتز بها نفوس تعيش على الامل الاقوى فى ذات الإله الواحد الأحد ، ولم يشف نفوسهم المريضة سوى أن يروا مساجد البلدة جميعا تجثو على الأرض المحطمة تشكو لربها قسوة الإنسان على المشاعر الدينية الذاتية لقلب أخيه الإنسان !!

ثم استداروا ، والحقد المكين الدفين يشعل فى أرواحهم الخانعة حرائق لا تندمل ، إلى بقية المساجد فى مختلف المدن الإسلامية بالبوسنة والهرسك ، وعلى رأسها العاصمة المسحوقة (سراييفو) ، حيث قاموا بقيادة الشيطان نفسه (ومن يقوى على ذلك سوى إبليس اللعين ؟) فدمروا بأيديهم النجسة (سبعمائة وخمسين مسجدا) من أصل خمسمائة وألف مسجد ، هى مجموع المساجد الرائعة البديعة التى كانت تنير دروب الحياة ومسالكها فى العاصمة التاريخية المسلمة .

لن تبلغ بنا السذاجة حد التساؤل الملحاح : لماذا وجهوا انتقامهم الضارى إلى بيوت المولى عز وجل ؟

لكننا نجيب وإن كانت الإجابة يدركها الالباء ! إن مساجد الله كانت ومازالت فى سراييفو المجاهدة ، مصنع الرجال ومنبت الأبطال ، حيث يقوم شيوخ المساجد بتوجيه صرخات الجهاد إلى قلوب الشباب المؤمنين ، فيقبلون على المعارك الحاصدة إقبال الإبل العطشى على الماء الزلال ، ويصولون ويجولون بحثا عن الموت فى السهول والنجاد فيخطئونه ، فيعودون إلى المساجد للاستزاده من رحيق الشهادة ، وهكذا دواليك .

الشيوخ يقودون معارك الجهاد فى داخل النفوس المشتاقة ، قبل أن يقودها الجنرالات العسكريون فى ساحات المعارك المكشوفة ، معارك هنا ومعارك هناك ، والتوعية الإسلامية على أشدها انطلاقا من قمم المنابر الصداحة ، وانتهاء بقمم الجبال الفواحة ، بشارة من هنا ، ونذارة من هناك وأئمة الدين يقودون الصفوف فى صلوات الخوف طبقا لما هو مقرر فى أحكام الفقه الإسلامى .

إن الرد الشرعى ، والطبيعى ، لأمة تدافع عن حقها فى عبادة الله وحده لاشىء معه ، ولا شريك لـه - على أمة وثنية كافرة . تنكرت لحق الجوار ، وكشرت عن وجه عبوس خؤون غدار ، هو أن تعلن تمسكها بدينها وأرضها وموطنها تحت راية الجهاد الحق ، وقد كان لهذه العقيدة الصلبة أثرها العظيم فى صنع مجاهدين أشداء ، يقاتلون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم .

مقال الأستاذ حسين محمد العسكري :

كتب سعادة الأستاذ حسين محمد العسكري مقالاً بعنوان « خادم الحرمين الشريفين ومأساة الأشقاء في البوسنة » نشر في صحيفة المدينة ، يقول فيها :

طالب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز المجتمع الدولي بأن على الأسرة الإنسانية أن تتحمل مسؤولياتها تجاه حرب الإبادة التي يشنها الصرب على شعب البوسنة والهرسك مؤكداً أن المملكة العربية السعودية ستبذل كل قواها من أجل رفع الظلم عن المسلمين في البلقان ، ما زال المسلمون هناك يعانون أشد المعاناة ، ويعيشون المأساة الدامية على مدى شهور طويلة والتي أخذت حدتها في التصاعد .

الأمر الذي كشف أن المعتدين الصرب يريدون إزالة هذا البلد من الوجود ، ودلالة ذلك أن مئات الألوف من شعب الجمهورية المسلمة قد أبيد كما تشرد مئات الألوف عن مدنهم وقراهم وأصبحوا في العراء ، ولعل أقسى وأبشع ما في المأساة أن آلاف الأطفال الذين شردتهم حرب الإبادة من جانب الصرب وعزلتهم عن ذويهم يتم توزيعهم على معسكرات للأيتام في أنحاء بلدان أوروبا ، إن هؤلاء الأطفال لم يكونوا في معزل عن الاعتداء حيث يهاجم الصرب القوافل التي تحمل الأطفال لقتلهم .

كذلك أقام الصربيون معسكرات للاعتقال تضم مئات الألوف من شعب البوسنة والهرسك يتعرضون لأبشع أنواع التعذيب كما صرح بذلك مسؤولون أمريكيون ومراقبون دوليون زاروا هذه المعسكرات ووقفوا على الفظائع التي تمارسها القوات الصربية والتي وصفها مسؤول دولي بأنها سبة في جبين الإنسانية .

والسؤال الذي كان وما زال يتردد بإلحاح هو لماذا يقف العالم بكل دوله الفاعلة

ومؤسساته عاجزاً عن منع الكارثة وحماية شعب يتعرض للإبادة وإزالته من خارطة الوجود لأن ذنبه الوحيد هو رفضه للذوبان في القومية الصربية ودفاعه عن وجوده الشرعي الذي يعترف به العالم والأمم المتحدة .

إن جمهورية البوسنة والهرسك دولة اعترفت الأمم المتحدة باستقلالها وقبلتها في عضويتها كما هي الحال مع دول الاتحاد اليوغسلافي التي استقلت بعد انهيار الاتحاد ، لكن البوسنة والهرسك وحدها دون سائر دول الاتحاد المنهار التي حصلت على استقلالها هي التي تتعرض لحرب الإبادة مما يعطي إنطباعاً قوياً بأن عدم قبول قيام دولة مسلمة في وسط أوروبا هو دافع الصرب ومن يؤيد عدوانهم لاستمرار هم في حرب الإبادة ضد شعب البوسنة والهرسك ، وإنه لمن العار على الأسرة الدولية وخصوصاً الدول الفاعلة والمؤثرة في صناعة القرار الدولي أن تقف موقف المتفرج على شعب يباد وتزال بلاده من على خارطة الوجود دون أن تتحرك لوقف الحقد العنصري الأسود .

والسؤال الأكثر إلحاحاً هو إلى متى سيظل العالم داخل دائرة اللامبالاة غاضاً الطرف عن مأساة شعب يتعرض للإبادة ؟ وكما قال خادم الحرمين الشريفين في جلسة مجلس الوزراء إن ما نتابعه ونشاهده عبر وسائل الإعلام من أعمال العنف والتنكيل اللتين يتعرض لهما شعب البوسنة والهرسك وخاصة بالنسبة للأطفال يتطلب موقفاً حازماً من جميع المحافل الدولية لوقف تلك المأساة الأليمة .

الفصل العاشر

اهتمام المملكة العربية السعودية بقضية البوسنة والهرسك

الفصل العاشر

اهتمام المملكة العربية السعودية
بقضية البوسنة والهرسك

اهتمام حكومة المملكة بالقضية :

لقد اهتمت حكـومة المملكـة العربية السعـودية اهتمامـا كبيرا بقضية المسلمين فى جمهوريـة البوسنـة والهرسك ، انطلاقـا من اهتمامها بقضـايا المسلمين فى كـل مكان ، بتوجيهات كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد حفظه الله .

اهتمام مجلس الوزراء :

ففى الجلسة التى عقدهـا مجلس الوزراء السعودى برئاسـة صاحب السمو الملكى الأمير عبـد الله بن عبد العـزيـز ولى العهد ونـائب رئيس مجلس الـوزراء ورئيس الحرس الوطنى ، يوم الاثنين ١٦ ذى القعـدة لعام ١٤١٢هـ (١٨/ ٥/ ١٩٩٢م) بقصر اليمامة فى الرياض ، كان من بين الموضوعات التى تم البحث فيها موضوع البوسنة والهرسك ، فقـد أعرب مجلس الـوزراء عن قلقـه البالـغ إزاء استمرار مـا يتعـرض له المسلمـون من إعتداءات فى جمهورية البوسنة والهرسك ، وأهاب بالمجتمع الدولى والمنظمات الإسلامية والدولية الوقوف بحزم أمام تلك الإعتداءات الصارخة ضد المسلمين هناك .

طلب المملكة قطع العلاقات مع الصرب :

وفى الجلسة الأخـرى التى عقدها مجلس الـوزراء السعودى برئاسـة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيـز – حفظه الله – يوم الاثنين ٢٣ من ذى القعدة لعام

١٤١٢هـ (٢٥/ ٥/ ١٩٩٢م) بقصر اليمامة في الرياض ، وضمن الموضوعات التي نوقشت في هذه الجلسة ، كان موضوع البوسنة والهرسك ، بحيث أولى المجلس اهتماما خاصا بأوضاع المسلمين في جمهورية البوسنة والهرسك الذين يتعرضون لإعتداءات مستمرة تهدف إلى طمس الهوية الإسلامية لتلك الجمهورية ، وأعرب عن تهنئته بدخولها عضوا في الأمم المتحدة وطالب المجتمع الدولي باتخاذ خطوات سريعة وفعالة تحفظ للمسلمين هناك هويتهم وشخصيتهم وتراثهم .

وأهابت المملكة العالم الإسلامي والصديق قطع علاقاته السياسية بجمهورية صربيا وعدم الإعتراف بها وعدم قبولها عضوا في هيئة الأمم المتحدة حتى تكف عن اعتداءاتها على جمهورية البوسنة والهرسك .

إرسال المساعدات إلى البوسنة والهرسك :

وهذا بالإضافة إلى الاتصالات المستمرة مع جمهورية البوسنة والهرسك على مستوى الحكومة ، وكذلك عن طريق المنظمات والهيئات الإسلامية في المملكة العربية السعودية مثل رابطة العالم الإسلامي وهيئة الإغاثة الإسلامية والندوة العالمية للشباب الإسلامي والبنك الإسلامي للتنمية وغيرها ، لتأييد ومساندة قضية المسلمين هناك ، وتقديم المساعدات المعنوية والمادية اللازمة للشعب المسلم في جمهورية البوسنة والهرسك .

مساعدات البنك الإسلامي في جدة للبوسنة والهرسك :

أعلن معالي الدكتور أحمد محمد علي رئيس البنك الإسلامي للتنمية في جدة ، في مؤتمر صحفي عقده بمقر البنك بتاريخ ٦/ ١٢/ ١٤١٢هـ (٧/ ٦/ ١٩٩٢م) عن موافقة مجلس الوزراء التنفيذيين للبنك على تقديم منحة أولى مقدارها (مليون دولار) لمساعدة اللاجئين والمتضررين في البوسنة والهرسك . ثم تقرر إرسال مبلغ عشرين مليون دولار إلى حكومة البوسنة والهرسك مساعدة من البنك الإسلامي للتنمية في جدة .

جهود هيئة الإغاثة الإسلامية من أجل البوسنة والهرسك :

تشهد مدن المملكة العربية السعودية أكبر حملة تبرعات لصالح مسلمي البوسنة والهرسك وقد جندت الجمعيات والهيئات العاملة في مجال حقل الدعوة الإسلامية كافة

الإمكانات حيث وضعت مجموعة كبيرة من الصناديق أمام المساجد والجوامع والأسواق المركزية فى كافة مدن المملكة .

وقام مجموعة من المحسنين بالتبرع لصالح المسلمين هناك حيث استجابوا للدعوات المستمرة التى انطلقت لمناصرة المسلمين فى البوسنة والهرسك .

وتقوم هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية ومقرها مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية بجهود كبيرة باهتمام معالى الدكتور عبد الله عمر نصيف الأمين العام لرابطة العالم الإسلامى وبإشراف المشرف العام على هيئة الإغاثة سعادة الدكتور فريد قرشى حيث افتتحت مكاتب لها فى كل من زغرب وسبليت وسلوفينيا وزينشا ووزعت آلاف الأطنان من المواد الغذائية والأدوية الطبية وغيرها على المهاجرين .

منحة عاجلة بأمر خادم الحرمين الشريفين حفظه الله :

أمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله بتاريخ ٤/ ١٢/ ١٤١٢هـ (٥/ ٦/ ١٩٩٢م) بإرسال مساعدة مالية عاجلة قدرها خمسة ملايين دولار إلى مسلمى البوسنة والهرسك ، وكذلك صدر الأمر السامى الكريم بتشكيل لجان برئاسة صاحب السمو الملكى الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض لجمع التبرعات من أجل مساعدة الإخوة المسلمين فى جمهورية البوسنة والهرسك .

تبرع خادم الحرمين الشريفين حفظه الله للبوسنة والهرسك :

أعلن صاحب السمو الملكى الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض ورئيس هيئة جمع التبرعات لجمهورية البوسنة والهرسك عن تبرع خادم الحرمين الشريفين حفظه الله بمبلغ ثلاثين مليون ريال من حسابه الخاص بتاريخ ٦/ ١٢/ ١٤١٢هـ (٧/ ٦/ ١٩٩٢م) .

بيان هيئة جمع التبرعات برئاسة الأمير سلمان فى الرياض :

نشرت جريدة المدينة بتاريخ ٦/ ١٢/ ١٤١٢هـ (٧/ ٦/ ١٩٩٢م) :

بعون الله تعالى فإنه تنفيذاً لأمر خادم الحرمين الشريفين المبلغ لصاحب السمو

الملكى وزير الداخلية والمتضمن تشكيل هيئة لجمع التبرعات للبوسنة والهرسك فى المملكة العربية السعودية برئاسة صاحب السمو الملكى الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض فقد اجتمعت اللجنة الرئيسية برئاسة سموه يوم السبت ٥/ ١٢/ ١٤١٢هـ .

وقد تقرر فى هذا الاجتماع وضع خطة عمل لجمع التبرعات وتشكيل لجنة تنفيذية تكون مهمتها القيام بكل ما يكفل تحصيل قدر من التبرعات وإيصالها لمستحقيها بشكل عاجل وتكون هذه اللجنة منبثقة من اللجنة الرئيسية وتعمل تحت اسم سموه شخصيا ومنعقدة بشكل دائم .

كما رأت الهيئة توحيد جهود أعمال مكتب رابطة العالم الإسلامى بالرياض والندوة العالمية للشباب الإسلامى ومكتب هيئة الإغاثة الإسلامية بالرياض للعمل ضمن إطار هذه الهيئة .

عقب ذلك أعلن صاحب السمو الملكى الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض ورئيس الهيئة عن تبرع خادم الحرمين الشريفين بمبلغ ثلاثين مليون ريال من حسابه الخاص .

كما تبرع سموه بمبلغ مليون ريال وتلا ذلك تبرع عضو الهيئة الشيخ محمد بن صالح بن سلطان بمبلغ مليون ريال .

هذا إضافة إلى التبرعات السابقة التى تم جمعها من قبل مكتب هيئة الإغاثة الإسلامية وكذلك لجنة مسلمى البوسنة والهرسك المشكلة بالندوة العالمية للشباب الإسلامى ومكتب رابطة العالم الإسلامى بالرياض وكانت هذه التبرعات جمعت بتوجه وإشراف صاحب السمو الملكى أمير منطقة الرياض والتى يبلغ مجموعها جميعا خمسة وثلاثين مليون ريال حيث تم تحويلها فى حينها إلى الجهات المختصة فى البوسنة والهرسك .

ومن ضمنها مبلغ مليونى دولار تبرع بها السادة شركة عبد العزيز ومحمد الجميح ومليون دولار تبرع بها السادة صالح الراجحى وإخوانه ومليون ريال تبرع بها الشيخ عبد الله سعد الراشد وغيرهم من المحسنين .

وقد تقرر تكليف أحد أعضاء مكاتب المحاسبين القانونيين السعوديين للإشراف على حسابات الهيئة وتدقيقها .

وفى الختام أهاب صاحب السمو الملكى الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض ورئيس الهيئة بالاخوة المواطنين والمقيمين والشركات والهيئات والمؤسسات والبنوك العاملة فى المملكة بمد يد المساعدة والتبرع لإنقاذ إخوانهم المسلمين فى البوسنة والهرسك ومساعدتهم على الظروف القاسية التى ألمت بهم بسبب الحرب الظالمة التى يتعرضون لها فى بلادهم .

هذا وسوف تستقبل الهيئة التبرعات النقدية فقط ولا تقبل التبرعات العينية على أن تودع جميع التبرعات فى حسابات الهيئة لدى البنك الأهلى التجارى وبنك الرياض وفروعها وشركة الراجحى المصرفية للاستثمار وفروعها وكذلك مكتب رابطة العالم الإسلامى بالرياض والندوة العالمية للشباب الإسلامى ومكتب هيئة الإغاثة الإسلامية بالرياض .

وسوف تستقبل هذه التبرعات التى ترد إليها وستقوم بإيداعها فى حساب الهيئة فى البنوك والمصارف المشار إليها .

وتمنى سموه الكريم أن يثيب الله الجميع وأن يجعل ذلك فى ميزان حسناتهم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد .

وكان قد صدر عن إمارة منطقة الرياض يوم الخميس الماضى البيان التالى :

لقد صدر الأمر السامى الكريم من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله برقم ١٧٤١٩ وتاريخ ٣/ ١٢/ ١٤١٢هـ المبلغ بأمر صاحب السمو الملكى وزير الداخلية البرقى رقم ١ش/ ٦٤٥٨ وتاريخ ٢-٣/ ١٢/ ١٤١٢هـ بتشكيل لجان فى جميع أنحاء المملكة برئاسة صاحب السمو الملكى أمير منطقة الرياض تقوم بجمع التبرعات لإخواننا المسلمين فى البوسنة والهرسك من جميع من يريد الخير لهم من مواطنين ومقيمين .

وستكون هناك لجان فرعية فى كافة المناطق وأنه لا يجوز لأى كائن من كان جمع المبالغ أو طلب التبرعات إلا عن طريق هذه اللجان فقط .

وسيصدر صاحب السمو الملكى أمير منطقة الرياض بياناً لاحقا بتنظيم وتشكيل هذه اللجان وجهات إيداع التبرعات .

وإيضاحا للأمر جرى نشر هذا البيان للعلم والتقيد بالأمر الكريم . . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... (أمير منطقة الرياض) .

وقد بلغ مجموع التبرعات التى استلمتها الهيئة من أهالى السعودية حتى نهاية شهر ذى الحجة سنة ١٤١٢هـ ثلاثة وأربعين مليون ريال . وارسل المبلغ إلى حكومة البوسنة والهرسك . وقد زاد مجموع التبرعات عن مائة مليون ريال .

تقدير شعب البوسنة لدعم خادم الحرمين الشريفين :

نوه السيد خير الدين سومون مستشار رئيس البوسنة والهرسك للشؤون الخارجية الدعم المعنوى والمادى الذى تقدمه حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله .

وقال فى تصريح خاص لصحيفة المدينة بتاريخ ٢٢/ ١٢/ ١٤١٢هـ الموافق ٢٣/ ٦/ ١٩٩٢م إن ما يقدمه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وحكومته الرشيدة من دعم مادى ومعنوى وسياسى هو محل تقدير أبناء البوسنة والهرسك حكومة وشعباً دون استثناء .

فتوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز لمساعدة البوسنة والهرسك :

نشرت جريدة المدينة المنورة بتاريخ ١٥/ ١٢/ ١٤١٢هـ (١٦/ ٦/ ١٩٩٢م) فتوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز لمساعدة الإخوة المسلمين فى جمهورية البوسنة والهرسك ، وقالت :

تلقى صاحب السمو الملكى الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض ورئيس الهيئة العليا لجمع تبرعات البوسنة والهرسك خطابا من سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ونصه :

أشفع لسموكم الكريم الفتوى المتعلقة بإخواننا فى البوسنة والهرسك ، أرجو الاطلاع عليها ثم الأمر بنشرها فى وسائل الإعلام .

شكر الله سعيكم وضاعف مثوبتكم ونفع بها إخواننا فى جمهورية البوسنة والهرسك وفى كل مكان إنه جواد كريم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . .

الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

وفيما يلى نص الفتوى :

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى من تبلغه هذه الرسالة من المسلمين حكومات وشعوبا وفقهم الله لما فيه رضاه ونصر بهم الحق آمين . .

فإن إخوانكم من المسلمين فى جمهورية البوسنة والهرسك يعذبون من أعداء الله ويقتلون ويعاملون بأنواع العذاب والظلم ، فالواجب عليكم جميعا مساعدتهم بأنواع المساعدات بالمال والجاه والدعاء . . عملا بقول الله عز وجل ﴿**إنما المؤمنون إخوة**﴾ وقوله سبحانه ﴿**وتعاونوا على البر والتقوى**﴾ وقول النبى ﷺ «**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا**» وشبك بين أصابعه وقوله ﷺ «**مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**» متفق على صحتها .

ولما ثبت عنه ﷺ من الأمر بنصر المظلوم فى قوله ﷺ «**المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه**» متفق على صحته .

ولما أوجب الله من نصر المسلمين ضد أعداء الله فإن إخوانكم من المسلمين فى جمهورية البوسنة والهرسك فى صراع مع أعداء الله من الصرب وأنصارهم ، فالواجب على جميع المسلمين أن يساعدوهم بالمستطاع للأدلة المذكورة من الآيات والأحاديث ولقوله عز وجل ﴿**فاتقوا الله ما استطعتم**﴾ وقوله ﷺ : «**ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم**» . وهم من أحق الناس بالمساعدة من الزكاة وغيرها دعما لنضالهم وسداً لحاجتهم وإعانة لهم على الصمود أمام أعداء الله سبحانه وتعالى ونوصى جميع لجان الإغاثة فى المملكة العربية السعودية وغيرها بالعناية بشأنهم وجمع

التبرعات لهم من الزكاة وغيرها .

والله المسؤول أن يوفق المسلمين حكومات وشعوبا لكل خير وأن ينصر بهم دينه ويخذل بهم أعداءه وأن يعينهم على نصر إخوانهم المظلومين فى كل مكان ، وأن يوفق إخواننا المسلمين فى جمهورية البوسنة والهرسك وغيرها لكل ما فيه رضاه ، وأن يمنحهم الفقه فى الدين وأن يجمعهم على الحق وأن يولى عليهم خيارهم ويصلح قادتهم وأن يكتب لهم النصر على أعدائه سبحانه ، إنه ولى ذلك والقادر عليه .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . .

الرئيس العام لرابطة العام الإسلامى بمكة المكرمة
والرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء
والدعوة والإرشاد فى المملكة العربية السعودية

دعاء فى المسجد الحرام لنصرة المسلمين فى البوسنة :

دعا فضيلة الشيخ محمد عبد الله الخليفى إمام وخطيب المسجد الحرام دعاء القنوت فى الركعة الثالثة من صلاة المغرب ليوم الأربعاء ١٥/ ١٢/ ١٤١٢هـ (١٦/ ٦/ ١٩٩٢م) بالمسجد الحرام ، أن ينصر الله المسلمين فى البوسنة والهرسك وأن يعينهم على أعدائهم الصرب . وقال الشيخ الخليفى : اللهم إشتد البلاء وترمل النساء ويُتم الأطفال وانتهكت الأعراض فأنزل عليهم نصرك .

وكذلك فى جميع مساجد المملكة العربية السعودية يقوم الخطباء بالدعاء فى خطب الجمعة لنصرة المسلمين فى البوسنة والهرسك ، والله تعالى سميع مجيب الدعوات .

مجلس الوزراء يستعرض قضية البوسنة للمرة الثالثة :

رأس صاحب السمو الملكى الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام الجلسة التى عقدها مجلس الوزراء بعد ظهر يوم الاثنين السادس من شهر محرم لعام ١٤١٣هـ (٦/ ٧/ ١٩٩٢م) .

وعقب الجلسة أوضح معالى وزير الإعلام الأستاذ على الشاعر فى تصريحه لوكالة

الأنباء السعودية أن المجلس قد استعرض فى مستهل الجلسة مجمل المستجدات السياسية والاقتصادية على الصعيدين العربى والدولى وموقف المملكة العربية السعودية من مختلف الأحداث الراهنة على الساحة الإسلامية .

وفى هذا السياق تحدث صاحب السمو الملكى الأمير سلطان بن عبد العزيز عن الجهود المتواصلة التى تقوم بها المملكة العربية السعودية بقيادة وتوجيهات الملك المفدى فهد بن عبد العزيز لدعم قضية شعب البوسنة والهرسك مع مواصلة عمليات إسعاف وإنقاذ المتضررين من إخواننا المسلمين فى جمهورية البوسنة والهرسك من جراء الإعتداءات الصربية الوحشية المستمرة .

الأمير سعود يلتقى برجال الأعمال لجمع تبرعات البوسنة :

فى إطار توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله - إلتقى صاحب السمو الملكى الأمير سعود بن عبد المحسن أمير منطقة مكة المكرمة بالنيابة ورئيس لجنة تبرعات البوسنة والهرسك بالنيابة مساء الثلاثاء ٧/ ١/ ١٤١٣هـ (٧/ ٧/ ١٩٩٢م) بفندق إنتركونتننتال بمكة المكرمة برجال الأعمال والميسورين فى العاصمة المقدسة وذلك بحضور كامل أعضاء اللجنة المشكلة فى مكة المكرمة وأحث سموه جميع رجال الأعمال والميسورين وأهل الخير فى العاصمة المقدسة للتجاوب مع المسلمين الذين يتعرضون للقصف اليومى الوحشى فى البوسنة والهرسك من قبل الصرب ووجه سموه الكريم كلمة إلى رجال الأعمال فى مكة المكرمة بين لهم أهمية المشاركة الخيرية والإنسانية فى هذا التبرع ، وحضر اللقاء جميع أعضاء اللجنة المكلفة فى مكة المكرمة بجمع التبرعات والمكونة من معالى الأستاذ حسين عرب ومعالى الأستاذ حامد هرسانى ومعالى الدكتور راشد الراجح ومعالى أمين العاصمة المقدسة والأستاذ عبد الرحمن فقيه ومدير التعليم بمكة ومدير تعليم البنات بمكة ورئيس الغرفة التجارية الصناعية والأستاذ منصور بن سعيد وعبد الله بن محفوظ .

إعانة عاجلة لمسلمى البوسنة بأمر خادم الحرمين الشريفين :

صرح صاحب السمو الملكى الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض

ورئيس الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمى البوسنة والهرسك :

تنفيذاً لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله القاضية بإرسال مساعدات عاجلة إلى مسلمى البوسنة لمساعدتهم على اجتياز الظروف القاسية التى يمرون بها والتغلب على المحنة التى ألمت بهم بسبب العدوان الصربى الشرس والذى وضع بلادهم فى كارثة حقيقية يعبر عنها الواقع الأليم المتمثل فى آلاف القتلى والجرحى والمشردين . . ويبدأ منذ فجر يوم الأحد الموافق ١٩/ ١/ ١٤١٣هـ الجسر الجوى السعودى لنقل الإغاثة لمسلمى البوسنة والهرسك وتقوم بهذه المهمة طائرات من القوات الملكية السعودية والتى تحمل مواد إغاثة عاجلة ومؤنا ومستلزمات طبية .

وأضاف سموه يقول إن هذا الجسر الجوى يأتى مساهمة من المملكة العربية السعودية فى التخفيف من معانات إخواننا المسلمين فى البوسنة والهرسك إنطلاقا من سياسة المملكة الرامية إلى دعم جهود السلام وإرساء قواعد الأمن والأمان فى شتى بقاع العالم ومساندة القضايا الإسلامية والنهوض بمستوى المسلمين الأمنى والاقتصادى ومؤازرتهم فى مصيبتهم وما يتعرضون له من مذابح على أيدى أعدائهم فى محاولة لإبادتهم واستئصال هويتهم الإسلامية .

وأشار سموه إلى أن هناك فريقاً سعوديا يتكون من عدد من أعضاء الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمى البوسنة والهرسك سيرافق هذا الجسر الجوى للإشراف على توزيع هذه المعونات والتأكد من وصولها إلى مستحقيها على الوجه المطلوب وكذلك تسليم التبرعات النقدية والتى بلغت فى مجملها ١١٨ ملايين ريال .

وقد وجه صاحب السمو الملكى الأمير سلمان بن عبد العزيز شكره وتقديره لكل من ساهم فى مد يد العون والمساعدة لإخوانه المسلمين فى البوسنة والهرسك ودعا الله أن يجزى من تبرع لإنقاذ إخوانه من القتل والتشريد وإنتهاك الحرمات خير الجزاء وأن يكتب له المثوبة والأجر الجزيل .

كما ناشد سموه المسلمين وأصحاب القلوب الرحيمة الاستمرار فى دعم إخوانهم المضطهدين فى البوسنة والهرسك والتبرع بما تجود به أنفسهم لنصرة إخوانهم والشد من أزرهم حتى يعبروا محنتهم ويتغلبوا على عدوهم ويتحقق لهم النصر والعزة بإذن الله والله فى عون العبد مادام العبد فى عون أخيه .

شكر وزير خارجية البوسنة والهرسك للملكة :

أكد معالى الدكتور حارس كامل سلادفتش وزير خارجية جمهورية البوسنة والهرسك أن موقف المملكة العربية السعودية النبيل فى مساندة بلاده تجاه ما تتعرض له من عدوان آثم ركيزة أساسية فى صمود بلاده وشعبه لمواجهة ذلك العدوان الآثم .

وأكد أن الشعب فى البوسنة والهرسك يشعر بالوقفة الشجاعة للشعب السعودى وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز الذى نقل إليه رسالة شكر وتقدير وعرفان من الرئيس على عزت بيجوفيتش والشعب فى البوسنة والهرسك الذين يشعرون بأنهم ليسوا وحدهم فى هذه المحنة التى فرضت عليهم ، وأن الجهود السعودية لرفع المحنة عنهم تتجسد فى مواقف الحكومة والشعب الوفى .

جاء ذلك فى مؤتمر صحفى عقده وزير خارجية البوسنة يوم السبت ٤/ ١/ ١٤١٣هـ (٤/ ٧/ ١٩٩٢م) بالرياض وتحدث فيه عن زيارته للملكة التى وصفها بأنها إيجابية للغاية ، وقال إنه لمس عن كثب الجهود المبذولة من قبل اللجنة العليا لجمع التبرعات لمواطنى بلاده والتى يرأسها صاحب السمو الملكى الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض والذى نقدر له ولكافة العاملين فى هذه اللجان دورهم الإنسانى والإسلامى العظيم فى تخفيف آثار هذه المحنة أو الكارثة التى حلت بالشعب فى البوسنة والهرسك . وأكد أن بلاده تشعر بالامتنان للموقف السعودى السياسى والإنسانى القوى .

وأثنى الدكتور سلاديتش على الموقف الرائع للاعلام السعودى فى مساندة بلاده وقال إنه لا يوجد إعلام يناصر قضية البوسنة والهرسك أكثر من الإعلام السعودى والذى يتوج الموقف الرائع للمملكة العربية السعودية حكومة وشعبا .

شكر فخامة رئيس البوسنة والهرسك للملكة :

أجرت صحيفة (المدينة) السعودية يوم الثلاثاء ٧محرم سنة ١٤١٣هـ (٧/ ٧/ ١٩٩٢م) لقاء هاتفيا مع فخامة رئيس جمهورية البوسنة والهرسك على عزت بيجوفيتش ، تناول العديد من القضايا على ساحة البوسنة والهرسك ، وقد أعرب فخامة الرئيس على عزت فى حديثه عن تقديره لدعم المملكة العربية السعودية .

وقال فخامة الرئيس على عزت فى نهاية حديثه الطويل عن موقف المملكة : أنا شاكر وممتن لما قدمته المملكة العربية السعودية من مساعدات لشعب البوسنة والهرسك وقد شارك الملك فهد بوضوح فى هذا الأمر ونحن نعلم أن النداء الذى وجهه خادم الحرمين الشريفين بتقديم المساعدات لشعب البوسنة والهرسك قد لقى تجاوبا عظيما من شعب المملكة العربية السعودية الذى عرف بمساعدة المسلمين ، ونحن ننظر باعتزاز لمشاعر المسلمين ودعواتهم لنا من المسجد الحرام وفى جميع مساجد المملكة ، وفى هذا دلالة على توحد مشاعر المسلمين فى المملكة معنا ونحن فى البوسنة والهرسك ننظر بإجلال إلى إخواننا المسلمين الذين لم ينسونا فى ساعات المحنة التى نعيشها .

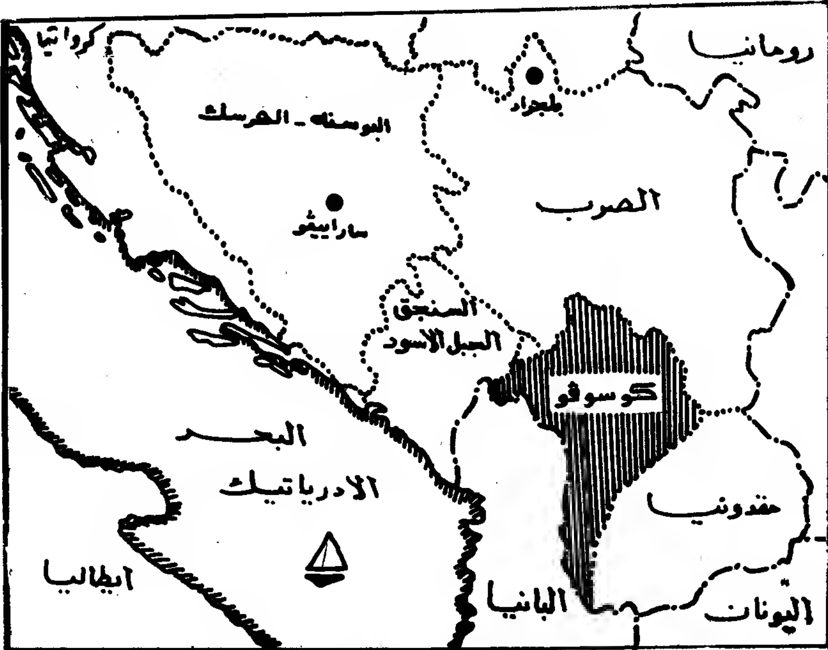
كلمة ختامية

أيها الإخـوة المسلمـون - كانت هـذه صفحـات من تاريخ البوسنة والهرسك الإسلامية فى قلب أوربا منذ العهد العثمانى ، وكـانت هـذه هى أسبـاب مأسـاة المسلمين فى تلك البـلاد بسبب الحقــد الـدفين الـذى يحملـه الصرب الصليبيون ضد هؤلاء الإخوة المسلمين وضد الإسلام .

وسوف ينتصر المســلمون بإذن الله تعالى فى جمهـورية البوسنـة والهرسك ، لأن الحق معهم ، والنصر يكون دائما للحق فى النهاية .

﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين﴾ .

عبد الله الطرازى



الخريطة توضح موقع جمهورية البوسنة والهرسك


الدكتور عبد الله الطرازى

من كتب المؤلف

١ - موسوعة التاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية - فى مجلدين - فى أكثر من ١٠٠٠ صفحة ، تقديم الكتاب بقلم سماحة الشيخ أبى الحسن الندوى كبير علماء المسلمين فى الهند وعضو اللجنة التأسيسية لرابطة العالم الإسلامى ، طبع فى جدة سنة ١٤٠٣هـ الموافق سنة ١٩٨٣م .

٢ - انتشار الإسلام فى العالم (٤٦ دولة) الجزء الأول فى ٣٣٣ صفحة ، طبع فى جدة سنة ١٤٠٤هـ الموافق سنة ١٩٨٤م .

٣ - مختصر قواعد اللغة الفارسية للطلاب العرب الدارسين المبتدئين فى ١٢ صفحة ، طبع فى جدة سنة ١٤٠٤هـ الموافق سنة ١٩٨٤م .

٤ - الإسلام والمستشرقون - بالإشراف مع عدد من العلماء - فى ٥١١ ، طبع فى جدة سنة ١٤٠٥هـ الموافق سنة ١٩٨٥م .

٥ - قواعد اللغة التركية بالحروف العربية واللاتينية - فى ٣٦٥ صفحة ، طبع فى جدة سنة ١٤٠٥هـ الموافق سنة ١٩٨٥م .

٦ - قواعد اللغة التركية العثمانية بالحروف العربية - فى ١٧٩ صفحة ، طبع فى جدة سنة ١٤٠٧هـ الموافق سنة ١٩٨٧م .

٧ - قواعد اللغة التركية الحديثة بالحروف اللاتينية - فى ١٦٧ صفحة ، طبع فى جدة سنة ١٤٠٧هـ الموافق سنة ١٩٨٧م .

٨ - العلامة محمد إقبال - شاعر دولة باكستان الإسلامية - فى ٤٤ صفحة ، طبع فى جدة سنة ١٤٠٧هـ الموافق سنة ١٩٨٧م .

٩ - مختصر الكلام فى سيرة سيد الأنام محمد ﷺ - للشباب المسلم - سوف يطبع فى جدة إنشاء الله .

١٠ - سماحة الشيخ مبشر الطرازى الحسينى كبير علماء تركستان وبخارى وأحد زعمائها المجاهدين : سيرته وجهاده ومؤلفاته ، وسوف يطبع فى جدة إن شاء الله .

١١ - تعاليم الإسلام كلها لخير البشرية (١٠٠ مقالة إسلامية) نشرت فى الصحف السعودية ، وسوف يطبع فى جدة إن شاء الله .

١٢ - لـه بحوث فى مـوضوعـات تاريخيـة وأدبيـة ألقيت فى مؤتمرات عـالمية ونشرت فى مجلات علميـة أكاديمية فى السعودية ومصر وسوريا وباكستان وأسبانيا وغيرها .

١٣ - نشر له نحو ١٣٥ مقالا فى موضوعات إسلامية وتاريخية وأدبية فى المجلات والصحف السعودية مثل مجلة الفيصل ومجلة الحرس الوطنى والمجلة العربية ومجلة الطيران المدنى ومجلة الخفجى ومجلة التجارة ومجلـة المبتعث بأمريكـا ، وصحيفة المدينـة وصحيفة البـلاد وصحيفة عكـاظ وصحيفة الدرة وأخبار الجامعة ، منذ سنة ١٤٠٠ حتى ١٤١٣هـ الموافق سنة ١٩٨٠ حتى ١٩٩٢م .

١٤ - أذيع له نحـو ١٤٠ حديثـا فى موضوعـات دينية وفى الأدب والتـاريخ والحضارة الإسـلامية من إذاعة المملكة العربية السعودية ، وذلك منذ سنة ١٤٠٠هـ حتى ١٤١٣هـ الموافق سنة ١٩٨٠م حتى ١٩٩٢م .

١٥ - يجيد معرفة اللغات العربية والفارسية والتركيـة والتركستانية البخارية والأردية والانجليزية ، وزار عددا من البلاد العربية والإسلامية والأوربية .

١٦ - متعاون مع رابطة العـالم الإسلامى والبنك الإسلامى للتنمية ومنظمة العـواصم والمدن الإسلامية لخدمـة الإسـلام وخير المسلمين فى مجال اللغة العـربيـة واللغـات الشرقية والتـاريخ الإسـلامى والحضارة الإسلامية .

فهرست الموضوعات

الفصل الأول
التعريف ببلاد يوغوسلافيا
والجمهوريات الواقعة فيها

الفصل الثانى
انتشار الإسلام فى بلاد يوغوسلافيا

الفصل الثالث
مناطق المسلمين فى بلاد يوغوسلافيا

الفصل الرابع
أسباب مأساة جمهورية البوسنة والهرسك

الفصل الخامس
نبذة عن سيرة رئيس جمهورية البوسنة والهرسك

الفصل السادس
إقليم سنجاق في خطر

الفصل السابع
أخبار حرب الإبادة ضد المسلمين

الفصل الثامن

من أقوال كبار العلماء الأجلاء والمفكرين المسلمين

الفصل التاسع

من مقالات المفكرين والعلماء والصحفيين

الفصل العاشر

اهتمام المملكة العربية السعودية بقضية البوسنة والهرسك

طبع بمطابع رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة